انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
العدد ٤١ (١٨٤)
السبت ١٤ اكتوبر (تشرين الاول) (١٩٧٢)

بيانات هامة يصدرها اللقاء العالمى بين ممثلى جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى وبين جمعيات الصداقة السوفييتية فى موسكو

(اقرأ تفاصيل الاجتماعات على الصفحات ٣ ، ٤ ، ٦)



[أ]ثنا[ء] مهرجان الفنون المصرية فى الاتحاد السوفييتى بمناسبة الذكرى العشرين للثورة المصرية . فى الصورة : فتيات مصريات يؤدين عرضا شيقا ...

(اقرأ المواد المكرسة لهذا المهرجان ، على الصفحات ٨ و٩ و١٣)

الهوكى:
الاتحاد السوفييتى ـ كندا



كان هواة الهوكى ينتظرون هذه المباريات منذ عشرين عاما تقريبا ففى عام ١٩٥٤ حينما اقيم اول لقاء بين المنتخب السوفييتى والفريق الكندى غير المحترف فى مباريات بطولة العالم فى ستوكهولم حيث احرز السوفييت انتصارا مثيرا ٨ مقابل ٢ ، اتخذت اول خطوة لتنظيم المباريات بين فريق الهواة السوفييتى ولاعبى الهوكى المحترفين فى كندا ، غير ان تلك المحاولة باءت بالفشل . وفى تلك الاعوام الاخيرة نما الهوكى السوفييتى وتقوى ، وفاز لاعبو الهوكى السوفييت ببطولة العالم ١١ مرة ، كما تغلبوا على منافسيهم فى الالعاب الاولمبية الأخيرة ٣ مرات . اما الرياضيون الكنديون وكانت كندا مسقط رأس هذا اللون من الالعاب الرياضية لقد عانوا سلسلة من الاخفاقات . بينما كان اللاعبون المحترفون فى امريكا الشمالية الذين يضمون اندية كندا والولايات المتحدة بعيدين عن المباريات بين الهواة مفضلين عدم مقابلة الاوروبيين . وفى نفس الوقت كان دعاتهم يروجون بمزيد من الالحاح اسطورة استحالة التغلب عليهم غير ان مباريات سبتمبر الاخيرة قد بددت تلك الاسطورة وارغمت «الهة» الهوكى على الهبوط الى الارض .

لقد اتفقت هيئات ادارة الهوكى الكندى والسوفييتى على اجراء ثمانى مباريات فى ذلك الشهر بين المنتخب السوفييتى ومنتخب كندا المؤلف من اقوى الرياضيين المحترفين . .

وانتهت المباريات الاربع الاولى التى قامت فى كندا بالنتائج التالية : فاز السوفييت فى اثنتين منها وخسروا فى مباراة واحدة كما انتهت مباراة بالتعادل .

جهد كبير

ثم اجريت فى قصر الرياضة بموسكو المجموعة الثانيه من المباريات حيث فاز المنتخب السوفييتى فى المباراة الاولى بنتيجة ٥:٤ كما فاز الكنديون فى المباريات الاخرى بالنتائج التالية : ٢:٣ و٣:٤ و٥:٦ . وتدل هذه النتائج ان كلا من المنتخبين احرز انتصارا نتيجة بذل جهد كبير ولعل من الصعب تحليل المباريات تحليلا كاملا ومفصلا الآن اثر انتهائها . ولكن هناك بعض المواضيع التى يجب تناولها الان .

ان الهوكى كما هو معروف لعبة ديناميكية تتطلب من الرياضيين كثيرا من الشجاعة والجرأة . ومن الصحيح القول ان الهوكى لا يلعبها الا رجال حقيقيون : لقد شاهد كل من يعجبه هذا النوع من الرياضة مرارا صراعا عنيفا فى حلبة جليدية فى مباريات بطولة العالم والالعاب الاولمبية .

ما هو الهدف ؟

لا مجال للشك فى ان لاعبى الهوكى الكنديين رياضيون ممتازون يمكن التعلم منهم والاستفادة منهم كثيرا وهذا هو الهدف الذى كان يسعى اليه الرياضيون السوفييت . فقد قابل الكنديين جيل حديث من الرياضيين الذين اعدتهم مدرسة الهوكى السوفييتية ولم تتجاوز اعمار اغلبهم ٢٠–٢٢ سنة . وكان الاهم بالنسبة لهم اقتباس كل ما كان مفيدا من خصومهم المحنكين . غير ان الاخيرين كانوا يلعبون بفظاظة حالت فى احوال كثيرة دون رؤية مهارة الرياضيين الكنديين العالية .

لقد خسر لاعبو الهوكى السوفييت فى هذه المرة . ولكن لا يمكن ادانتهم بل يمكن القول انهم احرزوا انتصارا معنويا على خصومهم لقد راى ملايين هواة الهوكى ان الكنديين ليسوا «آلهة» وان الرياضيين السوفييت لا يختلفون عنهم ابدا من حيث المهارة .

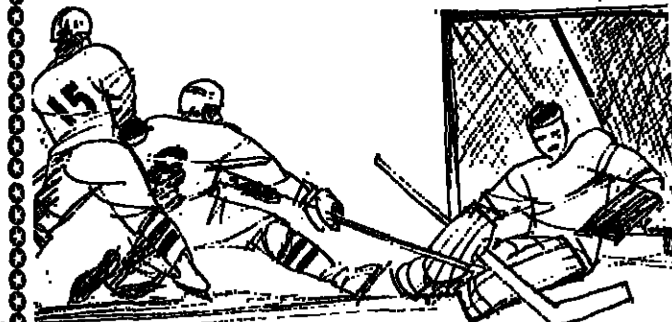
اذا كان الحظ حالف الكنديين فى هذه المرة فليس من المعروف بعد كيف سيتغير ميزان القوى فى المستقبل القريب .

وبعد انتهاء مباريات موسكو سئل كل من مدربى الفريقين الكندى والسوفييتى هارى سيندين وفسيفولود بوبروف كيف يقيم المباريات المذكورة من حيث تأثيرها فى تطوير الهوكى المعاصر . فاجمع المدربان على وصفها بانها مفيدة وضرورية حيث استفاد منها لاعبو الهوكى الكنديون والسوفييت كثيرا .

شيلرين

مـن البـوم الرسـام

بريشة سوفرونوف





فى العدد القادم



- حول اللقاء العالمى بين ممثلى جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى والاوساط الاجتماعية السوفييتية بمناسبة الذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .
- كل شىء عن جمهورية ليتوانيا السوفييتية ، وتطورها العاصف فى سائر المجالات ضمن عائلة شعوبنا المتآخية .
- مقال هام يتناول بالتفصيل الصداقة العربية–السوفييتية .
- مجموعة من المواد عن حياة الاتحاد السوفييتى الداخلية وسياسته فى المجال الدولى .. ومواد اخرى حول الاستعدادات للاحتفال بالذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد جمهورياتنا .
- مع غلاف ملون واخراج انيق ، بالاضافة الى ابوابنا الثابتة .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير بارونين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «الفستيا»
طبع ١٩٧٢/١٠/٣
اينديكس ٥٠٠٩٠

نتائج مسابقة "أنباء موسكو" لعام ١٩٧٢

ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟

بمناسبة الذكرى الخمسينية لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية

ساهم فى المسابقة قراء من (٧٦) بلدا منحوا (١٤٤) جائزة

وبعد اجتماع لجنة التحكيم ودراستها لالوف الاجوبة المرسلة من قرائنا فى ٧٦ بلدا تقرر منح اربع جوائز اولى لكل من :

متى غريب (الجمهورية العراقية) — **نالينى كريشنامورتى** (الهند) — **تاتهى باو كيم** (جمهورية الفيتنام الديمقراطية) — **كارلوس كانال** (كولومبيا)

الجائزة الثانية

جهاز تصوير / كاميرا/

حسن زغلول محمد محمد حسن /جمهورية مصر العربية/
سيد كور رحمن /بنغلاديش/
ريكاردو بلانكو اسبيال /كوبا/
لوى بيجو /فرنسا/

الجائزة الثالثة

ساعة يدوية

على بن الشيخ /تونس/
مالك رشيد /الجزائر/
مسز كارولين جى شيبرت /امريكا/
جوزيف ايديكو /نيجيريا/
ب . فيرا سينلغ /سرى لانكا/
اميل بيرنز /بلجيكا/
غيرمان فردريك . غ . /شيلى/
رودلى ارايو كاردينـاس /كوبا/

الجائزة الرابعة

مصنوعات المهرة فى الفنون التطبيقية

عمر شنوف /الجزائر/
سهيل لدوه /سورية/
ورنالد ريتشاردسون /انجلترا/
غ . شرينيفاسان /الهند/
شيرزاده خان /باكستان/
تاديسا ميدجا /اثيوبيا/
جونك كاو فونك /فيتنام الديمقراطية/
غى غوتيه /فرنسا/
يحيى تورى /مالى/
بابيل فالينيا فرناندس /بيرو/
الريكو راميراس اسبينو /المكسيك/
خوان فيغا /اورغواى/

الجائزة الخامسة

كتب والبومات وهدايا

هادى عيسى الهادى /العراق/
عادل مصطفى كمال احمد /جمهورية مصر العربية/
احمد محمد الحسن /لبنان/
م . م . زيا /الهند/
دافيد روبنسون موسيس /اوغندا/
ايريكا وودلف شيريشيك /المانيا الديمقراطية/
عمانوئيل اوديفا الكل /النيجر/
فيروز احمد /بنغلاديش/
يسوع ايشيخارا /اليابان/
عبدول ا . ب جاتا /زامبيا/
كلود سوزيد /فرنسا/

دومينيك ماتينغا /الكونغو/
السيدة جان تهى تشين /فيتنام الديمقراطية/
انجيل مارتينيس بتيلوس /كوبا/
اكسيو . د . افيدو /فنزويلا/
ريكاردو ليونب . ى . كاميلو بارا /كولومبيا/

الجائزة السادسة

مجموعة اسطوانات

فوزية محمد حسن الجيزاوى /جمهورية مصر العربية/
امل يوسف /العراق/
على سلوم /سورية/
خليفة عبد القادر /المغرب/
سالجيو ليلكانت ساطى /الهند/
ديل . م . مكفيرسون /امريكا/
خاينس ايكيرت /المانيا الديمقراطية/
ارلى كوليكسون /النرويج/
ب . اوتفون ساغان /منغوليا/
بلوتارخ . ب . ديليانس /استراليا/
هيربرت خات /كندا/
هنريك . م . يناسان /بولونيا/
لوى لاموت /فرنسا/
جيلبرت يربيزا /سويسرا/
السيدة جان افراد /بلجيكا/
الدريه . م . خاتس /لوكسمبرج/
دوميترو سبيريدون /رومانيا/
انجيلا فوس /الارجنتين/
خوس فوينتى الباترون كوسو /شيلى/
خورخى الونسو رودريغوس ميناس /كوبا/

الجائزة السابعة

مجموعة شرائح ملونة

لطفى يوسف محمد يوسف /الاردن/
عبد العزيز عواد مسيبل /جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية/
بطرس جريس الحنا /الكويت/
عبد المنعم الحريرى /جمهورية مصر العربية/
اتيل كومار شارما /الهند/
غ . س . جافلا /الهند/
ا . فيدميتسكى /استراليا/
د . ش . خ . فاوزدن /انجلترا/
ايلينيا فوشكو /قبرص/
ايديت ايليس ايرفين /نيوزيلندا/

روميلا او بادوللا ايفاتون /بلغاريا/
مايكو تشيكر /امريكا/
على ليقاو /الجزائر/
رادو غيورغيسكو /رومانيا/
فرلنس اريو /كندا/
كراسيانو باديليو لويس /بيرو/
ماريا سيلينا ليايونا /كوبا/
ايفان اوريبيا اتفولو /كولومبيا/
خينارو رومان هانس /تشيلى/

الجائزة الثامنة

اشتراك مجانى بجريدة انباء موسكو لمدة سنة كاملة

محمد حسن الجيزاوى /جمهورية مصر العربية/
منيرة حسن داهش /جمهورية مصر العربية/
موفق فاضل /العراق/
ياسر احمد /العراق/
ويس خربوطلى /سورية/
حسن حمو /لبنان/
فايز فاضل حسونة /الاردن/
منوبى بن احمد /تونس/
السيد بسطامى محمد /الجزائر/
مظهر محمد محمد المقحفى /الجمهورية العربية اليمنية/
جعفر ابراهيم الطائى /جمهورية السودان الديمقراطية/
احمد بن سليمان /الجزائر/
مصطفى معزوزى /تونس/
م . غ . مسامبات كومار /الهند/

م فيدجيا كومار /الهند/
شرى بيريندان سادالغى /الهند/
السيدة شارادا موطية /الهند/
سيد تاراجات /الهند/
ديليب ياول /بنغلاديش/
ف . ب . بوتهى بالاوروجته /سرى لانكا/
ك . غانش /سرى لانكا/
زيفدو جانيا /اثيوبيا/
احمد محمود حاجى جمعة /الصومال/
يرينس م . و . ا . شوتوى /النيجر/
غو تفرى اباكا /غانا/
كيدار لال شريتسخا /نيبال/
عبد الظاهر آشوب /افغانستان/
السيدة يوحنا غليبيك /هولندا/
ماريون وجوردون يوجى /انجلترا/
كلير باتنسون /انجلترا/
دكتور سوريندرا سينكخ وزوجته /زامبيا/
نيكول كورتو /فرنسا/
ب . فالدن يروكى /بلجيكا/
تانك يون بوى /كمبوديا/
خوانك خان توين /فيتنام الديمقراطية/
فرانسوا تادى /التوغو/

فاسيرى كامارا /غينيا/
مادينغا ماينغا /زاير/
امادو مديناى /السنغال/
اندريه روايون /فرنسا/
كارلافراسا /فرنسا/
س . ديميانتكو /كندا/ .
اتيين . س . افاخو /هومى/
محمد على مكوار /المغرب/
ميرى غوتيريس /بلجيكا/
اورلاندو سامبرانو اوربين /كولومبيا/
انجيلا راكوت فاندوسيل /الاورغواى/
سيسيل كيخافو اكيلار /كولومبيا/
ر . كاسيراس كيسادا /تشيلى/
خورخى بيرغيفير /الارجنتين/
ليون مونسون اراغون /المكسيك/
خوسيه لويس نشافس رودريغوس /كوبا/
كارمن ارانا /بيرو/
اوريستس نوفو تيرلى /كوبا/
ديانا كالتون اوتانيو /كوبا/
الفريدو خوسيه سلدينيوس /فنزويلا/
لورا روخاس فرنالدس /كوبا/
ماريانو غارسيا كوى /كوبا/
ادواردو سيستافى سانيس /اسبانيا/

وقد منحت جائزة خاصة لأليكسيس شراختير الطونين من كوبا على عنايته القصوى بترتيب الاجوبة والغلاف الملون الذى صنعه . هذا وتتوجه هيئة التحكيم برجاء الى جميع الفائزين بالجائزة الثامنة ان يخبرونا عن الوقت الذى يرغبون فيه الحصول على الجريدة . مع تهانينا للجميع وتمنياتنا الطيبة .

فى العددين القادمين

قراءنا الاعزاء !

سيكون العددان ٤٣ و٤٤ مخصصين لتقديم معطيات هامة عن بلادنا فمحتويات العدد ٤٣ ستكون تحت شعار كل شىء عن الاتحاد السوفييتى . وسيجد القارىء شتى المعطيات عن بلادنا وسيمكنه الاطلاع على تاريخ قيام الاتحاد ... حاضره وسياسته الخارجية واقتصاده ، وسيكون بوسعه الالمام بثقافة وحياة المواطنين السوفييت .

وسنواصل الحديث عن الاتحاد السوفييتى فى العدد ٤٤ الذى سيصدر عشية الذكرى الخامسة والخمسين لثورة اكتوبر وسيتناول نظام الدولة فى الاتحاد السوفييتى وكيف تصدر تشريعات الدولة وكيف تعمل السلطة القضائية السوفييتية وتصون حقوق ومصالح المواطنين من شتى القوميات ومواضيع اخرى عديدة .

انباء

الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتى والشعب السوفييتى

استقبل المشتركون فى اللقاء الدولى بين ممثلى الجمعيات الاجنبية للصداقة الاتحاد السوفييتى ومندوبى الراى العام السوفييتى الذين اجتمعوا فى موسكو عاصمة الاتحاد السوفييتى بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى ، استقبلوا بامتنان عميق تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتى ويعبرون عن شكرهم على التقدير العالى لنشاط ملايين اصدقاء الاتحاد السوفييتى الذين توحدهم جمعيات الصداقة مع البلاد السوفييتية .

ان اللقاء الدولى فى موسكو وتبادل الآراء المثمر مع ممثلى الاوساط الاجتماعية السوفييتية كانا بالنسبة لنا حافزا ملهما جديدا لتنمية وتعزيز العلاقات الودية والثقافية مع الشعب السوفييتى العديد القوميات . وسنتحدث بعد عودتنا الى اوطاننا عما احرزه اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية خلال نصف قرن من قيامه ، من المنجزات المثيرة فى الاقتصاد والعلم والثقافة وعن ذلك العمل العظيم الذى تقوم به الجمعيات السوفييتية للصداقة مع البلدان الاجنبية ، وهى تضم ممثلى كافة الامم والقوميات التى تقطن الاتحاد السوفييتى . كما سنتحدث عن حرارة قلوب السوفييتيين وحفاوة البلاد السوفييتية التى تستعد فى هذه الايام للاحتفال بيوبيلها بتحقيق نجاحات جديدة .

وقد تاثرنا خصيصا بما تبديه الدولة السوفييتية من العناية بصيانة السلم وتوطيده وتحقيق برنامج السلام وتطوير التعاون الشامل مع كافة البلدان والشعوب .

وتجرى الاحتفالات بالذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى فى العالم كله على نطاق واسع . وستبذل كل الجهود ليحتفل بهذه الذكرى المجيدة احتفالا لائقا فى مختلف بلدان العالم التى نمثلها ، لتتعزز وتتوسع علاقات الصداقة مع شعوب الاتحاد السوفييتى . لتمنى النجاح الجديد والسعادة للشعب السوفييتى العظيم فى تنفيذ مشاريعه الجبارة للتنمية الاقتصادية والثقافية المستمرة .

بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفييتى

اجتمع فى قاعة الاعمدة بدار النقابات فى موسكو رؤساء ونشطاء جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى من ٧٠ دولة ورجال العلم والمجتمع والثقافة والفنون والعمال النشطاء السوفييت الذين يمثلون ٦٠ جمعية من جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية .

وقد استقبل المجتمعون بتصفيق حار برقية التحية التى بعث بها بريجنيف وبودغورنى وكوسيغين الى المشتركين فى اللقاء الدولى بين ممثلى جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى فى الخارج ومندوبى الراى العام السوفييتى ، باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتى . وقد تلا نص التحية بونوماريوف المرشح فى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

كلمات المحتفلين

ثم توجه باشينكو النائب الاول لرئيس اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو الى المشتركين فى اللقاء بتحية باسم اهالى موسكو . وبعد ذلك القت لينا بوبوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الاجنبية والحائزة على جائزة لينين «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» خطابا هاما ، تناولت فيه الاهمية العالمية التاريخية لتاسيس الاتحاد السوفييتى ودوره فى النضال من اجل السلم والصداقة والتقدم الاجتماعى .

واعقبها يان شيدلاك رئيس هيئة الادارة الرئيسية لجمعية الصداقة البولونية السوفييتية ونائب البرلمان البولونى الذى قال ان الاشتراكية وانتصاراتها ومنجزاتها توجه اليوم حياة العالم المعاصر وتشكل جوهر عصرنا . وتمضى شيدلاك يقول ان الحقيقة التى لاتدحض هى ان الاتحاد السوفييتى كان وسيبقى قوة قيادية للاشتراكية والتقدم .

ثم اشار الخطيب الى ان وطنه والشيوعيين البولونيين يستمدون عند حل المسائل الملحة من تجربة الاتحاد السوفييتى . ويسترشدون فى نشاطهم بالمبادىء اللينينية لتعزيز وحدة الاتحاد السوفييتى وبولونيا وشعبى البلدين .

وقد قالت تسولا دراغوتشيفا رئيسة اللجنة الشعبية للصداقة البلغارية السوفييتية والحائزة على جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» :

— اننا نحن البلغاريين على اعتقاد عميق بانه ليس هناك حركة ديموقراطية حقيقية وشخصية تقدمية حقيقية لاتربطها علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى . اما البلغاريون فيعتبرون الصداقة مع الاتحاد السوفييتى امرا مقدسا . والتقارب بين بلغاريا والاتحاد السوفييتى فى كل المجالات هو من قوانين الواقع . وتعود جذور الصداقة بيننا الى طبيعة النظام الاجتماعى الذى ظفر فى البلدين وخلق ظروفا لنشوء وازدهار مثل هذه الصداقة المتينة العظيمة .

ثم خاطب المجتمعون شريف بلقاسم وزير الدولة الجزائرى ورئيس جمعية الصداقة الجزائرية السوفييتية . وقال شريف بلقاسم ان ...

(البقية على ص ٤)

مشاعل أضاءها أكتوبر

التاناس سنيتشكوس

السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى ليتوانيا

الصداقة بين الشعوب السوفييتية اساس لجبروت دولتنا وضمانة رئيسية لجميع نجاحاتنا . ولاينسى الشعب الليتوانى ابدا تلك المساعدة الشاملة التى قدمتها له الشعوب الشقيقة وفى مقدمتها الشعب الروسى .

هناك كلمات رائعة عن قوة الصداقة والاخاء لكاتبنا الشيوعى بياترس تسفيركا . قال الاديب : «ان الوطن السوفييتى اعدى لبلادنا شبابها واحتضنته كام حنون ومنح لنا كل ما ابدعه الانسان فى ظل الاشتراكية فاخذ غصن الاشتراكية الرائع يزدهر وسيزدهر لانه يستمد رونقه من اخاء البشرية الجديدة» .

النهوض بالاقتصاد والثقافة

لقد جعلت الاشتراكية الجماهير العاملة فى ليتوانيا اصحابا حقيقيين للحياة ، وفتحت امامها مجالا لامثيل له للنهوض بالاقتصاد والثقافة وزيادة رفاهية الشعب باستمرار . يعرف الجميع فى ليتوانيا اسطورة «شعلة السعادة» التى تعكس طموح العاملين الى السعادة والنضال من اجل الحرية وحياة جديدة . وكان الكثير من الشجعان يحاولون التوصل الى «شعلة السعادة» غير انهم هلكوا فى الطريق اليها . وقد اجتاز الشعب الليتوانى طريقا طويلة نحو السعادة . وكان يشقها فى سير النضال الثورى الطويل وقد اضاء فجر اكتوبر تلك الطريق بالوف المشاعل . وتكلل نضال الشعب الليتوانى الطويل بالاحداث الثورية فى صيف عام ١٩٤٠ تحت قيادة الحزب الشيوعى . وقد اسقط

(البقية على ص ١٤)

نداء

الى جميع جمعيات ومعاهد الصداقة والعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفييتى، الى جميع اصدقاء الاتحاد السوفييتى فى الخارج، الى الاوساط الاجتماعية فى جميع بلدان العالم.

فى الثلاثين من ديسمبر عام ١٩٧٢ تمر خمسون سنة على قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

والمواطنون السوفييت وهم يستعدون للاحتفال بهذا الحدث الكبير ، يحرزون النجاح فى تطوير الاقتصاد والعلوم والثقافة وفى غيرها من مجالات الحياة . ويجذب عيد الشعب السوفييتى اليه اهتمام الراى العام العالمى واصدقاء الاتحاد السوفييتى فى جميع البلدان .

وعلى عتبة هذه المناسبة التاريخية اجتمعنا ، نحن ممثلى الراى العام الاجنبى والسوفييتى هنا فى موسكو عاصمة الاتحاد السوفييتى فى لقاء دولى بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى .

وتعبيرا عن افكارنا ومشاعرنا المشتركة نقدم واجب الاحترام العميق للينين العظيم ، مؤسس الدولة السوفييتية .

ان قيام الدولة السوفييتية والطريق الذى قطعته هذه الدولة التى تجمع فى تحالف اخوى شعوبا متساوية تمثل اكثر من ١٠٠ امة، يعتبر تجسيدا لافكار لينين ويدل دلالة واضحة على امكانيات حل المسألة القومية فى ظل النظام الاجتماعى الجديد .

لقد صمد هذا الاتحاد لاختبارات قاسية . وتجاوز الشعب السوفييتى فى اسرته الموحدة تركة المجتمع القديم الممثلة فى التخلف الاقتصادى والثقافى وقام بتصنيع البلاد واعادة تنظيم الزراعة وذاد عن حرية واستقلال بلاده وشعوب كثير من البلدان الاخرى خلال النضال الضارى ضد الفاشية الهتلرية ، واعاد بناء اقتصاده الذى دمرته الحرب ويحرز الان انتصارات رائعة فى بناء المجتمع الجديد .

لقد حققت جميع الامم والشعوب التى تقطن الاتحاد السوفييتى والتى تشكل اسرة المواطنين السوفييت المتآخية تقدما جبارا فى جميع مجالات الحياة وتتميز كل منها بمستوى عال من التطور الاقتصادى وزيادة مستمرة للرخاء المادى . وقد حققت الثقافة السوفييتية ازدهارا حقيقيا ، فقد صفيت الامية تماما ، واصبح لاكثر من ٤٠ شعبا ابجديتها ، ونمت الكوادر القومية .

ان قيام الاتحاد السوفييتى وتطوره الناجح وتجربة حل المسالة القومية فى الاتحاد السوفييتى وتنفيذ مبادىء لينين فى السياسة القومية والاممية والصداقة بين الشعوب وبناء مجتمع اشتراكى متطور لذات اهمية دولية ضخمة وتعتبر فى عصرنا عنصرا للشعب نحو التقدم الاجتماعى .

ويعلن المشتركون فى اللقاء الدولى بالاجماع ان برنامج السلام الذى تطبقه الدولة السوفييتية والسياسة الخارجية التى تسير عليها لتامين السلام والتعايش السلمى والامن والتعاون والصداقة بين الشعوب وتاييد نضال الشعوب ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية وضد الحرب والعدوان يستجيب للمصالح الجذرية لشعوب الاتحاد السوفييتى وشعوب جميع البلدان ولذلك تلقى التاييد الحار والترحيب من قبل الراى العام العالمى .

ان المشتركين فى اللقاء الدولى فى موسكو ، يتوجهون الى جمعيات ومعاهد الصداقة والعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفييتى والى الاوساط الاجتماعية فى جميع بلدان العالم :

— بان يدعموا ويطوروا حركة الصداقة والتعاون مع شعوب الدولة السوفييتية المتعددة القوميات .

— وان يحملوا الى القطاعات العريضة من السكان فى بلادهم، الحقيقة عن الاتحاد السوفييتى ، عن المواطنين السوفييت بناة الحياة الجديدة ، عن النجاح الرائع للشعب السوفييتى فى تطوير الصناعة والزراعة وعن التقدم العلمى التكنيكى فى الاتحاد السوفييتى ، وعن ازدهار الثقافة السوفييتية المتعددة القوميات .

— وان يناضلوا مع شعوبهم من اجل تحقيق السلاح والامن والتعاون والصداقة بين الشعوب .

— وان يكشفوا معارضى واعداء السلام والصداقة ودعاة «الحرب الباردة» ، وان يردعوا الرجعية والدعاية المعادية للسوفييت .

وباسم ملايين البشر المنضمين الى جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى فى الخارج وفى الجمعيات السوفييتية للصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية يعلن المشتركون فى اللقاء الدولى ان الاوساط الاجتماعية فى جميع البلدان التى يمثلونها ستضاعف جهودها من اجل تحقيق الاهداف النبيلة لتدعيم الصداقة والتعاون بين الشعوب وتامين السلام فى كوكبنا .

المشتركون فى اللقاء الدولى لممثلى الاوساط الاجتماعية الاجنبية والسوفييتية بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى .
موسكو ، اكتوبر ١٩٧٢

بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفييتي

بيان
المشتركين في اللقاء الدولي في سبيل سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط

يعرب المشتركون في اللقاء الدولي لممثلي جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي والاوساط الاجتماعية السوفييتية والمكرس للذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية عن قلقهم من التطور الخطير الذي طرا على الاحداث في الشرق الاوسط . فلا تزال الاعمال العدوانية التي ترتكبها الطغمة العسكرية الاسرائيلية ضد لبنان وسوريا مستمرة وهو ما ينذر بانفجار جديد في النزاع المسلح .

وان السلم العادل الوطيد في هذه المنطقة لا يمكن ان يتحقق الا عن طريق انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما من الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ وتنفيذ جميع قرارات هيئة الامم المتحدة وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني اننا نقف بحزم الى جانب الحل العادل للنزاع في الشرق الاوسط والى جانب احلال سلم وطيد واستتباب الامن في هذه المنطقة من العالم .

موسكو ٥ اكتوبر عام ١٩٧٢

(بقية المنشور على ص ٣)

وقد اشار فو تهولا دولغ رئيس الوفد الفيتنامي وسفير جمهورية فيتنام الديموقراطية لدى الاتحاد السوفييتي الى ان تاسيس الاتحاد السوفييتي كان انتصارا باهرا للسياسة القومية العظيمة للينين وحزبه المجيد . ثم قال الخطيب ان تاسيس الاتحاد السوفييتي قد بعث لدى الشعوب قوة خلاقة منقطعة النظير ، مكنت من تذليل كل الصعوبات وتحقيق نجاحات بارزة وقد كانت الانتصارات العظيمة التي احرزها الشعب السوفييتي خلال الاعوام الخمسين وجبروت الاتحاد السوفييتي المتزايد دوما ، مساهمة هامة في تدعيم قوة المعسكر الاشتراكي تلهم شعوب العالم للنضال من اجل السلم والاستقلال القومي والديمقراطية والاشتراكية . واننا نعبر باسم الشعب الفيتنامي عن اعجابنا ونرحب ترحيبا حارا بانتصارات الشعب السوفييتي الشقيق العظيمة .

ومضى فو تهولا دولغ يقول ان الاتحاد السوفييتي يقدم المساعدة والمساندة الشاملتين لفيتنام منذ قيام الحركة الثورية فيها .

واستطرد رئيس الوفد الفيتنامي يقول : اننا نشكر من على هذا المنبر العالي ، الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي وكافة البلدان الاشتراكية الشقيقة والحركة الشيوعية العمالية العالمية من جديد على تاييدنا ومساعدتنا في نضالنا ضد العدوان الامبريالي .

ثم خاطب المشتركين في اللقاء لوثار بولتس رئيس جمعية الصداقة الالمانية السوفييتية ونائب مجلس الشعب في المانيا الديمقراطية والسيناتور جيلازيو ادامولي الامين العام لجمعية الصداقة الايطالية السوفييتية وغيرهم .

وقد صرح لوفسان رئيس هيئة رئاسة المجلس المركزي لجمعية الصداقة المنغولية السوفييتية النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة البرلمان المنغولي ان تاسيس الاتحاد السوفييتي كان انتصارا تاريخيا للينينية والسياسة القومية اللينينية التي ينتهجها الحزب الشيوعي السوفييتي .

وقال ان الاتحاد السوفييتي ساعد بحزم باعتباره اول بلد اشتراكي ، على تشكيل وتطوير النظام الاشتراكي العالمي وكان ولايزال يقدم المساعدة العظيمة النزيهة لشعوب البلدان الاشتراكية . وان الافكار اللينينية للتحالف والاخاء بين الشعوب التي صمدت لتجربة التطبيق الاجتماعي التاريخي في الاتحاد السوفييتي ، انما هي اثمن ثروة للحركة الشيوعية العالمية والحركة الثورية .

وقد قال كلود ايستيه عضو مجلس رئاسة جمعية الصداقة الفرنسية السوفييتية : اننا نعرف تاريخ الاتحاد السوفييتي ونذكر جيدا احدى احداثه الهامة وهو الثلاثون من ديسمبر عام ١٩٢٢ . واشار الخطيب الى ان صلابة اتحاد الجمهوريات السوفييتية قد ظهرت بوجه خاص في اعوام المحن القاسية اثناء الحرب ضد النازية الالمانية . وان الشعب الفرنسي سيحتفظ الى الابد بمشاعر الود العميق نحو الشعب السوفييتي ، والاعجاب المخلص بمآثره .

ثم قال كلود ايستيه ان الصداقة بين الشعبين السوفييتي والفرنسي هي قاعدة تقوم عليها علاقات طيبة بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا . وقد اتخذت هذه العلاقات قالبا ملموسا نتيجة زيارة كل من بومبيدو رئيس جمهورية فرنسا للاتحاد السوفييتي وزيارة بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي الى فرنسا .

وقد قال الدكتور خوان مير فيليس المناضل الاجتماعي في جمهورية كوبا ان حزب الشيوعيين الروس ، حزب البلاشفة كان منذ البداية يؤيد ولايزال يؤيد حركات التحرر الوطني للشعوب واشار الى ان الواقع التاريخي الذي لايدحض هو ان تاسيس الاتحاد السوفييتي قد عزز وقوى الحركة الوطنية التحررية . وليس في وسعنا ان نذكر – وهذا ليس ضروريا ابدا – كل معارك الصراع الطبقي والنضال الوطني التي كانت الشعوب ولاتزال تخوضها ، ومن الواضح تماما ان الاتحاد السوفييتي يساهم فيها بتضامنه . ومضى المندوب الكوبي يقول ان سياسة الاممية البروليتارية وتاييد الشعوب المظلومة المناضلة في سبيل التحرر الوطني من اهم دعائم السياسة السوفييتية التي تتفق تماما ونداء الاتحاد السوفييتي الاول الى شعوب العالم . ثم اشار الخطيب الى ان الشعب الكوبي يكن مشاعر الحب العميق نحو اول دولة اشتراكية في تاريخ البشرية .

ثم تحدث كريشنا مينون رئيس الجمعية الهندية السوفييتية لتنمية العلاقات الثقافية والكاتب سوركوف رئيس جمعية الصداقة السوفييتية البريطانية واومون خان نائب رئيس هيئة الادارة المركزية لجمعية الصداقة الكورية السوفييتية وماريا لاد السكرتيرة العامة لجمعية الصداقة المجرية السوفييتية وسعد عبد الباقي الراوي عميد جامعة بغداد ورئيس جمعية الصداقة العراقية السوفييتية .

ثم واصل المشتركون في اللقاء تبادل الاراء في اهم قضايا العصر وانقسموا في ثلاث لجان .

كلمة : شريف بلقاسم

اسمحوا لي بصفتي رئيسا لجمعية الصداقة الجزائرية السوفييتية بان انقل اخلص تحيات وتمنيات الشعب الجزائري للشعوب السوفييتية في مسيرتها الجريئة في طريق التقدم المستمر ، كذلك بان اتمنى لها الازدهار والسلم الدائمين .

ان ثورة اكتوبر العظمى تتخذ بالنسبة لنا نحن الجزائريين شاننا في ذلك شان جميع امم آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية – اهمية خاصة . فقد افتتحت تلك الثورة آفاقا جديدة امام شعوب العالم المظلومة في نضالها ضد الاستعمار ومن اجل التحرر الوطني والاجتماعي .

ثم قال شريف بلقاسم ان الاستعمار والاضطهاد في بعض اشكاله لايزالان يتحكمان في بعض مناطق افريقيا . وتثير الحرب الامبريالية التي شنت ضد شعوب الهند الصينية البطلة مزيدا من السخط وعدم الرضى في العالم .

وسياسة الحرب التي تنتهجها الصهيونية وعدوانها الدائم على الشعوب العربية بمافي ذلك شعب فلسطين الذي لايسلم بحق احد في طرده من وطنه موجهان الى نسف النهوض الثوري للشعوب العربية وتحويل الشرق الاوسط الى برميل بارود يشكل خطرا على السلام في العالم كله .

يجب ان نزيد من تاييدنا للشعوب العربية وشعوب الهند الصينية وافريقيا التي تخوض نضالا عنيفا ضد الاستعمار والصهيونية والامبريالية ويفرض ذلك ان تعمل جميع القوى المعادية للامبريالية بشكل مشترك .

اما الجزائر فتدعو بدورها للصداقة بين الشعوب العربية والسوفييتية وتعتبر هذه الصداقة مساهمة ضرورية في تقدم شعوبنا وقضية التعاون في العالم كله .

كلمة : سليمان النابلسي

يسعدني ان انقل لكم تحية من شعبنا الاردني الذي يعاني من الخوف الدائم ويئن تحت وطأة الاحتلال والعنف على امتداد الضفة الغربية وفي قطاع غزة ويرزح في السجون والمنافي ويقاسي من الاضطهاد والنهب . ويكن شعبنا الاردني كسائر الشعوب العربية في حدود وطننا العربي مشاعر الصداقة العميقة نحو شعوب الاتحاد السوفييتي . ويحتفظ ابناؤه في قلوبهم بمشاعر الشكر والعرفان نحوها. وانهم يشتركون اليوم مبتهجين في هذا الاحتفال الهام الذي اقيم بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ان اغلب التشكيلات والتوحيدات الكبرى عند شتى الشعوب والامم وفي مختلف العهود كانت تقوم على القوة ، والتهديد باستخدام القوة ، والخوف من امكانية استخدامها . اما الاتحاد السوفييتي الذي يحتفل اليوم بالذكرى الخمسين لتاسيسه فلم تصنعه القوة بل نشا على اساس الاختيار الحر من قبل الشعوب والقوميات التي تنضم اليه . وقد حدث كل ذلك لان هذه الشعوب اعتبرت ذلك الاتحاد قلعة للدفاع ضد اعتداءات الاخرين ، ومرتكزا في طريقها الطويل نحو التقدم والازدهار والخلاص من التخلف . ويستمد الاتحاد قوته من ثلاثة مصادر متوازية . افاد الاتحاد قبل كل شيء الشعوب والقوميات التي لم تستطع في اي وقت مضى ان تتمتع بالاستقلال ، وتحتفظ بحريتها ، وتثبت دعائم ثقافتها وعاداتها وتقاليدها القومية . ولو لم تنضم الى اسرة الشعوب السوفييتية الحرة هذه لفقدت استقلالها لان الكثيرين كانوا يتربصون بها .

ولو لم تكن جزءا من الدولة السوفييتية القوية لاغتصبت والحقت بالقوة . وهناك امثلة عديدة ومعروفة على ذلك . وثانيا التقدم الاقتصادي والاجتماعي : ولنضرب مثالا على التقدم العلمي والثقافي في احدى الجمهوريات الاتحادية . ويذكر ذلك المؤرخ الامريكي المشهور جون غونتر في كتابه «في روسيا نفسها اليوم» لقد كانت في كازاخستان في عام ١٩١٩ سبع مدارس بلغ عدد تلامذتها ١٢٤ تلميذا . اما الآن في عام ١٩٦٤ فيدرس في ٢٥٠٠ مدرسة ٣.٥ مليون تلميذ . ويذكر نفس المؤرخ اوزبكستان ويقول ان اولئك الذين عرفوا هناك القراءة والكتابة منذ ٤٠ عاما لم يؤلفوا الا ٢٪ من سكانها اما الآن فتبلغ نسبة خريجي المعاهد العليا ٨١ شخصا لكل عشرة آلاف من السكان . ويزيد ذلك مرتين عن نفس النسبة في فرنسا .

ان تلك الشعوب والقوميات التي ائتلفت داخل الاتحاد السوفييتي ائتلافا وثيقا قد تعززت وشغلت مكانة مرموقة بين شعوب العالم . ويعتز بها بحق كل مواطن سوفييتي . وكل ذلك بفضل تاسيس الاتحاد السوفييتي وتضامن الشعوب والقوميات التي يوحدها اعتقادها بان هذه الدولة العظيمة قد انشئت من اجلها وانها تخدمها ، وبانها لو بقيت جمهوريات منفصلة ومتنافسة ومتشاجرة لما شغلت ابدا مثل هذه المكانة الرفيعة في العالم كله .

والينبوع الثالث هو المجال الدولي حيث يلعب هذا الاتحاد دورا هاما في تقديم المساعدة للشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها . والى جانب المنجزات العظيمة في العلم والتكنيك التي يظهرها الاتحاد السوفييتي للعالم من جديد ، والى جانب النجاحات في الفضاء الكوني والاكتشافات العديدة في دراسة الغاز الكوني يملك الاتحاد السوفييتي ماهو اهم من ذلك وهو الذي سيبقى في ذاكرة الشعوب مدة اطول وبشكل اسطع ، وهو مساهمته البارزة في تحرير العالم من نير النازية والفاشية واستئصال روح العنصرية والتمييز والتعصب العنصري والقومي من اذهان الكثيرين . وكذلك تلك التضحيات التي قدمها ولايزال يقدمها بطواعية لحركات التحرر المعاصرة في العالم كله ، والمساندة المادية والمعنوية لكل من يناضل ضد الاستعمار والامبريالية ويطمح لاقامة سلام عادل حقيقي للبشرية جمعاء .

(البقية على ص ٦)

غيورغادزه سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي مع رئيس لجنة الصداقة بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والاتحاد السوفييتي ، وزير العدل ، مصطفى عبد الخالق ، وسليمان النابلسي [illegible] رئيس جمعية الصداقة الاردنية–السوفييتية .

مع شروق الاتحاد العظيم

الاتحاد السوفييتي ٥٠

حديث مع المارشال الاسطورى سيميون بوديونى

في الخامس والعشرين من شهر ابريل هذا العام بلغ المارشال سيميون بوديوني الحائز ثلاث مرات على لقب بطل الاتحاد السوفييتي التاسعة والثمانين من عمره . وان كثيرا مما هو بالنسبة لنا من احداث التاريخ جرى امام انظار المارشال الذي اشتعل راسه شيبا وهو الان عاكف على تاليف المجلد الثالث والاخير من مذكراته عن فترة العشرينات .

ولقد كان من حسن حظي انا الكاتب العسكري ان اعمل مع هذا الرجل الاسطوري وان اقدم له ما استطيع من المساعدة في عمله الادبي وكثيرا ما تحدثنا معه عن الاعوام الاولى من اقامة السلطة السوفييتية . وها انا اضع بين يدي القراء تسجيلا ادبيا لهذه الاحاديث .

لقد مر امام انظاري التي لم تعد فتية عصر برمته .

في اليوم الثلاثين من شهر ديسمبر عام ١٩٢٢ اشتركنا كليم فوروشيلوف وانا في عمل مؤتمر مجالس السوفييتات الاتحادي الاول الذي اعلن تكوين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية وقد انتخبت الى المؤتمر مندوبا عن اللجنة الثورية لمحافظة تشيتشين ذات الحكم الذاتي وتسلمت التخويل النيابي المرقم ٢٤١ مع حق التصويت على القرارات .

الاتحاد تتويج للجهود

وكان هذا المؤتمر حدثا مشهودا بالنسبة لنا جميعا ، لقد كتب لينين عشية اكتوبر العظيم قائلا انه لمن المريح للشغيلة انشاء اكبر دولة ممكنة وان الحزب البروليتاري يسعى الى تقارب الامم . ولكنه يريد تحقيق هذا الهدف لا عن طريق القوة بل عن طريق اتحاد عمال جميع الامم وجماهير الشغيلة اتحادا اخويا حرا مطلق الحرية ولم يكتف لينين – الذي سعدت بالحديث معه اكثر من مرة – بشرح الاسباب التي توجب علينا ضم جميع الجمهوريات في اتحاد واحد كبير بل ورسم سبل حل هذه المسالة حلا سياسيا . وكان ميلاد اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية بمثابة اكليل توج الجهود الجبارة التي بذلها فلاديمير ايليتش لينين والحزب الشيوعي في مجال بناء الدولة في بلاد السوفييتات الاولى في العالم وكانت فكرة تكوين دولة سوفييتية اتحادية متعددة القوميات جزءا هاما من خطط الحزب الرامية الى بناء الاشتراكية والشيوعية في بلادنا .

وانتم تعرفون انه سبق مؤتمر مجالس السوفييتات الاتحادي الاول اجتماع اللجنة المركزية العام في شهر اكتوبر (عام ١٩٢٢) حيث تم الاعتراف بوجوب عقد معاهدة بين اوكرانيا وبيلوروسيا واتحاد جمهوريات القفقاس وجمهوريا روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية وتوحيدها في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . وباقتراح من ميخائيل فرونزه اقر مؤتمر مجالس السوفييتات الاول البيان والمعاهدة الخاصة بتشكيل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . وانتخب المؤتمر اللجنة التنفيذية المركزية للاتحاد السوفييتي وهي اعلى هيئة تشريعية مكونة من ٣٧١ عضوا و١٣٨ مرشحا .

واصبح لينين رئيسا لحكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . غير ان فلاديمير ايليتش لم يستطع مع الاسف حضور المؤتمر بسبب مرضه ولكن كل عمل المؤتمر كان مفعما بالروح اللينينية وبافكار لينين الملهمة .

ها انتم تتساءلون اى شيء رسخ في ذاكرتي بصفة خاصة ؟ كل شيء . وهل كان من الممكن ان لا يثبت في الذاكرة ؟ كل صغيرة وكبيرة تتذكر . وها انا اليوم عندما اتذكر ذلك يساورني القلق ذاته . واظن ان هذا الشعور راود ايضا اصدقائي ورفاقي في الكفاح فرونزه وارجنيكيدزه وكيروف وستالين وفوروشيلوف وجميع النواب ولكأني اسمع الان صوت ميخائيل كالينين الذي القى الكلمة الختامية في المؤتمر وعبر عما كان يشعر به وعما يفكر فيه كل نائب . لقد انفتحت صفحة مشرقة جديدة في تاريخ البشرية . وانقل هذه الكلمة الرائعة من الوثائق المحفوظة .

قال كالينين :

ان هذا الذي يجري اليوم في جو متواضع نسبيا لهو حدث ذو اهمية عالمية . وربما الان في هذه اللحظة لا تدرك اهمية هذا الحدث بتمامها ولكنه سيكتسب يوما بعد يوم اهمية اكبر فاكبر في الافق السياسي . وليست في ذلك ذرة من شك . فاولا هذا المؤتمر الموحد يتيح لنا فرصة تقوية مواردنا المادية لمواجهة العالم البرجوازي المعادي لنا . وثانيا ، توحيد الجمهوريات السوفييتية يزيد من الناحية السياسية ايضا وبدرجة عظيمة اهمية الجمهوريات السوفييتية فعلا امام العالم البرجوازي كله واخيرا اننا هنا نضع حجر الاساس لتعايش اخوي حقا .

في الدورة الاولى لاجتماعات اللجنة التنفيذية المركزية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية وبموجب المادة العاشرة من المعاهدة انتخبنا هيئة رئاسة اللجنة التنفيذية المركزية وانتخبنا من اعضاء هيئة الرئاسة اربعة رؤساء هم كالينين وبتروفسكي وتشيرفيكوف ونريمانوف.

التي احسدك

وبعد انفضاض الجلسة هنأ النواب بحرارة الرؤساء الشعبيين . اما ميخائيل كالينين فعندما صافحته بقوة هنأني بدوره بانتخابي عضوا في اللجنة التنفيذية المركزية وقال .

هذه هي ثمار الثورة . فمن الذي كان قبل اعوام خمسة يعرف بوديوني ؟ هذا الانسان الذي لايعرفه احد ، هذا الفلاح الفقير ، هذا الجندي البسيط هو اليوم قائد ورجل دولة . انكم فيما اظن شعرتم بانفسكم في المؤتمر شعور من يحتفل بميلاده ؟ سالني فجاة .

– لماذا ؟ سالت مستفهما .

– وكيف لا ! فالشعب لن ينس ابدا فضل الجيش الاحمر ، فضل فرقة الخيالة الاولى . حقا انني احسدكم . اسمعتم – التفت كالينين الى من كان يحيط بنا – الناس يتغنون باسمه . «لتقدنا يا بوديوني بجراة اكبر الى المعركة لتهدر الرعود ولترتفع السنة اللهب ...» انهم لايغنون غنى هكذا ، لا استحق ...

هذا مالاينسى . كرر بوديوني من جديد بصوت ذي نبرة حزن مفاجىء . فالحياة ليست هي الايام التي مرت بل هي الايام التي دخلت الى القلب ولعل هذا هو الشيء الاهم . لقد ناضلنا على جبهات الحرب الاهلية من اجل انشاء اول اتحاد متكافىء في العالم لامم متكافئة . وعندما رفعت في المؤتمر في اتفاق بالاجماع بطاقتي الحمراء خيل لي انه يقف الى جانبي ابطال الحرب الاهلية الاسطوريون الذين سقطوا صرعى في النضال من اجل تحقيق هذا الاتحاد ، رفاقي في السلاح فاسيلي تشيبايف ونيكولاي شورس والكسندر برخومينكو وسيرغي لازو .

الفرقة التي لم تهزم

غالبا ما يسألني الناس لم لم تعرف فرقة الخيالة الاولى الهزائم ولو انها خاضت معظم المعارك مع خصم يفوقها عددا ويفضلها عدة ؟ وكيف ان فرقة الخيالة الاولى التي كان يقودها آمرون خرجوا من صفوف الشعب الكادح كانت تضرب قوات يقودها جنرالات محنكون وتجبرهم على الفرار ؟

ولكي اجيب على هذا السؤال اعود الى فترة من حياتي ابكر .

ان حياتي كلها مرتبطة بالجيش الذي خدمت فيه قرابة سبعين عاما . وكنت في الجيش القيصري برتبة ضابط صف اقدم .

وصمت بوديوني دقيقة سارحا متذكرا امرا ما هاما .

لقد تجرعت غير قليل من المرارة . وحتى انهم ضربوني ضربا شديدا . كيف حدث ذلك ؟ اصغوا الي . كنت في النوبة اليومية وكان المناوب في الثكنة الجندي القديم فولكوف . وبعد وجبة التنظيف المسائي اخذت ارفع الماء من البئر فتبللت كلي وترطبت عيدان الثقاب . وهنا برز فولكوف : بوديوني ، هل عندك ثقاب ؟ فاخبرته بانها رطبة . فقدحت عيناه بشرار الغضب ولطمني على وجهي بقبضة يده وبكل قواه فسقطت على الارض الصخرية . ثم نهضت ومسحت بكمي الدم عن وجهي ورحت القز الى المناوب وانا لاستطيع ان افهم علام ضربني هكذا ؟ بعد ذلك رحت الى المطعم . وكان يجلس وراء المائدة الجنود المستجدون وهم يشربون الشاي . وناداني ضابط صف الفصيلة وامرني : «بوديوني ، يديك على ردفيك ! قف !..» وساد السكون على الجنود المستجدين الجالسين وراء المائدة . اما انا فرحت اقف في مكاني . اقف واقعد في سري . ومع القفزة الثلاثين بعد المائة خارت قواي وهويت فاقترب مني ضابط الصف وانهال علي بالسوط وكان السوط يلذع جبهتي كما لو ان حديدة محمية قد الصقت به . ووقفت على قدمي بصعوبة وهنا اصدر ضابط الصف امرا جديدا : «الى الحظيرة !.. عاديا سر ... خدمة فوق النوبة!..»

الى من تروح تشتكي ؟ فالشكوى الى الضباط بلا جدوى فكلهم كانوا من ابناء الطبقة المالكة ويعتبروننا نحن الجنود من فئة الفلاحين حيوانات «رمادية» . وكان الجيش القيصري اداة اضطهاد الجماهير الكادحة واستغلالها ومضايقتها . اما ثورة اكتوبر فقد اوجدت جيشا من نوع جديد .

من انت يارفيق ؟

لن انسى ابدا كيف ادى يمين الولاء لاكتوبر الجنود الاوائل في الجيش الاحمر . ومعروف انه لم تكن آنذاك بعد صيغة يمين موحدة . وكنا نسلم المحاربين «كتيب خدمة الجندي الاحمر» الذي اقر لينين نصه شخصيا . ولقد رسخت كلمات هذا الكراس في اعماق نفسي . «اذا سالوك من انت يارفيق ؟ اجب : «انا حامي جميع كادحي وفقراء العالم كله» . اذا سالوك لم تحارب ؟ اجب ، من اجل الحقيقة . لكي تكون الارض والمعامل والانهار والغابات وكل الثروات ملكا للعمال . «وكيف تحارب الاعداء؟» «بلا شفقة حتى افنيهم» .

وكان الجنود الحمر جنود الثورة يكررون بفخر هذه الكلمات . وان من يتامل مغزى هذا القسم يفهم مصادر جبروت الجيش الاحمر ويفهم القوى التي وصت الى الابد القوميات العديدة اسرة الشعوب السوفييتية . كما تصبح مفهومة مسالة لم كانت فرقة الخيالة الاولى سيفا مسلطا على العدو . لقد كان هذا جيشا شعبيا وكان يحارب في صفوفه جنود من ١٩ قومية . وان جيشنا مسلحا بافكار الحزب الشيوعي جيش لايقهر وقد ظهر هذا من مجمل سير الحرب الاهلية وليست هذه وحدها . فابان الحرب الوطنية العظمى وحدت جميع شعوب وطننا جهودها للدفاع عن مكاسب اكتوبر .

وفيما بعد عندما كنت في برلين الساقطة شاهدت على جدران الرايخستاغ كتابات محاربين من الشعب الروسي والاوكراني والجورجي وغيرها من الشعوب وباختصار ابناء الشعب السوفييتي لقد كان ذلك حكما على النازيين والشوفينيين والمتحربين من كل لون . وكان ذلك نشيد مجد لامميتنا البروليتارية ولاتحادنا السوفييتي العظيم ولحزبنا الشيوعي .

وسالت المارشال ذات مرة بم يعتز بصفة خاصة .

فاجاب بوديوني على الفور :

– بانني شيوعي وبانني عضو في الحزب اللينيني العظيم . وبانني صنعت شيئا لوطني السوفييتي . وليس عبثا اننا نقول بلادنا امنا فهي هكذا . فلا اغلى من الوطن السوفييتي لدينا . ولقد كدت كثيرا شعوب اسرتنا المتحابة . وتجرعنا كثيرا من المرارة والحرمان في مقارعة الاعداء . ولكن العالم كله يرى الان كم هو قوي ورائع الاتحاد السوفييتي . والفضل في هذا لجميع الشعوب الشقيقة . والفضل في هذا ايضا للمحاربين السوفييت الذين يندمج جهدهم العسكري مع جهد جميع الناس السوفييت .

عند فجر السلطة السوفييتية كان جنود الثورة يمسكون ببنادق عتيقة وكانت لدى البحارة سفن قديمة . واليوم يقف محاربونا امام الصواريخ وعند دفات الغواصات الذرية وحاملات الصواريخ الجبارة . وان طريق اعادة تجهيز قواتنا المسلحة تكنيكيا لهو شهادة ساطعة على قوة دفاع الاتحاد السوفييتي .

رسائل حاقدة

واضاف المارشال بعد تامل :

لدينا الان تجربة كبيرة . وعلينا نحن العسكريين ان نبرز فيها الشيء الاهم : هو ان نكون يقظين وان نحتفظ بالنظام والاستعداد الكبير لملاقاة اي عدو وجها لوجه . وانتم تعرفون انني لم اعد منذ زمن بعيد اقود مباشرة وحدات عسكرية – قالها متحسرا – فالزمن لايرحم . ولكنني لا اقطع الصلة مع العسكريين وتتردد علي وفود من الوحدات . ويحمل البريد الي كل يوم رسائل ودية كثيرة . ومن بينها رسائل من نوع خاص فاحيانا تصلني من الخارج رسائل ملؤها الحقد والكراهية المسعورة . ويشتمني اصحابها باقذع الالفاظ ويتمنون لي كل شر . وقراءة هذه الرسائل مقيتة و...مفرحة . وصلتني مرة رسالة من الولايات المتحدة الاميركية . ويسالني فيها مؤرخ ذو القاب بم يفسر ان الناس السوفييت حاربوا في المعارك حتى اخر نفس . وكتب يقول : «الكم ايها السيد بوديوني كما يخيل لي شيوعي متعصب» . اليكم هذا النموذج لما يحاول بعض العلماء البرجوازيين تصويره سببا لانتصاراتنا التاريخية .

– وبم رددتم عليه ؟

– انا ؟ وقطب بوديوني حاجبيه . – وبم ارد عليه ! سبق ان رد على امثال هذا المؤرخ الكاتب ابن وطني ميخائيل شولوخوف : نحن الشيوعيين ابناء فكرة ماركس – انجلز – لينين الفكرة التي يناضل من اجلها الحزب الشيوعي وليس لدينا شيء انفس من اواصر هذه الروح الرفاقية الحزبية

واضاف المارشال بعد هنيهة :

– اجل لايزال في الدنيا كثير من الاعداء الذين لم يودعوا الامل باستخدام قوة السلاح المميت ضد بلادنا ولابد من الاحتفاظ بالبارود جافا . لقد انتخبت مندوبا الى مؤتمر الحزب الرابع والعشرين ، وانا اؤيد من كل قلبي قراراته التاريخية . ولقد قال ليونيد ايليتش بريجنيف في تقرير لجنة الحزب المركزية امام المؤتمر : «ان كل ما ابدعه الشعب يجب ان يحمى بامانة» . وان هذه مهمة الحزب الرئيسية المناطة لا بنا وحدنا نحن العسكريين بل وبالشعب السوفييتي كله . وان فحوى حياتنا يتلخص في النضال من اجل الشيوعية . ولهم هذا يجعل من الاعمال المتواضعة بطولة باسم الوطن الاشتراكي باسم انتصار المثل اللينينية .

اجرى الحديث : ز . ولتولوروبوف

بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفييتي

بقية كلمة النابلسي

ثم مضى سليمان النابلسي يقول انى لاستطيع وانا اتحدث عن المساعدة والتاييد اللذين قدمهما الاتحاد السوفييتي وشعوبه لحركة التحرر العالمية ، الا ان اذكر بشكر وامتنان مخلصين ، تلك المساعدة المادية والمعنوية التى كانت هذه البلاد العظيمة ولاتزال تقدمها لقضية شعبنا العادلة . وليس هنا مجال التحدث عن المواعيد والظروف التى قدم فيها الاتحاد السوفييتى المعونة فى الحالات الحرجة ، وكم تبلغ من مليارات معونته لنا بالاسلحة والمصانع والتجربة . بل اقول فقط ان التعاون الوثيق بين شعوب الاتحاد السوفييتى وشعوب الامة العربية اساس من اسس السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتى .

ويشغل هذا التعاون مثل هذه المكانة فى افكار ومشاعر شعوب امتنا العربية .

وكل من يضعف صداقة امتنا العربية مع شعوب صديقها المخلص الاتحاد السوفييتى يعمل عن عمد او عن غير عمد لصالح الرجعية والامبريالية والصهيونية العالمية .

كلمة سعد عبد الباقى

رئيس جمعية الصداقة العراقية السوفييتية وعميد جامعة بغداد

ان تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية هو شكل جديد لعلاقات الصداقة والاخاء بين القوميات العديدة فى اطار دولة واحدة . وتلك القوميات توحدها مصالح واهداف مشتركة تتجسد فى التعاون المشترك من اجل بناء الاشتراكية فى اول بلد حطم قيود الراسمالية .

لقد كان تاسيس الدولة السوفييتية تجسيدا فعليا للمبدا اللينينى بحل المسالة القومية ، ويتفق اتحاد الشعوب السوفييتية الاختيارى فى اطار دولة جبارة واحدة والمبدا اللينينى الذى يعلن وحدة مصالح العاملين على اختلاف قومياتهم ووحدة نضالها ضد الاستغلال الطبقى ومن اجل التحرر الاجتماعى .

ان علاقات الصداقة تتطور بين بلدينا فى جميع المجالات وعلى مستويات مختلفة ، ونتيجة لتبادل الزيارات بين قادة بلدينا كزيارة الوفد العراقى برئاسة صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة للاتحاد السوفييتى وزيارة الوفد الحكومى السوفييتى برئاسة اليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء لبغداد ، تم توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين بلدينا .

وقد تعززت عرى الصداقة والتعاون بين حكومتينا وشعبينا نتيجة الزيارة الاخيرة التى قام بها للاتحاد السوفييتى الرئيس احمد حسن البكر الامين العام للقيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى .

ان تطور العلاقات بين العراق والاتحاد السوفييتى بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ ، وكان العراق قبلها عضوا فى حلف بغداد الموجه ضد الاتحاد السوفييتى ، يجعلنا واثقين بان اشواك العداء نحو الشعوب السوفييتية لن تنبت ابدا فى اراضى العراق وان شعبنا سيبتر مخالب اعداء الاتحاد السوفييتى .

ان شعبنا العراقى عربا واكرادا يؤيد كل التاييد نشاط حكومتنا الوطنية الموجه لتعزيز وتعميق عرى الصداقة مع شعوب الاتحاد السوفييتى وتلاقى سياسة تاييد الشعوب المناضلة ضد الامبريالية ، وللتحرر الاجتماعى والسياسى سياسة العمل النشيط الى جانبها ، السياسة التى تسير عليها الحكومة العراقية تحت قيادة حزب البعث ، تلاقى مساندة واسعة من قبل كل الاحزاب والقوى الوطنية فى بلادنا وغيرها من البلدان العربية .

وليس من قبيل الصدف ان جمعيتنا جمعية الصداقة العراقية السوفييتية توحد ممثلى جميع الاحزاب والقوى التقدمية فى بلادنا .

ومضى سعد عبد الباقى يقول : ان هذا التحالف الذى يتجسد فيه الرأى العام العراقى ينبوع تستمد منه جمعيتنا قواها وكانت جمعيتنا اول منظمة جرى تعاون هذه القوى فيها كما كان تاسيسها اول خطوة فى طريق الوحدة الوطنية على المستويين الرسمى والاجتماعى .

وقال الخطيب فى الختام اننا نعتبر صداقتنا مع الاتحاد السوفييتى حجر الزاوية فى نضالنا ضد الامبريالية والصهيونية . وكان الاتحاد السوفييتى ولايزال يدافع عن شعبنا العربى فى نضاله من اجل تحرير اراضيه وبناء وطنه المستقل .

كلمة مصطفى عبد الخالق وزير العدل فى اليمن الديمقراطية الشعبية

باسم لجنة الصداقة اليمنية–السوفييتية ، وباسم شعب وحكومة اليمن الديمقراطية الشعبية احييكم واهنئكم بالذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

لقد تكون الاتحاد السوفييتى كثمرة لعمق وعظمة افكار لينين العظيم ، وصدق نضال وقيادة الحزب الشيوعى السوفييتى . وبتكوينه كان الهادى الساطع للشعوب فى حل العديد من معضلاتها . فاصبح الاتحاد السوفييتى مثالا ، بل اول مثال حى لفهم طبيعة النواحى الاستراتيجية والتاكتيكية اللازمة للنضال من اجل التحرر الوطنى وحل المسالة القومية والسلام والتآخى بين الشعوب .

لقد افضى تاسيس الاتحاد السوفييتى الى طمس المعالم الرديئة لخارطة العالم اذ ان الاتحاد السوفييتى منذ تاسيسه قوة دافعة وجبارة فى تكريس المبادئ اللينينية فى التضامن الاممى ودعمه لحركات التحرر الوطنى ونضال الشعوب والامم المضطهدة ، مسترشدا بتقييم لينين لنضالات التحرر الوطنى (بانها ليست ممكنة ومحتملة فحسب بل انها امر محتوم تقدمى وثورى) وتاكيده من ناحية اخرى (اى لينين) بانه (يتوجب السير على سياسة تحقيق اوثق التحالف بين جميع الحركات الوطنية والحركات التحررية وبين الدولة السوفييتية) .

وتجسيد الاتحاد السوفييتى لمبادئ لينين فى دعم حركات التحرر الوطنى يسير على هدى الحاح لينين امام المؤتمر الثانى للكومنترن (بضرورة تقديم المساعدة المباشرة من قبل جميع الاحزاب الشيوعية للامم المضطهدة والامم التابعة) .

ان الاتحاد السوفييتى والحزب الشيوعى السوفييتى قد اكدا بان (الاخلاص لمبدأ التضامن اللينينى مع الشعوب التى تناضل من اجل التحرر الوطنى والاجتماعى لايتزعزع وان فى مقدور المناضلين ضد الانظمة الاستعمارية الباقية ان يعتمدوا على تاييدهما الكامل ، كما اعتمدوا فى الماضى) .

لقد اشار لينين الى ان الاممية البروليتارية تتطلب اولا : (اخضاع النضال البروليتارى فى بلد من البلدان لصالح هذا النضال فى النطاق العالمى) .

ان الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية يدفعنا مجددا الى مزيد من التوطيد للتحالف بين المنظومة الاشتراكية وحركة التحرر الوطنى والطبقة العاملة العالمية .. ووفاء لمبادئ لينين فاننا على هداها سائرون ..

عاش الاتحاد السوفييتى العظيم .

عاش التحالف الكفاحى للاتحاد السوفييتى والمنظومة الاشتراكية وحركات التحرر الوطنى والطبقة العاملة العالمية .

عاش الاتحاد السوفييتى صديقا للشعوب العربية ونصيرا للسلام والديمقراطية والاشتراكية .

عاشت الصداقة اليمنية/السوفييتية .

كلمة بدر الدين ابو غازى رئيس وفد جمعية الصداقة المصرية — السوفييتية

قال بدر الدين ابو غازى فى كلمته : انى ارحب بمساهمتكم الايجابية العظيمة فى تعزيز الصداقة بين الشعوب واستقلالها من اجل زيادة التفاهم وتوطيد التعاون والسلم، وان عقد هذا اللقاء ودعوتكم المندوبين البارزين للاشتراك فيه مثال جديد لجهودكم فى هذا المجال .

ثم استطرد المندوب المصرى يقول ان لقاءنا يتم فى ظروف اقتراب موعد ذكرى ثورة اكتوبر والاحتفالات باليوبيل الخمسينى لقيام الدولة السوفييتية التى سجل تاسيسها انتقال الفكر الاشتراكى من نوع النظرية والنوايا الى مجال التطبيق السياسى الذى اعلن قيام عالم الاشتراكية الذى نما بعد الحرب العالمية الثانية مع الثورات الاجتماعية والتحررية الوطنية.

وبفضل المبادئ الاشتراكية يمكن ان ينشأ بين الدول تعاون جديد افضل لايقوم على الاستغلال ، بل على التفاهم والتبادل المتكافئ والعدالة على المستوى القومى تتفق والعدالة على مستوى العلاقات بين الدول .

ويجب ان تنسجم حماية حقوق الانسان فى الوطن مع تاييد حقوق الانسان فى العالم القائم على التعاون والتفاهم ومواجهة قوى العدوان والاغتصاب .

ان الاشتراكية تضع نهاية للنضال الطبقى كما انها يجب ان تضع حدا للصراع بين الشعوب عن طريق التعاون فى اطار العالم الاشتراكى .

كان مفكرو وفلاسفة الاشتراكية يدعون سابقا للاخاء بين البشر اما الآن فاصبح مثل هذا الاخاء مهمة ملحة بين الدول الاشتراكية لمواجهة الاضطهاد وانقاذ البشرية من اشباح واخطار الحرب ، ولمحاربة المجتمع ، ولرفع العبء الذى تتحمله الشعوب الاخرى التى لاتحارب كما يبدو بيد انها تعيش عند «الهدنة المسلحة» وترهق من النفقات التى يمكن توجيهها لخير البشر .

ان التعاون الاشتراكى هو طريق فعال لازالة دوافع الاصطدام والانفجار التى تهدد العالم نتيجة لخرق ميزان القوى وميزان العدل . واذا رجونا ان يعيش المواطن فى ظل العدل فى وطنه ، فيجب ان نضمن له العدل فى العالم كله وحقه فى العيش بلاخوف من التهديد والمنفى والقمع .

بكرى الناصر يقول:

سنبقى اوفياء للصداقة معكم

هذا اللقاء الدولى كان فى الحقيقة عنصرا هاما من عناصر تمتين الصداقة بين الشعوب ، فقد التقت فيه وفود كثيرة من دول عديدة جاءت وهى تحمل ايمانها بالاشتراكية وايمانها بالتحرر وايمانها بالسلام . وهى مؤمنة فى نفس الوقت ان الاتحاد السوفييتى صديق وفى للشعوب ، وامين على مبادئه التى علمه اياها قائده العظيم لينين ، وهو سائر فى هذا الطريق طريق مساعدة الشعوب والوقوف بجانبها ، حتى تتحرر وحتى يعم السلام والخير على الارض . ولهذا كان هذا اللقاء الدولى هاما جدا باعتبار انه جدد نشاط جمعيات الصداقة وممثلى هذه الجمعيات وعرفهم اكثر واكثر على مواقف الاتحاد السوفييتى ، وهم الذين يؤمنون بهذه المواقف ولا يشككون ابدا بهذه المبادئ . لذلك كان هذا اللقاء لقاء تعارف ولقاء عمل ولقاء كان فيه تجديد للنشاط ولقاء يعطينا دفعا اكبر للعمل من خلال جمعيات الصداقة ومن خلال التعاون الوثيق مع اتحاد الصداقة بين الشعوب فى الاتحاد السوفييتى العظيم .

منذ ان تاسست دولة الاتحاد السوفييتى كانت دولة خير ودولة سلام على هذه الارض . فمنذ ان اعلن القائد الثورى لينين فى كانون الاول ١٩٢١–١٩٢٢ تاسيس الاتحاد السوفييتى ، منذ ذلك الحين كانت كل الدول الضعيفة وكل الامم المغلوبة على امرها وكل الدول المستعمرة ، تنظر الى هذه الدولة على انها الدولة المنقذ الدولة التى ستسهم فى انقاذها وفى حل مشكلاتها وعلى هذا الاساس نحن فى الوطن العربى وخاصة فى سورية شعرنا بهذه الوقفة الاخوية الصديقة التى وقفها الاتحاد السوفييتى منذ اكثر من ربع قرن فمنذ ان كنا تحت الاحتلال الفرنسى كان الاتحاد السوفييتى صديقا وفيا يقف معنا وفى عام ١٩٤٥ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كانت وقفته فى مجلس الامن لايمكن ان تجارى فقد وقف ضد الاستعمار البريطانى والفرنسى ومن ورائه الامبريالية الامريكية ، وقف وقفة الصديق واستخدم حق – الفيتو – فى مجلس الامن ليمنع بقاء القوات الاجنبية فى سورية ولبنان . وبهذا الشكل تم الجلاء التام عن بلادنا بفضل من الاتحاد السوفييتى وبدعم منه والا لقد كانت كل القوى الاستعمارية متآمرة للبقاء فى اراضينا . وبعد هذه الوقفة شعرنا ايضا ان كل الامبريالية تتجمع فى منطقة الشرق الاوسط طمعا فى بترولها وثرواتها وفى موقعها الاستراتيجى . كان الاتحاد السوفييتى خلال هذه الفترة التى اعقبت استقلالنا يقف معنا دائما لينقذنا وينجدنا فى كل فترة نحس ان الاستعمار قد تألب علينا فيها فالحشود الاستعمارية التى حشدت علينا كثيرا ، الحصار الاقتصادى ، منع التسلح ، كل هذه الامور كان الاتحاد السوفييتى دائما صديقا نراه فى الساحة يقف بجانبنا يحل لنا المشكلات ويعطينا السلاح اللازم للدفاع عن انفسنا ، يعطينا المشروعات الاقتصادية والمشروعات الحيوية التى تضمن فك الحصار والطوق الاستعمارى عن بلادنا حتى كانت وقفاته المتعددة التى لاتنتهى من اجل قضية فلسطين ومن اجل تحرير الاراضى التى اغتصبت فى عام ١٩٦٧ وازالة آثار هذا العدوان وكان ولايزال يقف ويناضل معنا فى الامم المتحدة وفى غير الامم المتحدة ويمدنا باسباب القوة اللازمة للدفاع عن انفسنا ونحن نرجو ان نوفق فى ان نحرر هذه الارض وان يكون الاتحاد السوفييتى قد ادى مهمته كصديق وفى . نحن نعتبر ان تخريب العلاقات الوثيقة بيننا وبين الاتحاد السوفييتى هو خدمة لاهداف استعمارية لان هذه الدولة ، دولة الاتحاد السوفييتى ، كانت دائما لها مواقف الصديق ، مواقف الدعم للشعوب ، لذلك يجب ان تبقى علاقاتنا بها علاقات متينة ووثيقة ، والتبادل الثقافى والاقتصادى والمعونة التى نتلقاها من الاتحاد السوفييتى لابدلنا من ان نديمها ونبقيها حتى نحافظ على الخط الذى نبلغناه ، فنحن فى سورية نتبنى الخط الاشتراكى متلازما مع الخط الوحدوى، لنناضل لتوحيد الوطن العربى وفى نفس الوقت نبنى الاشتراكية التى هى اشتراكية لخير الانسان ولتحريره اذن مادمنا فى هذا الخط لانخرج عن هذا الخط الذى يسير عليه الاتحاد السوفييتى لذلك من شروط البقاء فى هذا الخط ان نبقى اصدقاء للاتحاد السوفييتى . وبهذه المناسبة لايسعنى الا ان اقدم كل التهانى القلبية الحارة واسمى معانى الحب لابناء الشعب السوفييتى الصديق بكل قومياتهم المتعددة وكل جمهورياتهم . ان يتقبلوا كل تهانى وتهانى الشعب السورى الذى يحبهم وسيبقى وفيا للصداقة التى يحملها لهم .

حديث مع كمال جنبلاط



اقيم فى الايام الاخيرة لقاء بين بوريس بوناماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير اللجنة المركزية وبين وفد الحزب الاشتراكى التقدمى فى لبنان الذى وصل الى موسكو تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى برئاسة رئيس الحزب كمال جنبلاط .

وقد تبادل الجانبان فى سير المباحثات الاراء عن نشاط الحزبين والوضع الناشئ فى الشرق الاوسط . وادان ممثلو الحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الاشتراكى التقدمى العدوان الاسرائيلى المستمر على الدول العربية ولاسيما الاعتداءات الاخيرة على مناطق لبنان الجنوبية ، وقصف النقط الآهلة المسالمة فى لبنان وسوريا بالقنابل .

ثم اشار ممثلو الحزبين الى ان تنمية الروابط بين الحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الاشتراكى التقدمى فى لبنان ان تتفق ومصالح نضال الشعوب ضد الامبريالية وفى سبيل الاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى .

هذا وقد جرى اللقاء فى جو من الود والتفاهم .

هذا وقد التقى مندوبنا بالسيد كمال جنبلاط ورجاه ان يجيب على السؤال التالى :

س : حدثونا من فضلكم عن احساساتكم بمنحكم جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» ؟

ج : كانت جائزة لينين التى منحت لى رمزا للصداقة القائمة بين الشعوب العربية والشعب السوفييتى العظيم ورمزا لسعينا المشترك فى سبيل السلام العالمى الذى هو المنطلق الاساسى فى عصرنا لكل عمل سياسى جدى . ان السلام الحقيقى طبعا لايتحقق الا فى عقول الناس وقلوبهم ، الا ان المناقضات يجب ان لا تؤدى كوارث عالمية واضطراب فى الامن الدولى ، وفقدان العنصر البشرى جزئيا او كليا ، ان النضال فى سبيل السلام هو شعار الجيل الذى نعيشه اى نضال التنمية الحقيقية ، ونضال اولئك الذين يريدون الابتعاد عن كل ماتمثله الحروب من احقاد وحسد ومشاعر منسفلة فى النفس ... النضال فى سبيل السلام هو النضال الحضارى الحقيقى الذى على اساسه يمكن ان تتحول هذه الحضارة المادية فى بعض مظاهرها الى حضارة معنوية حقيقية .

اما بشان العلاقات القائمة ، او وضع الاتحاد السوفييتى فى العالم العربى ، فان الاتحاد السوفييتى لم يزرع فى يوم من الايام فى عالمنا العربى سوى بذور التاييد لاستقلال هذه الشعوب ، ان بذور الصداقة هى بذور التنمية فى جميع الحقول ، ولذا الاتحاد السوفييتى لا يمكن ان يحصد سوى وفاء الشعوب العربية كلها لاسناده لها ... هذا السند الجبار الذى يعطى ولايشترط ، يمنح بدون مقابل ، كما يتوجب ان تكون عليه العاطفة البشرية السلمية .

مبادئ مشتركة للتضامن مع الحركة العربية للتحرر

للصداقة السوفييتية العربية مكانة خاصة فى التاريخ المعاصر . لقد كانت هذه الصداقة ولاتزال عاملا هاما لتضامن قوى الاشتراكية العالمية وحركة التحرر الوطنى . تكوّن اساسها المتين فى سير تطور العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتى والشعوب العربية المناضلة فى العلاقات التى جربها الزمن وتعززت فى النضال ضد دسائس قوى الامبريالية والرجعية الدولية وتطورت وتوطدت لما فيه خير القضية العظيمة ، قضية حرية واستقلال الشعوب والسلم والتقدم .

منذ فترة غير بعيدة كان الشرق العربى منطقة يتحكم فيها الاستعمار كما يشاء ويزرع الفرقة بين بلدانها التى كانت ترزح تحت قيود التبعية السياسية والاقتصادية وكان الحرمان والبؤس من نصيب الشعوب العربية اما الثروات الطبيعية فكانت فى هذه المنطقة الشاسعة المنبسطة بين البصرة والدار البيضاء ، بين مخالب الاحتكارات الامبريالية التى كانت تريد ان تبقى البلدان العربية تابعا لها ومصدرا لانتاج المواد الخام ورأس جسر لتحقيق مغامراتها الدولية .

طريق شاق

غير ان الشعوب العربية رفضت ان تظل تحت وطأة الحكم الاستعمارى . فتحت تأثير ثورة اكتوبر العظمى التى اعلنت حلول عهد جديد فى تاريخ البشرية طرأت على الشرق العربى تغيرات اجتماعية سياسية عميقة ونشأت على انقاض الامبراطوريات الاستعمارية المنهارة دول عربية مستقلة اخذت شعوبها تناضل بحزم سواء ضد السيطرة الامبريالية والقوى الخائنة للرجعية الداخلية وكانت تلك الظاهرة التى تستهدف تحقيق وتعزيز الاستقلال السياسى والاقتصادى للبلدان العربية صعبة للغاية ، فقد واجه العرب فى هذا الطريق ولا زالوا يواجهون كثيرا من العوائق وكثيرا ما تضطر قوى السلم والتقدم والتحرر الوطنى العربية الى درء حملات قوى العدوان والرجعية والظلم ، الا ان حركة التحرر الوطنى العربية لاتقهر . فاخذت مسيرتها فى الاستمرار وبدأ ظلام السيطرة الاستعمارية الذى كان يسود الشرق العربى عشرات السنين ينقشع ويتلاشى .

مخلص لواجبه الاممى

وتجد الشعوب العربية فى نضالها من اجل تعزيز استقلالها الوطنى وتقدمها الاجتماعى تاييدا سياسيا ومعنويا وماديا نشيطا من قبل الاتحاد السوفييتى . وهى تقدر تقديرا عاليا دور البلد الاول الذى ظفرت فيه الاشتراكية ، ويسير مخلصا لواجبه الاممى منتهجا سياسة السلم والصداقة على الصعيد الدولى بدأب مدافعا عن المبادئ اللينينية التى تنص على تكافؤ الشعوب، مناضلا بحزم ضد الامبريالية والاستعمار والاضطهاد القومى بكل اشكاله ومظاهره .

فى ايام المحن القاسية التى شنت اسرائيل فيها عدوانا على مصر وسوريا والاردن ادان الاتحاد السوفييتى تل ابيب وحماتها الامبرياليين، ووقف موقفا لايتزعزع من الغزاة الاسرائيليين فساعد مصر وسوريا على اعادة قدرتهما العسكرية خلال مدة قصيرة والتعويض عما خسرتاه فى حرب «الايام الستة» .

كانت السياسة السوفييتية تجاه نضال الشعوب العربية من اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى ولا تزال واضحة ومبدئية . فكانت بلادنا ولاتزال تعلن بحزم ضرورة تحقيق نقاط القرار المعروف لمجلس الامن المؤرخ فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ وفى مقدمتها النقطة الرئيسية الخاصة بجلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضى العربية وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى .

وقد اكد الاتحاد السوفييتى موقفه الثابت الصلب ذلك من جديد فى الايام الاخيرة حينما قامت تل ابيب باعمال عدوانية جديدة ضد لبنان وسوريا .

ان الصداقة السوفييتية العربية عامل هام يساعد الشعوب العربية على مواجهة هجوم قوى الامبريالية والصهيونية والدفاع عن استقلالها الوطنى وسيادتها . وتبرز الاحداث ان مهام التنمية الاجتماعية الاقتصادية تؤديها بمزيد من النجاح ، البلدان العربية التى تقاوم بثبات دسائس الامبريالية والرجعية وتسير فى طريق التطور التقدمى وترى شعوب هذه البلدان فى الصداقة السوفييتية العربية بحق حافزا هاما لتوطيد دعائم تطورها المستقل .

امثلة جليلة

وهناك امثلة عديدة لما تستفيده البلدان العربية من المعونة السوفييتية لتحطيم قيود الاستعمار والاقطاعية ووضع اسس الاقتصاد الوطنى وبناء حياة جديدة . وسيبقى فى تاريخ العلاقات السوفييتية المصرية الى الابد بناء منشأة اسوان العملاقة كرمز للصداقة ومشروع كان دائما لتطور جميع فروع صناعة مصر الحديثة تقريبا ويتحدثون فى سوريا بسرور واعتزاز عن منشأة الفرات . كما تقدر المساعدة السوفييتية فى العراق والجزائر وغيرهما من الدول العربية .

لقد سجلت صفحات هامة عديدة فى تاريخ العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتى والدول العربية التقدمية . وهذه العلاقات تتفق ومصالح شعوبنا . وقد لقيت صيغتها القانونية فى مختلف الاتفاقيات كمعاهدة الصداقة والتعاون مثلا التى عقدها الاتحاد السوفييتى مع كل من مصر والعراق.

منذ وقت غير بعيد استقبلت بلادنا ضيفا عراقيا كبيرا وهو الرئيس احمد حسن البكر وكانت زيارته الودية لبلادنا مساهمة هامة فى تعزيز التعاون السوفييتى العراقى ويشير الشعبان السوفييتى والعراقى بارتياح الى ان العلاقات التى نشأت بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية ، مثال ساطع للصداقة السوفييتية العراقية القائمة على مبادئ المساواة والاحترام المتبادل للمصالح وقد حقق العراق فى الآونة الاخيرة نجاحا كبيرا فى تعزيز استقلاله الوطنى . كما امم شركة نفط العراق الاحتكارية.

ان تطوير التعاون السوفييتى العربى بنجاح يعزز قوى التحرر الوطنى فى الشرق العربى ويضعف المواقع الامبريالية فى الشرق الاوسط ومن المعروف ان قوى الماضى تلجأ الى كل الوسائل لدق اسفين فى العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والدول العربية الصديقة . وتحاول الامبريالية والصهيونية التى تجد تربة مهيأة ومتعاطفة بين بعض اوساط الرجعية العربية فصل البلدان العربية عن اصدقائها المخلصين مثل الاتحاد السوفييتى وغيره من الدول الاشتراكية وعزلها فى المجال الدولى وربطها بمصالحها الامبريالية لتسلبها فيما بعد استقلالها الوطنى الذى حققته نتيجة لنضال طويل. غير ان الامبريالية لن تنجح فى تضليل الشعوب العربية التى تقدر الصداقة مع الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية تقديرا عاليا وهذه الصداقة هى مثال لعلاقات دولية جديدة ولها جذور عميقة فى النضال المعاصر ضد الامبريالية كما ان لها مبادئ مشتركة للتضامن مع حركات التحرر الوطنى وتتجاوب مع مصالح الشعبين السوفييتى والعربى . وهذا هو ينبوع قوتها التى لاتقهر .

نقلا عن «الازفستيا»

تعليق «انباء موسكو»

سيناريو قديم لمسرحية جديدة

رفض مجلس الشيوخ الامريكى منذ بضعة ايام باغلب اصواته ، تعديل قانون النفقات الحربية الذى يطالب بوقف الغارات الجوية الامريكية فى الهند الصينية كلها وتخفيض الاعتمادات للحرب بمقدار مليارى دولار . وقبل ذلك بمدة غير بعيدة رفض مجلس الشيوخ كذلك تعديل مشروع القانون الخاص بالمساعدة العسكرية للدول الاجنبية الذى ينص على جلاء القوات الامريكية عن الهند الصينية خلال اربعة اشهر .

وبذلك تحقق تنبؤ جريدة «واشنطن بوست» التى كانت قد قالت ان السيناريو الذى اصبح مالوفا فى الاعوام الاخيرة سيكون اساسا للمسرحية التى سيمثلها الكونغرس من جديد .

ولمحت الجريدة الى المناقشات التى كانت قد طرحت اثناءها على بساط البحث–تحت ضغط الاوساط الاجتماعية الامريكية–مسالة وقف التدخل فى الهند الصينية والغارات الهمجية على سكانها ومن المعروف ان تلك المناقشات كانت تصاحبها مزاعم الدعاية الرسمية الامريكية بان الولايات المتحدة تسير فى اتجاه تقليص «الحرب القذرة» ولكن الزمن كان يمر ، والمناقشة انتهت بلا جدوى ، والحرب مازالت مستمرة .

اما ضغط «الصقور» الاخير على الكونغرس الامريكى فيدل على ان القوى التى تقف وراءها تابى كما كانت سابقا تقليص العدوان فى الهند الصينية بل بالعكس تحتشد القوات المسلحة الامريكية لاسيما السلاح الجوى والاسطول ، فى منطقة الهند الصينية فى الاشهر الاخيرة ويشدد الطيران الامريكى قصف فيتنام من جديد.

من عام ١٩٦٥ الى عام ١٩٧١ القى المعتدون على الهند الصينية ١٣ مليون طن من المتفجرات ولاتزال النفقات لشراء الذخيرة لحرب الهند الصينية تزداد باستمرار . ففى العام الحالى ينفق لهذا الغرض ٢٫٣ مليار دولار . ومما له صلة مباشرة بهذه النفقات ارباح المجموعة الصناعية العسكرية التى تجنى الارباح من الحرب الهمجية وقتل الوف السكان المسالمين . ففى النصف الاول من العام الحالى ازدادت ارباح الشركات الامريكية بنسبة ١٥٪ بالقياس الى ما كانت عليه فى نفس المرحلة من العام الماضى وبلغت رقما قياسيا جديدا . ولايريد منتجو الاسلحة التخلى عن مثل هذه الارباح الهائلة بل يبذلون الجهود لاحباط التسوية السلمية فى الهند الصينية لكى تستمر ابادة البشر ولكى يستمر التدمير .

غير ان ضمير الانسانية يطالب بوضع حد لهذه الجرائم . كما ترتفع فى العالم كله وفى الولايات المتحدة نفسها اصوات الشعب التى تطالب بوقف الغارات الجوية على فيتنام وجلاء قوات المتدخلين المسلحة عن الهند الصينية .

مهرجان الفنون المصـ

لأجراء أول مهرجان للفنون جمهورية مصر العربية فى موسكو اهمية خاصة . لقد كرسه ضيوفنا المصريون للذكرى العشرين لجمهوريتهم وافتتحه وزيرا الثقافة السوفييتى والمصرى فى جو مهيب . لقد بدأ المهرجان وتوجه مراسلنا الى ماوراء الكواليس وابهاء الفندق ليحس بنبض المهرجان بمزيد من الوضوح . ومن هنا نبدأ تحقيقنا .

المهرجان وحجمه

تعرف اهالى موسكو فى إطار المهرجان على فن الباليه المصرى وفرقة الرقص الشعبى الوطنية وعدد من الافلام المصرية الجديدة . وتجرى تظاهرة الفن المصرى لأول مرة على مثل هذا النطاق الواسع اذ كان المهرجان تعبيرا عن نمو وتطور الفن المصرى فيما بعد ثورة يوليو . واظن انه لم يكن من قبيل الصدف ان يترأس الوفد الذى قدم الى موسكو ، السيد عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والاعلام فى جمهورية مصر العربية . وقد تفضل السيد الوزير بالاجابة على سؤال عن التعاون بين البلدين فى مجال الفن وقال :

انطباعاته حول مهرجان الفنون المصرية الذى يجرى فى بلادنا .

ج . اننى سعيد أن أحضر افتتاح المهرجان الفنى لجمهورية مصر العربية فى الاتحاد السوفييتى . ومما لاشك فيه ان هذا المهرجان ذو فائدة كبيرة من الناحية الفنية لبلدينا . واننى أجد ان البرنامج الثقافى الذى وضع ينفذ الان بالضبط . وستكون له نتائج طيبة من الناحيتين الفنية والثقافية .

لقد شاهد اهالى موسكو أمس الفن المصرى بجميع انواعه . كالباليه والفولكلور والمسرح والسينما . وارجو ان ينال ذلك اعجابهم .

* * *

ومن الصحيح انه تحقق الكثير فى هذا المجال . ونقول بالمناسبة ان فرقة الباليه المصرى تتألف من مئة وسبعين شخصا . وفى الحقيقة قال لى احد منظمى المهرجان المصريين انها تتألف من ١٧٠ شخصا .

والسيد بدير

تعرفت بهذا الانسان اللطيف والفنان الكبير مدير مؤسسة السينما والمسرح والموسيقى اثناء افتتاح مهرجان الافلام المصرية فى دار السينما «مير» حيث ترأس الوفد المصرى الذى يضم ممن يضم كمال الشناوى وماجدة وحسن الامام وغيرهم . ولعل كل من يتحدث مع السيد بدير يحتفظ بذكريات عنه مدة طويلة . ولقد استقبله الجمهور بتصفيق حار . وكان التعاطف متبادلا . قال لى السيد بدير :

انا سعيد جداً بزيارتى لموسكو وبالترحيب والاستقبال الطيبين اللذين قوبلنا بهما على المستويين الرسمى والجماهيرى . وهذه اول زيارة لى لموسكو وسوف لن تكون الاخيرة . لدينا مشاريع كثيرة . واتفقنا مع المسئولين السوفييت على شراء ١٥ فيلما سوفييتيا .. وتقوم الان باختيارها على ان نقدم للاتحاد السوفييتى ١٥ فيلما مصريا . وبالفعل فقد قدمنا ثلاثة منها والبقية سيجرى اختيارها .

وقد قلت للمسئولين السوفييت بأن خطتنا القادمة ستستوعب مزيدا من الافلام السوفييتية وسيجد الفيلم السوفييتى مكانه المرموق فى بلادنا . وساعمل على عرض الفيلم السوفييتى فى المقدمة .. وساحاول على تعريف اكبر عدد ممكن من المشاهدين المصريين على الافلام السوفييتية والممثلين السوفييت .. وسيتيح ذلك لشعبينا التعرف بعمق على فنون بعضهما البعض . ولايسعنى الا ان أتقدم بشكرى الجزيل . باسمى وباسم كافة اعضاء الوفد على ما قوبلنا به من حفاوة وترحيب . واقول للفنانين والمسئولين السوفييت باننا فى انتظاركم فى القاهرة فى ديسمبر القادم لاجراء مهرجان الفنون السوفييتية فى بلادنا بمناسبة مرور خمسين عاما على تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية، وذلك ردا على مهرجاننا المصرى الذى تقيمه حاليا فى موسكو بمناسبة الذكرى السنوية العشرين للثورة المصرية . وسنرحب بكم خير ترحيب .

* * *

يشعر المرء بالسرور والبهجة عندما يسمع مثل هذا الكلام . لقد كان تعبيرا عن مشاعر الجميع . كما احس المصريون بنفس الحرارة والود فى الاستقبال الذى لقوه .

حقا ان الفن لايعرف الحدود . ويلعب دورا اساسيا فى تعارف الشعوب ولذلك فان الفن الحقيقى يحمل على اجنحته الصداقة هذا ماقاله فيليب يرميش رئيس لجنة السينما بالاتحاد السوفييتى . وقال يرميش ان التفاهم بين جمهور السينما فى البلدين وتبادل الزيارات بين فنانى السينما المصريين والسوفييت يلعبان دورا كبيرا فى توسيع المفاهيم الحقيقية عن حياة شعبينا ويساعدان على تنمية علاقات الصداقة والود . كما قال رئيس لجنة السينما السوفييتى ان الجمهور السوفييتى يفهم ويستقبل بحرارة افضل نماذج الفن السينمائى المصرى الذى يعرفه الى حد ما.



يكاتيرينا فورتسيفا وزيرة الثقافة السوفييتية ترحب بالضيوف المصريين اثناء افتتاح مهرجان الفنون المصريـ

بين القومية والاممية

لقد فكرت فى هذا الموضوع بعد حديث لى مع ممثل باليه القاهرة وبعد احاديث مع مدربيهم ومدرسيهم المصريين والسوفييت. فقد تحدثت فى هذا الموضوع مثلا مع الاستاذ مختار اشرفى الحائز على جائزة الدولة وفنان الشعب فى الاتحاد السوفييتى . وحدثنى مختار اشرفى عن رحلته الى مصر فى عام ١٩٧٠ وعن نضال الشعب العربى فى سبيل التحرر وتصفية آثار العدوان الاسرائيلى عام ١٩٦٧ . وقد تجسدت افكاره فى هذا الموضوع فى قصيدة موسيقية بعنوان «الايام العصيبة» وقد لقيت تلك القصيدة الموسيقية صدى بعيدا فى الاوساط الموسيقية فى القاهرة.

ويواصل هذا الحديث كمال عبد المنعم الفنان المصرى الكبير الذى قام باخراج اول باليه مصرى قومى على موسيقى الملحن الاوزبكى مختار اشرفى قائلا :

سبق أن زرت بلادكم مع ماجدة صالح، وقدمنا بعض العروض فى موسكو ولينينغراد وطشقند ونوفوسيبيرسك . اما حضورى الان فيمل على واجبات اكبر . ليس بوصفى راقصا فى الباليه هذه المرة . بل لكونى اقوم بدور المصمم . من هنا مسئوليتى وحذرى من ردود فعل الجمهور . ان التصميم اصعب بكثير من الرقص . واننى اذ اقوم بهذا العمل فان الثقة تغمرنى .. وهذا سبب النجاح كما اعتقد .

س . هل تعاونت مع السوفييت فى هذا المجال ؟

ج . نعم . تعاونت كثيراً مع الفنانين السوفييت وقدموا لنا موسيقى باليه «الايام العصيبة» ومن ثم اهديت هذه الموسيقى كلها للفرقة ووافقوا حتى على بعض التعديلات التى اقترحناها. لقد اثرت على هذه الموسيقى كثيراً وتشبعت بها .. وكانت النتيجة رائعة جداً حيث قدمنا باليه «الايام العصيبة» بنجاح .

س . ماهو مشروعكم القادم ؟

ج . كل تفكيرى منصب الان على ان اتفرغ للرقص ، حيث ساستعد للمسابقة الدولية التى تنظم فى موسكو فى عام ١٩٧٣ ، وسانهمك خمسة شهور فى فى التمرينات .

س . هل تستفيدون من علاقاتكم بالفنانين السوفييت فى تنمية الباليه المصرى ؟

ج . بلا شك . ان الانسان القادم اليكم يهمه جدا التعلم من تجربتكم الفنية جداً .. كما ان رؤيتنا لفنانيكم الكبار والراقصين والراقصات يزيد من خبرتنا كثيراً .. وبالفعل لقد استفدنا كثيرا من تجربتكم حول كيفية اجراء التمارين . وفى الختام أود ان اشكر جميع المسئولين على حسن ضيافتهم لنا .

* * *

لماذا يتكلم كثير من الضيوف باللغة الروسية ؟

توجهت بمثل هذا السؤال الى راقصة الباليه الاولى ميرى عبد الملك ... تقول :

س . هل تتكلمين اللغة الروسـ...

ج . لقد تعلمت بعض مبادئ الـ... الروسية فى معهد الباليه ، وبعـ... جئت الى روسيا لاتمام التعليم ... بعمل تطبيقى باللغة الروسيـ... المخاطبة الحية والتعارف مع ... وراقصات الباليه السوفييت كانتا ... لى مدرسة للغة الروسية ، فضلا عن اتقان الرقص .

س . من تعرفين من اساتذة الباليـ... عندنا ؟

ج . ارلولسكايا وتشيركاسوفـ... وفاسيليفا وروزا وغاليتا كالتر... وسافرونوفا وكوزنيتسوف ... الخ .

س . كم سنة تطلب اتقانك لهـ... الفن ؟

ج . تسع سنوات دراسة ، و... أعمل اربع سنوات .

س . لاول مرة ترقصين على ... موسكو ؟

ج . نعم لاول مرة .

س . ماهى الاحساسات التى تشـ... بها بعد العرض الناجح الذى قدمتـ... امس ؟

ج . عندما كنت ارقص مع الفرقـ... بلدنا كان الجمهور هو المتذوق الرو... اما هنا فقد شعرت بفروق كبيرة ... ذلك ان الجمهور هنا يتمتع بحس ... لهذا الفن الرفيع . ومع ذلك ... هو الينبوع المتدفق ابدا لامدادنا بالتشجيع . ورغم ان المسرح الذى ... فيه عرضنا امس كان صغيراً فان الجـ... قد ابدى تعاطفه معنا ... هذا الجمـ... الذى صفق لنا طويلا وعلينا ان نز... دائما .

والحقيقة لم اكن اتوقع ان تنجح ... مثل هذا الذى حصل ومبعث ذلك ... بلدكم هو بلد افضل الباليهات ... العالم .

س . هل سترقصين فى مدن سوفييـ... اخرى ؟

ج . نعم فى لينينغراد ، حيث سار... فى باليه «الايام العصيبة» و«دون كيشوت» .

* * *



السيد عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والاعلام فى جمهورية مصر العربية ، اثناء افتتاح اسبوع الافلام المصرية

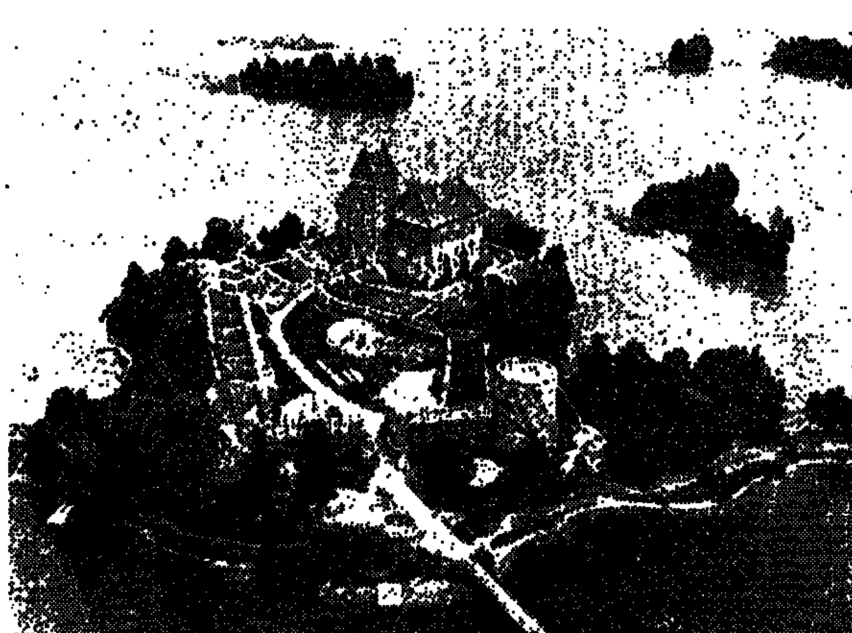
انباء موسكو
ملحق العدد ٤١



فى هذا الملحق :



جمهورية ليتوانيا السوفييتية



بحيرة تروكاسكوى فى ليتوانيا



عاملة متقدمة فى مصنع النسيج

أرقام ووقائع

* تقع جمهورية ليتوانيا السوفييتية الاشتراكية عند حدود البلاد الغربية والى جنوب جميع جمهوريات البلطيق .

* تبلغ مساحة جمهورية ليتوانيا اكثر من ٦٥ الف كيلومتر مربع كما يعادل تعداد سكانها ٣ ملايين و١٦٦ الف شخص . (الى اول يناير عام ١٩٧١) . وعاصمة الجمهورية مدينة فيلنوس التى يسكنها ٣٨٦ الف نسمة .

* ليتوانيا بلد الغابات والبحيرات والحقول الذهبية والمروج الخضراء . وتطل سواحلها الغربية على بحر البلطيق وخليج كورشكى .

* ليتواليا جمهورية ذات صناعة متطورة وزراعة ممكننة وعلم متقدم .

* لعب تصنيع الجمهورية دورا حاسما فى تخلص الجمهورية من التأخر الاقتصادى .

* ازداد الانتاج فى ليتواليا ٣٤ مرة بالقياس الى ما كان عليه فى عام ١٩٤٠ .

* يعمل فى المصانع والمعامل ثلث المشتغلين بالانتاج المادى بينما بلغت نسبتهم فى عام ١٩٤٠ ٨،٦٪ .

* تتخصص زراعة الجمهورية فى تربية البقر والخنازير وزراعة الكتان .

* تنفق ثلاثة ارباع الدخل الوطنى فى ليتواليا سنويا على اغراض الاستهلاك مثل تلبية احتياجات السكان الخاصة وتربية الجيل الناشىء والصحة وتقديم المعونات للعاجزين عن العمل . وقد ازدادت المداخيل الفعلية فى الجمهورية لكل نسمة من السكان خلال الاعوام الخمسة الاخيرة ٤٤،٣٪ .

* فى الجمهورية ١٣ معهدا .

* ازداد عدد تلامذة المدارس الثانوية ثمانى مرات وعدد الطلبة – اكثر من ٩ مرات بالقياس الى عددهم فى عام ١٩٤٠ .

* انشئت اكاديمية العلوم فى جمهورية ليتواليا السوفييتية . وفى ليتواليا السوفييتية من الباحثين العلميين الآن ما يزيد عما كان عليه عدد الحاصلين على التعليم العالى فيما قبل الحرب .

* سيزداد الانتاج الزراعى فى الخطة الخمسية الحالية ٢٣٪ ويتوقع أن ينتج الى نهاية هذه الخطة ١٤٣ كيلوغراما من اللحم و٨٦٢ كيلوغراما من الحليب لكل نسمة .



الاجهزة الالكترونية الحاسبة التى تنتج فى مصنع فيلنوس معروفة على نطاق واسع فى بلادنا .

ما هى حوافز تطور هذه الجمهورية؟



بقلم : كسافيراس كايريس النائب الاول لرئيس مجلس وزراء جمهورية ليتوانيا السوفييتية .

تسير ليتوانيا السوفييتية فى طريق ازدهارها الاقتصادى بخطى ثابتة وتحقق نجاحا بعد آخر من سنة الى اخرى .

لقد ازداد انتاجها الصناعى فى العام الماضى ٣٤ مرة عما كان عليه فى عام ١٩٤٠ ، وتنتج المؤسسات الصناعية الآن خلال ١١ يوما من المنتجات ما انتجته فى العام السابق للحرب .

وقد تغيرت صفات الفلاحين الذين اصبحوا اصحابا حقيقيين للارض فبفضل عملهم الواعى ارتفع مستوى الانتاج الزراعى فيما بعد الحرب الى حد كبير ، ففى عام ١٩٧١ بلغ متوسط محصول الحبوب ٢٦٦٠ كيلوغراما بالنسبة لكل هكتار ، كما انتجت ١٢٣ كيلوغراما من اللحم و٧٧٠ كيلوغراما من الحليب لكل نسمة .

زيادة رفاهية الشعب

ان النظام الاشتراكى والنجاحات التى تحققت فى تنمية الصناعة والزراعة وغيرها من فروع الاقتصاد قد خلقت ظروفا ملائمة للنهوض السريع بالثقافة وزيادة رفاهية الشعب ، فقد بنى فيما بعد الحرب فى المدن والقرى من المساكن ما تبلغ مساحته ٢٠،٤ مليون متر مربع كما كانت تبنى المدارس والمستشفيات ومؤسسات اطفال ما قبل السن الدراسية ودور الثقافة ومؤسسات التجارة والخدمات العامة على قدم وساق .

فما هى حوافز تطور الجمهورية بمثل هذه السرعة ؟ مما كان ولايزال يضمن كل تلك المنجزات العمل الخلاق للشعب الذى اخذ يسير فى طريق بناء الاشتراكية والتعاون الاخوى بين شعوب البلاد كلها .

بعد ان اصبح كادحو ليتوانيا اسيادا لمصيرهم بدا يتحقق برنامج تطوير الجمهورية بسرعة ، غير ان العمل السلمى للشعب الليتوانى قطعته المانيا الفاشية باعتدائها الغادر على الاتحاد السوفييتى ، لقد فقدت الجمهورية فى غضون الحرب حوالى ٧٠٠ الف شخص كما خربت فيها اكثرية المصانع والمعامل وجميع المحطات الكهربائية الكبيرة ، ودمرت كل المدن الكبيرة بما فى ذلك فيلنوس عاصمة الجمهورية .

اعادة بناء الاقتصاد

وبفضل حماس العاملين وعملهم المتفانى وكذلك المساعدة الاخوية من قبل الشعوب الاخرى تمت بسرعة اعادة بناء اقتصاد ليتوانيا الذى هدمه المحتلون الالمان ، فحتى نهاية عام ١٩٤٨ بلغت الصناعة مستواها قبل الحرب كما تفوقت فى عام ١٩٥٠ على ذلك المستوى ١،٩ مرة .

وقد حلت فى ليتوانيا مسألة تلبية الاحتياج الى الطاقة الكهربائية ففى عام ١٩٥٩ تم تشغيل محطة كاولناس الكهرمائية على نهر نياموناس ، كما سينتهى فى محطة اليكتريناى فى هذا العام تركيب آخر توربين تبلغ طاقته ٣٠٠ الف كيلوواط وستبلغ الطاقة بعد ذلك مليونا و٨٠٠ الف كيلوواط .

لقد ساعد تطوير صناعة الطاقة فى الجمهورية على تنمية فروع الصناعة الاخرى ومكننة الاعمال الزراعية . ففى سنى الحكم السوفييتى انشئت فى ليتوانيا فروع معاصرة للصناعة ... مثل بناء الماكينات والمقاييس وبناء البواخر وصناعة الآلات الالكترونية والكيمياء والصناعة الميكروبيولوجية . وقد نمت وتطورت عاليا صناعة مواد البناء والمواد الغذائية والصناعة الخفيفة . ودخل فيما بعد الحرب (١٩٤٦-١٩٧١) حيز العمل اكثر من مئتى مؤسسة صناعية و٩٠ قسما ضخما .

تطوير الزراعة والمواصلات

وتبذل جهود كبيرة لتطوير الزراعة ففى العام الماضى لقيت تقديرا عاليا اعمال الخبراء فى توزيع الثروة المائية الذين قاموا بتجفيف مليون هكتار من الارض بواسطة المصارف الخفية .

وقد تم تقدم كبير فى تطوير المواصلات والخدمات العامة . فترتبط الآن جميع مراكز المناطق بطرق الاسفلت الرئيسية ، ويربط خط مباشر ٤١ مركزا من الاربعة والاربعين بعاصمة الجمهورية مدينة فيلنوس . كما تربط خطوط حركة الباصات جميع المزارع التعاونية والحكومية بمراكز المناطق .

ان تحقيق مثل هذا البرنامج العظيم والقيام بعمل على مثل هذا النطاق الواسع يتطلبان كثيرا من العمال والخبراء ذوى التعليم العالى ففى استطاعة المعاهد الدراسية بالجمهورية ان تلبى احتياج الاقتصاد الى الملاكات تلبية تامة .

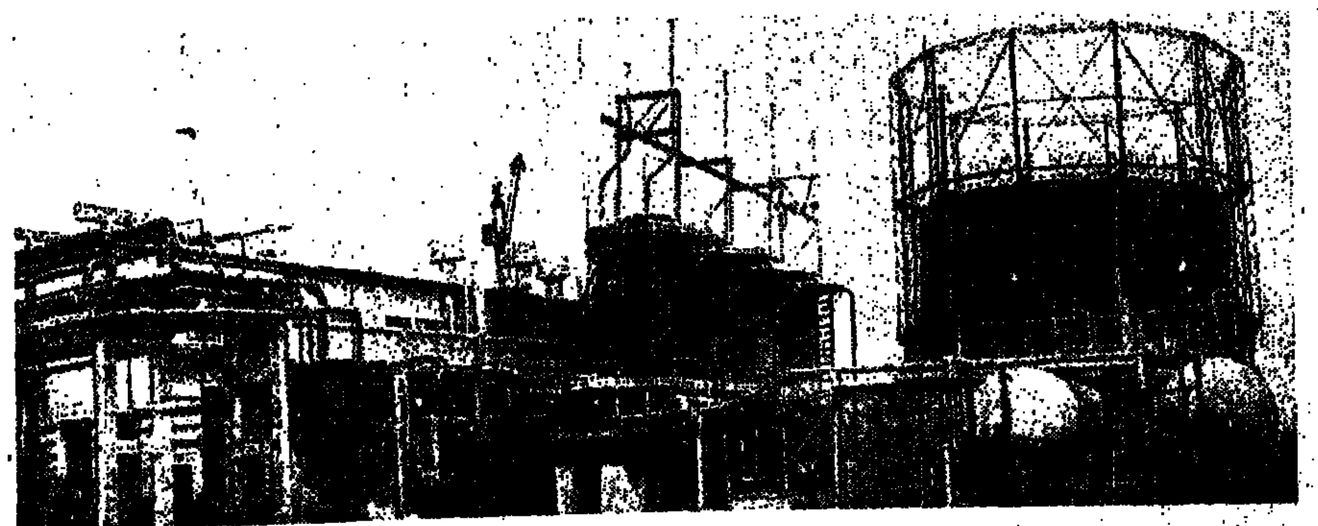
وتنوى الجمهورية ان تحقق مشاريع كبيرة فى الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) .

ويوجه اهتمام خاص الى تطوير فروع الانتاج التى تلبى احتياجات الزراعة وصناعة البناء وكذلك احتياجات المواطنين .

ويتوقع ان يزداد الدخل الوطنى فى اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ فى ليتوانيا بنسبة ٤٤٪ كما سيزداد الانتاج الصناعى بنسبة ٥٠٪ . ووضعت كذلك مخططات كبيرة لبناء المؤسسات الاساسية .

وبموجب المشروع سيتم فى الخطة الخمسية الحالية بناء مساكن تعادل مساحتها ٨،٩ مليون متر مربع ، كما ستبنى فى الارياف من البيوت الخاصة والتعاونية مايزيد بمقدار ٦٠٪ عما كان عليه فى الخطة الخمسية السابقة . وستجرى اعمال البناء فى الريف كذلك ، فستبنى هناك حظائر للماشية والدواجن ومشاتل زجاجية الخ . وسيتم تجفيف المستنقعات فى مساحة تبلغ ٧٥٠ الف هكتار .

لقد مضى عام ونصف عام من الخطة الخمسية . ويمكن القول نظرا لنتائج هذه الاعمال ان كل المخططات ستتحقق بنجاح وحتى بتفوق .



مصنع السماد الازوتى

ازدهار الثقافة الليتوانية الاشتراكية

بقلم لينغينات شيبيتس
وزير الثقافة فى جمهورية ليتوانيا السوفييتية .

شهدت ليتوانيا فى اعوام الحكم السوفييتى تحولا حقيقيا فى مجال الثقافة واخذ الناس ولاسيما الشباب - يطمحون الى المعرفة والنور . وقد قامت السلطة السوفييتية بعمل هائل لرص صفوف المثقفين الليتوانيين التقدميين القدامى وكانت تبدى عناية مستمرة بالمثقفين الجدد . ونتيجة ذلك كانت جميع اجيال المثقفين ولاتزال تسهم بقسط كبير فى الحياة الثقافية بالجمهورية .

فى ليتوانيا السوفييتية ١١ مسرحا و٢٨ متحفا . وفى الاعوام الخمسة الاخيرة اخرجت فى مسارح الجمهورية ٧٠ تمثيلية للمؤلفين الليتوانيين واقيم حوالى ٣٠٠ معرض فنى على اختلاف الوانها . واخرج ستوديو ليتوانيا فى اعوام ١٩٦٦-١٩٧٠ ١٤ فيلما روائيا وفى نفس الحقبة اقيمت ٣٣ الف حفلة موسيقية وتمثيلية .

وفى الجمهورية الان الفا دار للثقافة تمارس نشاطها على حساب الحكومة . ومما كانت له اهمية كبيرة المساعدة التى تلقيناها من الجمهوريات الشقيقة فى اعداد الملاكات الفنية وبدون تلك المساعدة كان من المستحيل انجاز ذلك النجاح الذى حققته الثقافة الليتوانية الاشتراكية التى تجاوزت شهرتها حدود جمهوريتنا لقد زال عهد ليتوانيا البورجوازية ، حيث تميزت ثقافتها بسمات الانكماش وضيق الافق مما كان يقلق رجال ثقافتها التقدميين آنذاك . وقد لعبت اللغة الروسية دورا هاما فى هذا المجال اذ ساعدت على نقل احسن مؤلفات الادب الليتوانى واكثرها نضوجا الى لغات جميع الجمهوريات السوفييتية ، كما ترجمت الى لغات كثير من البلدان الاجنبية .

وقد حظى فن ليتوانيا السوفييتية بشهرة واسعة . وعزف فنانونا بنجاح كبير فى اوروبا والولايات المتحدة وكندا وامريكا اللاتينية واوستراليا وفاز رباعى الفيلارمونيا الليتوانية وغيره فى المسابقات الدولية فى لييج وبودابست وتولوز . وقد اقيم فى فرنسا اول موسم لجوقة الغناء والرقص الشعبى «ليتوفا» التى كشفت للجماهير الفرنسية روح وجمال الفن الشعبى الليتوانى . وعملت راقصة الباليه الرئيسية سابا لاوسكايتى فى تشيلى بنجاح كمخرجة للباليه .

ان كل المنجزات لم يكن من الممكن تحقيقها لولا مستوى عال عام من الثقافة الشعبية والعمل العلمى الدقيق فى مجالات الادب والتاريخ والاثنوغرافيا والفنون وتطوير الفولكلور المتنوع الالوان الذى كان ولايزال ينبوعا حيا للفن والثقافة القوميين .

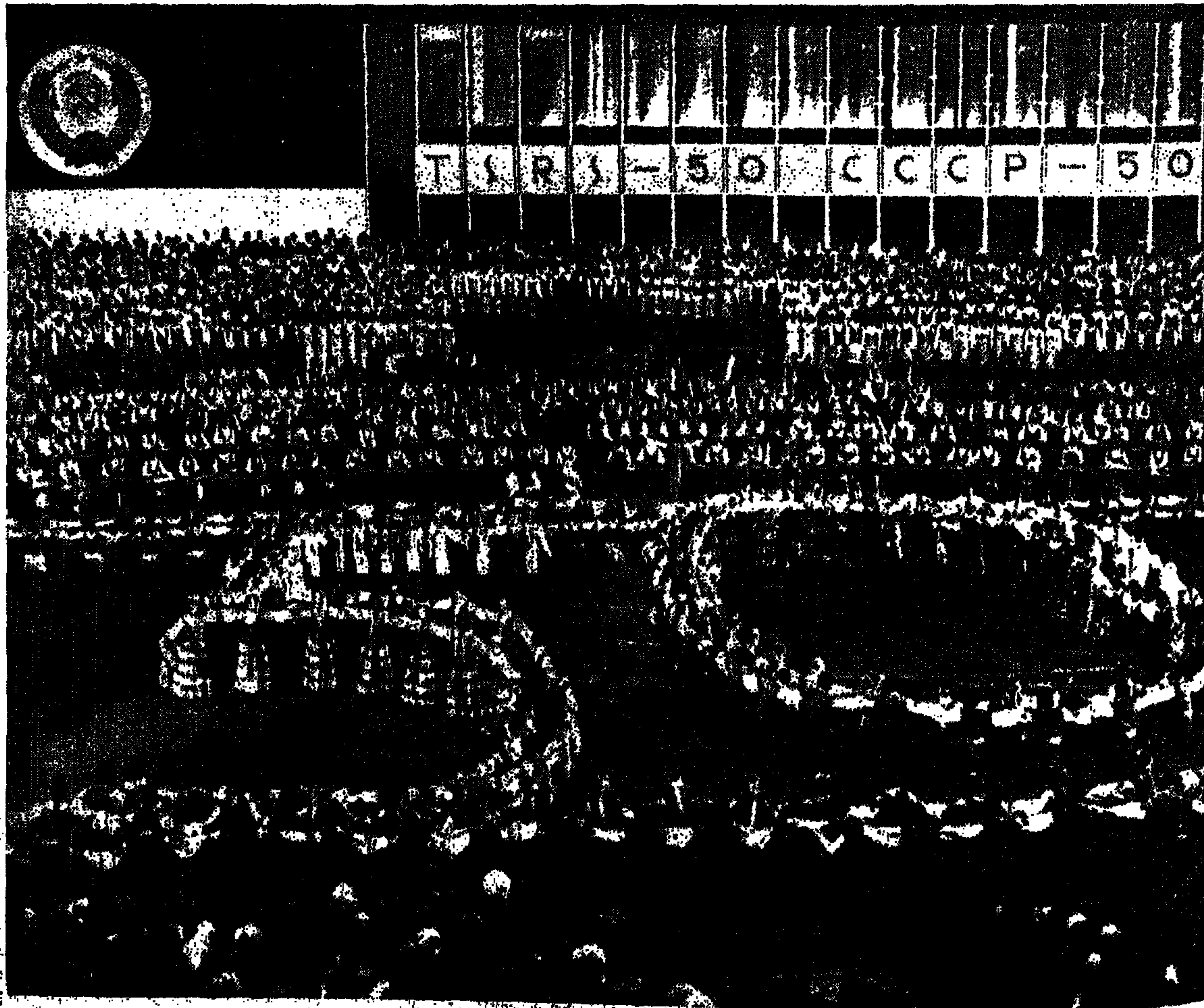
وتقوم الجمهورية بعمل واسع النطاق لحماية الآثار الثقافية وترميمها وبفضل عمل المرممين الدقيق تنبعث احياء كاملة من القسم العريق من عاصمة الجمهورية الذى هو عبارة عن اثر قديم فريد ، وكذلك الآثار التاريخية فى المدن الاخرى . وستفتتح فى العام القادم المرحلة الاولى من متحف الحياة والعادات الشعبية وسيجمع احسن ما ورثناه من منتجات الفنانين الشعبيين المهرة . وسوف يرى الزوار هناك نماذج المعمار الشعبى والفنون والعادات الشعبية . واننا لنتذكر دوما توصية لينين بالاستفادة من التراث الشعبى فى بناء الاشتراكية والشيوعية .

ويجب القول ان انجازات الثقافة الشعبية والفنون الشعبية فى جمهوريتنا ملحوظة . فيشترك عشر سكانها فى حلقات هواة الفن . واشتهرت ليتوانيا السوفييتية بمهرجانات الغناء الشعبية التى اصبحت عروضا حقيقية للفن الشعبى فى ظل الحكم السوفييتى . وقد قال دايماند سانهاباتهى الشخصية الاجتماعية من الهند الذى حضر الى جانب الضيوف الاجانب الاخرين فى عام ١٩٧٠ مهرجان الغناء الجمهورى ليست هناك كلمة يمكن اختيارها لوصف مهرجانكم . فمن الصعب التصديق بان فى مثل هذه الجمهورية الصغيرة هذا العدد الهائل من هواة الغناء والرقص ومثل هذا المستوى العالى للاداء . ومما يثير ويعجب ان الليتوانيين يشعرون بمثل هذا الحب والاحترام نحو تقاليد الفن الشعبى القديم .

ولجمهوريتنا علاقات متنوعة واسعة مع الجمهوريات السوفييتية الشقيقة ومن عواملها طبعا الصلات التاريخية ووحدة الثقافة الروحية والموقع الجغرافى غير ان اساسها يعود الى المهام المشتركة للبناء الشيوعى ومبادىء الاحترام والتفاهم الحقيقيين ولنا علاقات مثمرة وثيقة بوجه خاص مع جمهوريات مجاورة مثل بيلوروسيا ولاتفيا وايستونيا وقد اصبح من المألوف ان تتبادل معها المعارض الفنية وزيارات الفرق المسرحية والموسيقية ومختلف النشاطات الثقافية ، ومما له اهمية كبيرة ايضا الاتصالات الشخصية المثمرة بين رجال الثقافة وتبادل التجربة فى جميع الميادين .

وتشغل الاتصالات مع روسيا الاتحادية مكانة خاصة فى حياتنا الثقافية ، وانه لشرف كبير لتنظيم حفلات لفرقنا الفنية فى موسكو وليننغراد ، حيث يلقى كل لقاء تقديرا عادلا ، وحيث يستقبله الجمهور استقبالا لطيفا وموسكو ترحب بنا دوما بحفاوة ، وتفتح لفرقنا قاعات المعارض والموسيقى ولقيت كتبنا اقبالا كبيرا بين قراء موسكو .

فى هذا العام الذى يوافق الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى تتحقق مخططات كبيرة فى جميع مجالات الثقافة والفن . ان المعارض والحفلات وتبادل زيارات الوفود وطبعات الكتب الخاصة واحياء حفلات افضل الفرق الفنية . ان كل ذلك يعد قائمة غير كاملة اطلاقا لتلك الاجراءات التى يقوم بها رجال الثقافة فى ليتوانيا السوفييتية فى هذا العام اليوبيل .



عيد الفرق الشعبية الفنية فى ليتوانيا مكرس للذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية

وبُعثت المدينة

بقلم : دانوتى كاجوليتى

مدينة تلفها الاساطير وتمجدها الاغانى ، وملامح القرون العديدة تتراءى فيها ، فى هذا السجل الحجرى الذى خطه المعماريون . مدينة تشبه طائرا ابيض حط ليلتقط انفاسه هنا ، حيث ملتقى نهرى نيريس وفيلنيال . مدينة تمتد فى الوادى وعلى سفوح الجبال وتحيط بها غابات الصنوبر . تلك هى فيلنوس ، عاصمة ليتوانيا السوفييتية الاشتراكية .

فاستمدت فيلنوس الكثير عبر تاريخها ... صمدت لحصار الصليبيين ، ثم هاجمها السويديون فى القرن الثامن عشر ، ثم اقتحمتها قوات نابليون فى القرن التاسع عشر

ثم اصابها القرن العشرون بجراح دامية عندما ابتلاها بحربين عالميتين .

ان فيلنوس عزيزة على قلوب الليتوانيين لانها رمز لنضال الشعب من اجل التحرر القومى والاجتماعى وفى فجر القرن العشرين ومضت فيها

قلعة غيديمين بنيت فى العصور الغابرة

← الباب عريقة

شرارة الحركة العمالية الثورية ، واندلعت الاضرابات الاولى وظهر الادب الشورى وبدأت تتكون اولى المنظمات العمالية . وفى عام ١٨٩٥ زار لينين فيلنوس ، واشتد النضال ضد سياسة القيصر والقهر البرجوازى . وفى عام ١٩١٨ وفى قاعة الفيلهارمونى بفيلنوس اعلن قيام السلطة السوفييتية . وكانت الخطوات الحرة الاولى مشمولة بالفرحة وترقب المستقبل المشرق بعد اكثر من مائة عام من الاستعباد القيصرى لكن التدخل الاجنبى والبرجوازية المحلية خنقا الجمهورية السوفييتية الوليدة ، وذلك فى عام ١٩١٩ .

واحتلت قوات بولندا البرجوازية مدينة فيلنوس وتحولت المدينة الى مركز للمضاربات السياسية الدولية والتناحر الشوفينى بين الدوائر الحاكمة انذاك فى بولندا وليتوانيا .

وعاشت المدينة عشرين عاما تعيسة خبت فيها الحياة الثقافية والاقتصادية ، وفى عام ١٩٣٩ فقط ، وبمساعدة الاتحاد السوفييتى عادت فيلنوس العاصمة العريقة ، الى ليتوانيا . وفى عام ١٩٤٠ ، فى ذلك الصيف البهيج الذى لاينسى اعادت البروليتاريا تاسيس السلطة السوفييتية وانفتحت آفاق واسعة وبدا عصر البعث التاريخى . ولكن التاريخ كان يخبىء ماساة جديدة وفتحت صفحة سوداء فى تاريخ ليتوانيا . صفحة الاحتلال الالمانى

والصراع الدامى الذى استمر سنوات .

طائر الرعد الاسطورى

رأى جنود الجيش السوفييتى الذين حرروا المدينة مشهدا قاتما . الدخان ينبعث من جميع انحاء المدينة والغبار يخيم على سمائها . نصف المنازل مدمرة ، ودمر ايضا جزء كبير من الآثار المعمارية وكانت المتاحف والمكتبات والارشيف منهوبة وبدت المدينة ميتة بلا الجسور والمياه والنور . والانكى من ذلك كله هلاك البشر . ففى غابات واحدة من غابات ضواحى المدينة قتل الفاشست اكثر من ١٠٠ الف شخص ، وكم من الناس هلكوا من الانتظار والجوع والامراض .

وعندئذ خرج من بقى من الاحياء الى الشوارع وتعهد كل فرد منهم بان يعمل الف ساعة لاعادة بناء العاصمة وسرعان ما اختفت الانقاض وازدهرت الزهور ونمت الاشجار الفتية . ورنت ارق الاغانى عن فيلنوس وازداد تعلق الناس بها . وهكذا بعثت فيلنوس مثل طائر الرعد الخرافى رافعة رأسها فى كبرياء ونشرت جناحيها البيضاوين .

ونمو فيلنوس اليوم لايقاس بالقرون بل بالسنين . فمنذ عشر سنوات فقط كان من الممكن ان ترى جميع اطراف المدينة من فوق برج القلعة . اما اليوم فان بصرك لن يحيط بالاحياء الجديدة الجميلة ومبانى المؤسسات الصناعية المدينة

ولم يحل عام ١٩٤٨ الا وقد تخطت المدينة مستوى انتاج ماقبل الحرب ، ثم بدأت نهضة لامثيل لها ، فازداد عدد المشتغلين بالصناعة ١٣ مرة عما كان عليه عام ١٩٤٥ (١٠٠ الف عامل) ، اما الحجم الكلى للانتاج فازداد ١١٥ مرة والشىء المهم ان طابع المدينة الصناعى تغير جذريا . فبجانب الصناعات الخفيفة السابقة ظهرت مصانع بناء الآلات والاجهزة والهندسة الكهربائية والكيماويات والراديو ، والالكترونيات وغيرها .

وفيلنوس تسمى مدينة الشباب .. وليست هذه مجرد تسمية شاعرية ففى فيلنوس ستة معاهد تضم ٢٧ الف طالب اما مجموع الدارسين فيبلغ ١٠٠ الف اى حوالى ربع عدد السكان .

ومن الصعب ان يصف المرء هذه الثروة الهائلة التى تضمها المكتبات والمتاحف فى فيلنوس . وفيها ايضا حوالى ٤٠ مؤسسة علمية وخمسة مسارح و١٢ متحفا و٣٤ ناديا وفيلهارمونى .

السجل الحجرى يتحدث

احجار القلعة المشيدة فى القرون الوسطى .

والكاتدرائية العظيمة التى شيدها المعمارى الليتوانى الكبير ستوكى – غوتسيا فيتشوس ، والدور البيضاء المنسابة على سفوح التلال فى منطقة جيرمونای التى منح بناتها جائزة الدولة ... كل هذا ينسجم عضويا وينم عن جمال احسنت صياغته ويعمل المهندسون والمعماريون الليتوانيون من اجل المحافظة على هذا الجمال مشيدين عمارات جديدة فريدة وجسورا وتماثيل .

وما اجمل ان تتجول ليلا فى المدينة القديمة الناعسة : ترى من بعيد كنيسة القديسة آنا ... هذه المعجزة القوطية من الطوب الاحمر وقد سلطت عليها اضواء الكشافات يقال ان نابليون كان يتمنى ان ينقلها الى باريس . وغير بعيد عنها تلمع بين الاشجار كنيسة القديسين بطرس وبافل وفى شارع واحد من شوارع فيلنوس القديمة – شارع غوركى – تستطيع ان تملى ناظريك بمنظر الحوارى المتعرجة فى سحرها والمبانى المشيدة فى مختلف العصور بالاسلوب القوطى وعصر النهضة والباروك والكلاسيكى . ففى فيلنوس اكثر من مائة اثر من الآثار المعمارية القديمة النفيسة بجانب تماثيل الادباء والموسيقيين والثوريين والقادة العسكريين وكل من شق بعمله وبطولته طريق الشعب نحو المستقبل المشرق .

... فى الصباح الباكر يرفرف علم ليتوانيا الاشتراكية فوق برج القلعة المشيدة فوق قمة الجبل وتدق الساعة فى البرج ويهدل الحمام برقة على ارض الميدان الابيض ، وتستيقظ مدينة العلوم والفنون والكد عما قريب . سيظهر فى شوارعها العمال والموظفون والطلبة الذين تعتبر فيلنوس لكل منهم المدينة الحبيبة الوحيدة .



فيلنوس .. عاصمة ليتوانيا السوفييتية



كلمات صادقة وحارة

بقلم : كيلوتيس سكرتير اتحاد كتاب لتوانيا

ساحتفل فى صيف هذا العام ببلوغى سن السبعين . وهذا عمر ، كما ترون ليس بالقليل . وقد ولدت فى اسرة كبيرة لفلاح متوسط فى منطقة روكيشسكى ذات الطبيعة الخلابة وبعد تخرجى من جامعة كاونس التى درست فيها تاريخ الفلسفة ، وايضا الادب اللتوانى والالمانى ، وبعد اشتغالى كمحرر ، سافرت الى باريس ، والتحقت بجامعة السوربون ودرست فيها لمدة ثلاث سنوات الادب الغربى وتاريخ الفنون والفلسفة والصحافة وعلم الاجتماع . وفى باريس التقيت باهرنبورغ وتعرفت على بوتين وبيكاسو وسارتر وكلوديل .

وبعد عودتى الى لتوانيا اشتغلت بالصحافة لمدة عشر سنوات حتى عام ١٩٤٠ التاريخى ، وكنت من وقت لآخر ادرس للطلبة فى الجامعة واعمل سكرتيرا لجمعية الكتاب . وكنت اعتبر عملى الرئيسى فى هذا الوقت هو اصدار وتحرير مجلة «تايوى راموزا» التى حاولت بمساعدتها توحيد القوى الخلاقة للتيارات المختلفة فى هذه السنوات . وكانت المجلة مفتوحة للتقدميين الذين كنا نسميهم ونقتلهم «بالقوى اليسارية» . وكنت انكر الصراع الطبقى واسعى الى ان يشترك النبلاء والموهوبون فى اتحاد المفكرين الجديد بغض النظر عن انتماءاتهم لحزب ما وقد فهمت الآن مدى صعوبة واستحالة هذا العمل . فرغم ان حركتنا فى هذا الوقت استوعبت عددا يتراوح بين ١٠ و١٥ الف شخص ، الا انها لم تستطع ان تضمد الجراح التى خلفها النظام البرجوازى . ويجب ان اقول ان هناك مفكرين كثيرين زملاء لى هاجروا لتوانيا فى عامى ١٩٤٠–١٩٤٤ . اما انا فلم اترك ارضى الحبيبة لايمانى بأن ترك الوطن معناه الخيانة . ويكفينى ان اشعر بانى غير مذنب امام شعبى الذى اختار طريقه نحو الاسرة الكبيرة للشعوب السوفييتية وقد خاب املى فى كثيرين من هؤلاء الزملاء السابقين وتجنبت مجتمعهم وصداقتهم .

سلامة الطريق

لقد بقيت فى وطنى ولم اشك لحظة واحدة فى سلامة اختيار الطريق رغم صعوبته ووعورته .

– لتوانيا اختارت الطريق السوفييتى نحو التطور . وقد اثبت التاريخ ان اختيار هذا الطريق كان صحيحا . ومع ذلك فلا زال هناك اشخاص لا يريدون الاعتراف بمنجزات لتوانيا السوفييتية . بما فى ذلك البعث والازدهار الذى حدث للثقافة القومية وللادب بصورة خاصة .

– ان معظم الكثيرين خارج الحدود على علم جيد بكل منجزات بلادنا ، فهم يقرؤون الصحف السوفييتية ويلتقون بمواطنينا فى كل انحاء العالم . لقد كتبت فى مقالتى «كولتوروس باراى» ان لتوانيا لم تشهد من قبل مثل هذه الظروف الرائعة لتطوير التعليم والثقافة والادب والتقاليد القومية التى نعيشها اليوم . لقد اصبحت الآثار التاريخية فى لتوانيا اليوم تحفظ وتدرس على مستوى الدولة ، وتجذب اليها اهتمام الرأى العام . كما تنشأ فيها المتاحف الجديدة وفروعها واقسامها ، والاندية الشعبية التى تساعد على معرفة تاريخ ارض الوطن وتصدر كتب التاريخ وتنظم البعثات الفولكلورية . وهناك قاموس كبير خاص باللغة اللتوانية يجرى اصداره بنجاح . وفى الوقت الحالى يدرس فى المعاهد العليا التعليمية وحدها اكثر من ٦٠ الف طالب ، فى حين ان العدد الكلى لطلبة المدارس الثانوية والعليا فى عام ١٩٣٩ لم يكن يزيد على ١٥ الف طالب . ولقد خرجت معاهد لتوانيا السوفييتية فى الفترة من عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٦٩ ...

منهم ٢٠٠٢ ... ، و٨٠٤ الف طبيب ، و... مدرس وغيرهم من المهن ... هذه الانجازات تحققت فى ... بناء الاشتراكية بمساعدة ... الشقيقة وبفضل تعاونهم ...

لقد ... اللتوانية ولمت الى حد كبير ... مع ثقافات الشعوب ... الاخرى . واننا اعتقد ان ... الشقيقة الاخرى ... تزداد ثراء وتنوعا ...

– ... المهجر الرجعى ان الثقافة ... بهذه الطريقة تتعرض ...

– ... يعدلون ، فى الوقت الذى ... التقاليد القومية بعناية الدولة ... اقروا ، على سبيل المثال ... بالملحمة الشعبية التى ... ، كم من التلاميذ ... فى السنوات الاخيرة ، وكم ... المسارح من الجمهورية ... لمشاهدة مسرحياته ودراسة فنه واقتباس خبرته ا طبعا اقتباسها بطريقة خلاقة .

الامس واليوم

اننى اؤكد لاعداء لتوانيا السوفييتية ان لتوانيا لم تكن من قبل مثلما هى اليوم . اما بالنسبة للروس فالشعب اللتوانى لربطه بهم ، شأن كل الشعوب الاخرى فى بلادنا متعددة القوميات ، علاقات الصداقة القومية المتينة .

شعب صغير مثل شعبنا اللتوانى يحتاج فى سعيه للخروج الى العالم الواسع الى لغة ثانية ضرورية . وقد تحدثت الصحافة اللتوانية فى عام ١٩٣٠ عن هذه المشكلة ، وعن اختيار اللغة الثانية . واستطعنا حل مشكلة اللغة بفضل النظام السوفييتى واصبحت اللغة الروسية جسرا لنا . استطعنا بفضله ان نتخاطب ليس مع الشعوب السوفييتية الاخرى فحسب ، بل واصبحت ثقافتنا بفضله ايضا معروفة فى دول العالم الاخرى .

وبما ان الحديث قد تطرق الى الثقافة ، فلنواصله .

– اننى اتذكر ادب لتوانيا البرجوازية . كان هناك كتاب موهوبون وعلى مقدرة فائقة للغاية ، وحتى الان ايضا يعتبرون فخر ومجد الادب اللتوانى . كانت هناك فى هذا الوقت مؤلفات غير قليلة ، ولكنها كانت معروفة داخل لتوانيا فقط ولعدد قليل من القراء . وكانت الكتب المترجمة لاتتجاوز عدد اصابع اليد ، وتحضرنى الان كلمات ميكالاتيس بوتيناس التى القاها فى مؤتمر الثقافة اللتوانية فى عام ١٩٣٥ : «يجب ان نعمل على ترجمة كتبنا الى اللغات الاخرى» . لقد تحققت رغبة رائد ادبنا فقط فى سنوات السلطة السوفييتية . وفى الوقت الحالى تترجم كتب مؤلفينا اللتوانيين الى اكثر من ٣٠ لغة سوفييتية و٢٠ لغة اجنبية . كما يترجم ادبنا الكلاسيكى الى لغات اجنبية كثيرة مثل ادب دونيلايتيس وجيمايتى وبلواويسكس وخايجا ... [illegible] بملايين النسخ . واهم من ذلك هو ان ادبنا الان اصبح مادة للحديث كادب ناضج ومتكامل ، واصبحت مؤلفات كتابنا تتناول بالتحليل فى كل الندوات داخل الاتحاد السوفييتى وحتى فى المؤتمرات العالمية . وهذا كله يسعدنا جميعا بلا شك .

– اما رواد المهجر الرجعى فهم يؤكدون ان الادب اللتوانى الحقيقى لا يقوم له قائمة الا فى المهجر . وقد اصدروا بعض المختارات التى تجاهلوا فيها مؤلفات الكتاب اللتوانيين السوفييت .

– مما لا شك فيه ان الادب اللتوانى موجود فى لتوانيا السوفييتية وبالمناسبة فنحن لا نتجاهل احسن المؤلفات التى يكتبونها فى المهجر بل نصدرها فى مطبوعات دورية مثل مؤلفات كاليليشكس والميناس وغيرهم آخرين كثيرين . ورغم كل شىء ، وسواء اراد ام ... [illegible] الذى يعيش فيه الوطن وكل الشعب يوم الساعة ويوم الغد . هذه هى سنة الحياة ولا مفر منها . اما ما يطلبه المهجر الرجعى من ان يقيم الشعب حياته ويقيسها بمقاييسه ، فهذا مطلب ساذج . ان عدم الرغبة فى الاعتراف بالحقيقة الواقعة يعتبر امرا باطلا ومؤلما ، بل وامرا تراجيديا ايضا .

– لماذا يقف رواد المهجر هذا الموقف المعادى من اقامة علاقات ثقافية مع لتوانيا السوفييتية ؟

– انا كتبت من قبل فى «كولتوروس باراى» ، وها انا اكرر اليوم من جديد ان الوطن والاهل والطبيعة وتاريخ الشعب والحضارة القومية هى ليتشنا الرائعة والغنية ، وهى بدايتنا العظيمة التى بدونها نصبح تعساء ومشردين ومن المؤسف الا يدرك هذه الحقيقة هؤلاء الذين قذفتهم نكبات وعواصف الزمن الى البلاد الغربية . هناك جيل جديد لم يزر لتوانيا فى اى وقت من الاوقات ، ويهدد الجزء الاكبر منه ... [illegible] البلاد الغربية تعمل على طحن كل قادم غريب على مطاحن «الكوسموبوليتية» فحسب ، بل وساكون مباشرا فى كلامى للنهاية ، لانهم هم انفسهم يحملون افكارا متحاملة : «بما ان لتوانيا غير موجودة بالشكل التى نرغبه ، اذن فلنعتبر انها غير موجودة بالمرة بالنسبة لنا» . وتبعا لذلك فهم يهينون علنا كل قادم من لتوانيا السوفييتية ، وينكرون كل ما انجزه السوفييت من اعمال عظيمة رائعة حققوها بالعمل المتفانى .

اننى لفخور اشد الفخر بمنجزات لتوانيا السوفييتية وثقافتها المزدهرة وادبها اليانع ، ويسعدنى ، ونحن نسير طريقنا الفعال ، ان اكون شاهدا على التغييرات والتطورات التى حدثت وتحدث فى لتوانيا السوفييتية التى تستعد وشقيقاتها الجمهوريات السوفييتية لاستقبال احتفالات مرور ٥٠ عاما على تأسيس دولة الاشتراكية ... [illegible]

نشاط العلماء الليتوانيين



بقلم : ماتوليس
رئيس اكاديمية العلوم في جمهورية ليتوانيا السوفييتية

تنسق اكاديمية علوم جمهورية ليتوانيا السوفييتية كل اعمال البحث في ميدان العلوم الطبيعية والاجتماعية على صعيد الجمهورية . وتم بفضل هذا التنسيق القضاء على تعدد المواضيع وهو امر كان يغلب في الماضي على معاهد الاكاديمية ، وتوجيه قوى العلماء نحو حل المشاكل الاساسية .

وتدرس اكاديمية العلوم في الوقت الراهن ٢٢ مسالة ملحة من مسائل العلوم الطبيعية والاجتماعية . ويتحدد بهذه الاتجاهات نشاط المعاهد العشرة التابعة لاكاديمية العلوم وكذلك بعض المعاهد التعليمية العليا والمختبرات المتخصصة .

يوجد في الجمهورية ٨٠ مؤسسة علمية بما في ذلك ١٣ معهدا تعليميا عاليا و٣٢ معهدا للبحث العلمي و٧ فروع لمعاهد البحث العلمي و١٥ مختبرا متخصصا و١١ محطة اختبارية ولايشمل هذا العدد مختبرات المؤسسات ومعاهد التخطيط ومؤسسات التصميم التي تمارس احيانا الدراسات والتخمينات العلمية . ويعمل في مؤسسات البحث العلمي في الجمهورية بما فيها المعاهد التعليمية العليا قرابة ٩ آلاف عامل علمي منهم اكثر من الفين وخمسمائة شخص في معاهد اكاديمية العلوم . ويودي ان اشير الى ان معظم معاهد اكاديمية العلوم نشات في السنوات الاخيرة .

لقد ازدادت في الخطة الخمسية الثامنة (١٩٦٦-١٩٧٠) المعطيات النظرية من الابحاث الاساسية التي اجرتها معاهد اكاديمية العلوم لجمهورية ليتوانيا السوفييتية . وقد خرجت بعض معاهدنا الى مواقع الصدارة العلمية من حيث الدراسات النظرية الاساسية في عدد من الاتجاهات الرئيسية في العمل العلمي . وتمكن الاشارة في هذا الصدد الى اعمال علماء الرياضيات في ميدان نظرية الاحتمالات والاحصاء الرياضي ، واعمال علماء الفيزياء في قضايا نظرية الطيف الشمسي واشباه الموصلات ذات الطبقات الرقيقة والالكترونات الساخنة ودورة الحرارة وغير ذلك . والى جانب ذلك تم في الخطة الخمسية الثامنة تطبيق جزء كبير من الابحاث التي انجزتها معاهدنا . ومثال ذلك انه قد استخدم في الانتاج في معاهد اكاديمية علوم ليتوانيا ٢١٢ موضوعا من مواضيع البحث العلمي البالغ عددها ٢٦٥ موضوعا . واوصي باستخدام ١٢٢ موضوعا منها في التطبيق العملي .

ويعالج معهد الكيمياء والتكنولوجيا الكيمياوية والتابع لاكاديمية علوم ليتوانيا مسائل صيانة المعادن من التآكل ويعكف على حل مشاكل هامة جدا تتعلق باكساب المصنوعات المعدنية شكلا تجميليا وجعلها تقاوم التآكل . وهذا المعهد يمثل في هذا المجال الاتحاد السوفييتي في مجلس التعاون الاقتصادي . وقد اعد علماء المعهد عددا من العمليات التقدمية الجديدة التي تطبق الآن بنجاح في اكثر من مائتي مؤسسة في الاتحاد السوفييتي .

اما معهد فيزياء اشباه الموصلات التابع لاكاديمية العلوم فقد اوجد عناصر وكواشف ورؤوسا مغناطيسية ساعدت على حل مشاكل تكنيكية متعلقة بصنع اجهزة جديدة .

وتوصل علماء اكاديمية العلوم الى تكييف انواع من السرطانات التي تعيش الآن في جميع احواض المياه على ساحل البلطيق .

ولم تقصر المعاهد الاخرى في انجاز اعمال هامة عديدة .

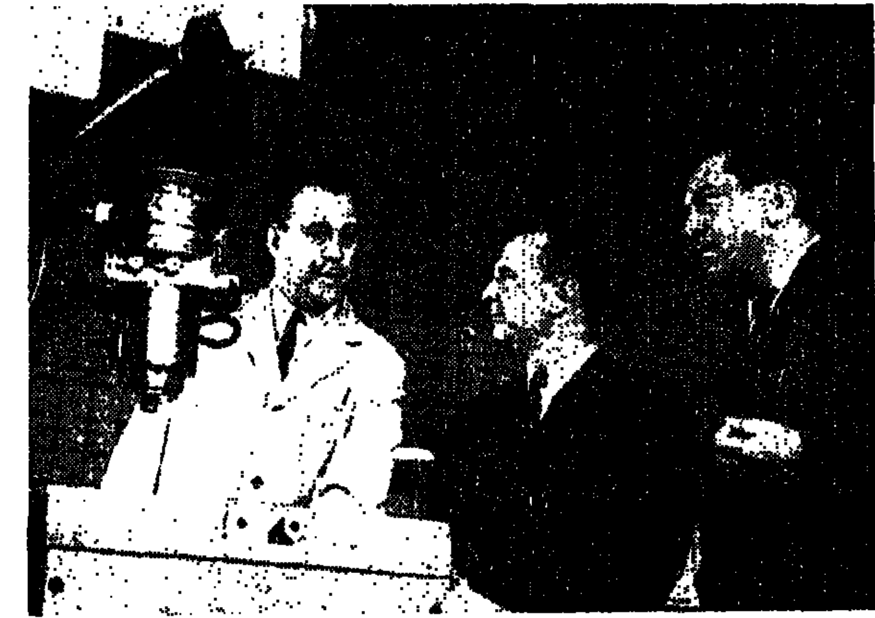
ويواصل كثير من العلماء الليتوانيين الشباب التبحر في الدراسة في المراكز العلمية الكبرى من الاتحاد السوفييتي وهؤلاء يعودون بعد ان اغنوا ذخيرتهم العلمية ليسهموا بافكار ثمينة في ادارة العمل . وان العلم في جمهوريتنا يصل في الوقت الحاضر الى المستوى العام للعلم في الاتحاد السوفييتي ويمكننا ان نقول وكلنا فخر اننا نشغل ايضا مواقع علمية هامة ولوانها غير كبيرة .

ويتعاون بعض معاهد الاكاديمية مع المؤسسات المماثلة بالاختصاص في بلدان مجلس التعاون الاقتصادي وكثيرا ما يزورنا العلماء لتبادل التجربة وان علماءنا ايضا يقصدون هذه البلدان كما يقصدنا علماء بلادنا للتزود من المعارف او للمشاركة في المؤتمرات وقد عقد في جمهوريتنا عدد من المؤتمرات لعموم الاتحاد السوفييتي . ويزور عدد من علمائنا البلدان الاخرى اما للتمرين واما لالقاء المحاضرات واما لتبادل الخبرة ويزورنا بالمقابل علماء في الفيزياء والرياضيات والكيمياء وغير ذلك .

ولم يقتصر الامر على الرحلات الفردية التي تساعد على توثيق صلات علمائنا بزملائهم الاجانب فقد ساعدت على ذلك ايضا ترجمات مؤلفات علمائنا الى اللغات الاجنبية وكذلك تبادل المطبوعات .

ان العلم الحقيقي والدراسات العلمية المبرمجة في ليتوانيا لم تتطور بسرعة الابعد اقرار السلطة السوفييتية وانضمام ليتوانيا الى اسرة الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . فخلال العهد السوفييتي وخاصة بعد الحرب ازداد عدد المؤسسات العلمية في ليتوانيا قياسا الى عام ١٩٣٩ بحوالي ١٣ مرة وعدد العلماء باكثر من ٢١ مرة .

وما كان لهذه الطفرة في تطور العلم في الجمهورية ليتحقق خلال قرابة ربع قرن الا بفضل المعونة الاخوية من جانب المراكز العلمية الكبرى موسكو ولينينغراد وكييف وغيرها في اعداد الكوادر العلمية وفي اكتساب الخبرة في الابحاث العلمية على المستوى الحديث . وان الصلات القائمة بين المؤسسات العلمية والعلماء في الجمهوريات الشقيقة تتوسع وتترسخ باستمرار .



البروفيسور واتولسكيس يشرح خواص هذا الجهاز الجديد

من البوم الرسام



زار الفنان الاتولي ميخايلوف جمهورية ليتوانيا .. وقد اعجب بالمدن القديمة والجديدة والناس ، وقد اجادت ريشته بهذه اللوحات المعبرة .. وهي جزء من البوم كبير مستوحى من حياة هذه الجمهورية السوفييتية ذات التاريخ العريق والتطور العصري الباهر . ولشاهد في الصورة اعلى الى اليمين لافرينوفيتش احد العمال الطلائع في مصنع «البلطيق» ، والى اليسار احد بناة السفن .





منطقة سكنية جديدة في فيلنوس



احد جوانب فيلنوس القديمة

الليتوانيون فرسان البحار



قاعدة الابحار ، وتظهر الباخرة «ليتوانيا السوفييتية»



بقلم : يونوف يونايتيس
الربان المدير للباخرة الثلاجة

انا اخرج الى البحار والمحيطات ممتطيا قوارب وسفن صيد السمك التابعة للتوانيا السوفييتية منذ ٢١ عاما ، ومن شهور قليلة فقط حملت ثلاجتنا الناقلة «شتورم» سمكا اصطاده الصيادون من مناطق مختلفة من المحيط الاطلنطي الى هيتيبورغ وكوبنهاغن ولاس بالماس وهامبورغ وغيرها من موانيء العالم المختلفة .

ولقد بلغ حجم السمك الذي يصطاده صيادو الجمهورية الآن حدا يجعلنا نصدره فورا من اماكن صيده . اما في العهد البرجوازي فقد كانت لتوانيا نفسها تستورد السمك من الخارج . لقد كنا نملك بحرا ، ولكننا لم نكن نملك اسطولا لصيد السمك ولا حتى الملاحين انفسهم وكان صيادو السمك في لتوانيا البرجوازية يخرجون في قوارب شراعية قليلة جدا لاصطياد السمك في المناطق الساحلية فقط من بحر البلطيق وخليج كورش . ولم تكن صناعات السمك موجودة بالمرة ، ولا الخبراء ايضا . وقد اعترفت مرة صحيفة «فاكاراي» التي كانت تصدر قبل الحرب في كلايبدا قائلة ان ما تملكه لتوانيا وقتئذ لا يتعدى العشرين خبيرا من البحارين المؤهلين ومنهم ٤ او ٥ خبراء فقط يستطيعون قيادة السفن ، وكانت هذه هي نتيجة جهود بذلتها لتوانيا في ذلك الوقت لمدة ١٤ عاما لتصبح «دولة بحرية» .

لقد عايشت بشبابي عصر بناء اسطول صيد السمك للتوانيا السوفييتية . في عام ١٩٤٦ ارسلت الجمهوريات الشقيقة تسع قوارب ذات محرك الى كلايبدا كانت اساس اسطول لتوانيا لصيد السمك ، وفي نفس هذا العام التحقت بمعهد كلايبدا البحري الذي انشيء ايضا في نفس العام والذي اخذ يعد كوادر صناعات السمك في الجمهورية . وهكذا كانت البداية .

اما اليوم فهناك مئات القوارب التابعة لاسطول صيد السمك تجول الاطلنطي وبحر الشمال وفي العام الاخير للحكم البرجوازي في لتوانيا كانت حصة الفرد الواحد من السمك في العام لا تزيد على ستة كيلوغرامات ، اما في عام ١٩٧١ فبلغت النسبة ٧٨ كيلوغراما لكل مواطن في الجمهورية وفي العام الحالي ينوي الصيادون اصطياد اربعة ملايين وستين الف كنتال من السمك ، وفي نهاية الخطة الخمسية-خمسة ملايين ومائتي الف كنتال . وفي سنوات العهد السوفييتي شيد في كلايبدا مصنع «بالتيا» لبناء السفن ، ويستخدم الصيادون بنجاح سفن صيد السمك المزودة بالثلاجات الضخمة والتي تم بناؤها في هذا المصنع .

وتملك كلايبدا الان عدة هيئات ضخمة خاصة بصيد السمك . وتقوم قاعدة البلطيق لصيد السمك بارسال سفنها الى بحر البلطيق وبحر الشمال ومناطق الاطلنطي الاخرى ، وتتمركز سفن الصيد المتوسطة في قاعدة الاسطول الاطلنطي وتقوم بصيد الاسماك في هذا المحيط .

وتتمركز في قاعدة اسطول صيد السمك بالشباك السفن الضخمة ذات الثلاجات الهائلة وهي عبارة عن مصانع عائمة حقيقية ، لا تقتصر مهمتها على صيد السمك فحسب ، بل وتقوم مباشرة في اماكن صيده بتصنيع منتجات السمك المختلفة .

ولقد نما الميناء البحري الى درجة كبيرة في سنوات العهد السوفييتي كما انشئت ايضا هيئات ضخمة متخصصة في صيد السمك وتصنيع منتجاته وتصليح السفن . ويغتني الاسطول سنويا بالخبراء الشباب الذين يتخرجون من معهد كلايبدا البحري .

وينمو اسطولنا مع كل عام ويتجدد وفي نهاية الخطة الخمسية ستتزود قاعدة الاسطول الاطلنطي بالسفن الحديثة الجديدة كما ستتزود الهيئات والقواعد الاخرى بمثلها .



قبيل الابحار ... بعض العاملين على متن الباخرة «ليتوانيا السوفييتية»

المطبخ الليتواني



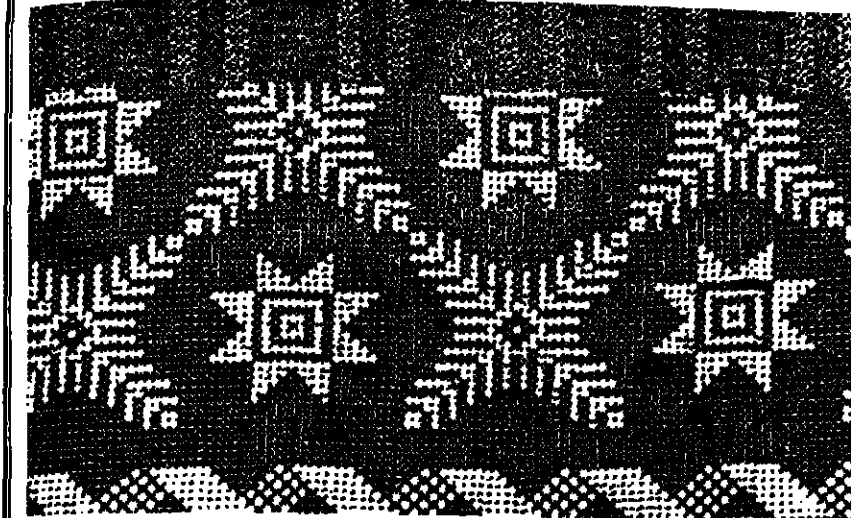
كان ذلك منذ وقت بعيد حينما كان نور الشعلة الصغيرة او الشمعة او مصباح الغاز يضيء بيت الفلاح وحينما كانت دندنة المغزل الهادئ تطن في الغرفة الواسعة ، ويترنح مهد معلق في احدى زواياها ويشتعل الخشب في فرن كبير حيث كانت تنضج مطبوخات شعبية قديمة في اوان من الفخار .

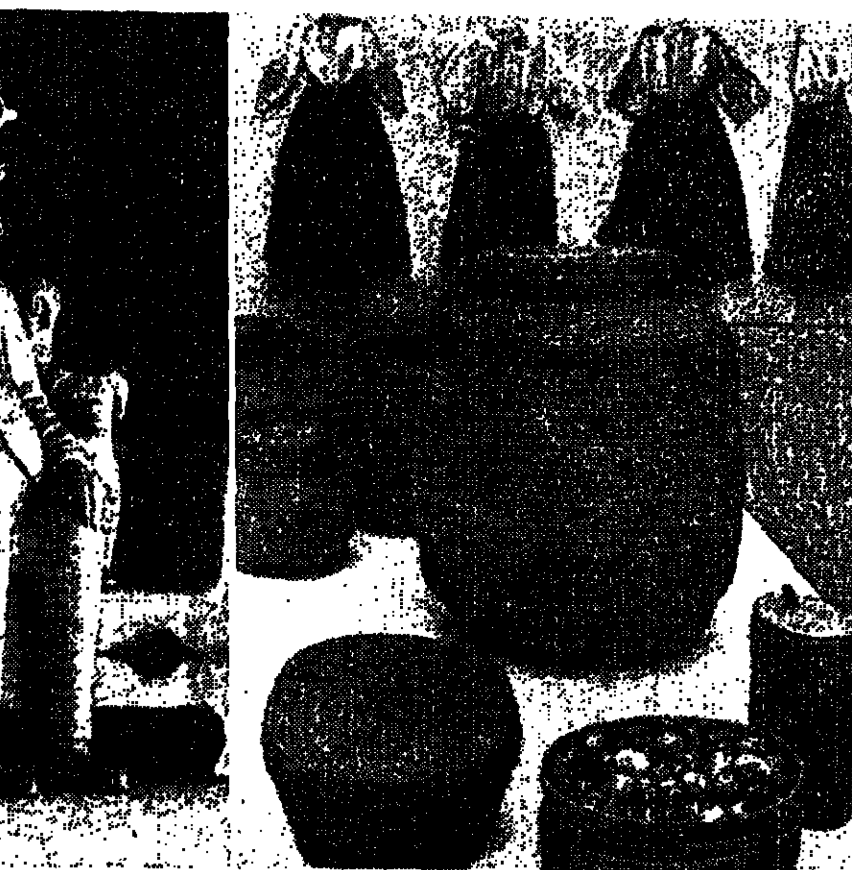
تلك الازمنة كانت تتذكرها العجائز الليتوانيات من ربات البيوت اللواتي اتيح لي ان التقي بهن اثناء جولاتي في انحاء بلدي العزيز . فكن يتحدثن لي بكل طيبة خاطر عن العادات والتقاليد والمطبوخات القديمة التي عرفنها من جداتهن وكنتيجة لتلك اللقاءات خطرت ببالي فكرة تسجيل احاديثهن لكي لاتموت عند الخلف تلك التقاليد .

وقد سجلت مزيدا من المآكل وطرق تحضيرها من القدم ربات البيوت في مختلف ارجاء مقاطعة جيمايتيا المنطقة الاثنوغرافية الغربية من ليتوانيا . وبعض الاطباق اصيل وفريد والبعض الاخر لايطبخ الا في ايام الاعياد . وهو ماورثناه من امهاتنا وجداتنا . اما البعض الثالث فيمكن ان تكون قد اقتبسناه من الاخرين غير انه اصبح مألوفا في بيوت الفلاحين بمنطقة جيمايتيا .

وقد سجلت حوالي ٥٠٠ طريقة لتحضير مختلف الالوان من الآكلات الليتوانية الشعبية .









جمال الاشيـــاء البسيطـــة

بهر الفنانون الليتواليون منذ القدم المشـــاهدين بلوحاتهم الفنية المزخرفة ذات الالوان الموسيقية المتموجة كالارغن ... ومن الممكن رؤية هذه الاعمال ليس فى المدن الكبيرة فحسب بل وفى القرى ايضا ... وهذه اللوحات حلرت بفؤوس الفلاحين البسيطة وهى مشبعة بالالوان الزاهية التى تجسد حتى يومنا هذا ابداعات الفن التطبيقى لتلك العصور الغابرة .

بدأ الفن الشعبى من المغازل المدندلة ذات النغم الرتيب وقد وجدت قطع من القماش متنوعة الالوان مطمورة منذ القرن الثامن حتى الرابع عشر ، لحتفظ بالوانها حتى يومنا هذا ، ومن اصالتها وابتكارها والنقوش التى عليها والوانها الزاهية ، يمكن تعيين حتى القرية التى صنعت فيها هذه اللوحات النادرة من القماش .

وكان الفنانون الليتواليون يستخدمون اشـــياء بسيطة جدا وتدوم طويلا — الطين والخشـــب والكتان ... ومن ورشـــاتهم البسيطة تلك ولدت اللوحات الفنية الرائعة التى تصور حياة الشعب وجمال الطبيعة ، ذلك هو السر فى الفنون التطبيقيـــة لمهرة شعوب البلطيق ، تحظى بشهرة واسعة فى بلادنا .

وتكشف المزهريات التى صنعت من الطين والتماثيل الخشبية التى تصور شخصيات ريفية مرحة ماخوذة من الحكايات الشعبية، والاوانى المزخرفة ، عن بهجة الالوان الزاهية . وذلك كله يعيش حتى يومنا هذا .

سأنسج شمسى الصغيرة ولمعان نجومى

لم كانت النساء الطيبات المجتهدات يلففننا ويلبسننا منذ طفولتنا ومنذ العهود الغابرة ؟ بذلك الذى سخت به الارض ربم غزلته وحاكته ايديهـــن الماهرة التى اوست بداية حرفة مـــن اقدم الحرف .

ان من حضر العيد الاول لعاملات النسيج الليتوانيـــات السوفييتيات استطاع ان يدرك ينابيع هذه المهارة ويطلع على امكانياتها الواسعة فى الصناعة الحديثة . فقد نظمت انذاك معـــارض مثلت خيرة اعمال مؤسسة بانيفيجيا للهدايا التذكارية ومؤسسات الصناعة الخفيفة وكذلك منتجات الصانعـــات الشعبيات .

وبقايا الاقمشة الاولى التى عثـــر عليها تعود كما يشهد علماؤنـــا الى القرنين الثانى والثالث . وفيما بعد ، بين القرنين التاسع والثانـــى عشر صار يكثر استعمال الاقمشة الصوفية والكتانية . فكم من الابداع والتفنن فى تحويل الكتان الى قطعة قمـــاش دقيق .

وحتى اليوم عندما نتوقف عنـــد المنسوجـــات القديمـــة فى المتحف يتكشف لنا لجاة عالم رائع : وشىء من غابات الصنوبر واشجار الشـــوح والمطر والنجوم وكل سمائنا المكفهرة فى اغلب الاحيان .

كل هـــذه النقـــوش والالوان المتناغمة وصلتنا على يد الاجيـــال المتعاقبة . وبعد ان كيفنا المـــواد الجديدة والتكنيك الجديد تستخدمهـــا الآن ايضا فى الفن التطبيقى وصناعة النسيج .

وفن النسيج كاى فن اخر عزيـــز علينا لانه يسمو بالانسان وبعملـــه وكان الخـــزاف والحداد والحائكـــة مقدرين فى الريف الى ابعد الحـــدود وليس سبب ذلـــك لان النـــاس لايستغنون عنهم فى معيشتهم فحسب ولكن لان الناس الخبيرين بعملهـــم كانوا عادة ذوى عقول نيرة .

وقد اصبح لدينا تقليد طيب هـــو الاحتفال باعياد الحرف القديمة وتكريم سلالات الصناع العاملين . وهذا هـــو العيد الثالث فى جمهورية ليتوانيا بعد عيد الخزافين وعيد الحدادين وهو عيد الحائكات الذى سيحتفل به مرة كـــل سنتين فى بانيليجيا . وهى مدينة فى شرقى ليتوانيا . ورمز هذا العيـــد المغزل الذهبى .

ويعمل فى مصنع الكتان فى هـــذه المدينة عـــدد كبير من النساجات المشهورات . وهذا المصنع اكبـــر مؤسسة من نوعها فى البلطيق . وقد زودت ورشه باحدث المكائن التـــى وردت مـــن الجمهوريات الشقيقـــة بيلوروسيا الاتحادية واوكرانيا . وقد زار كثير من عاملات النسيج عندنـــا مؤسسات هـــذه الجمهوريات حيث الممن بعمل هذه المكائن والآن تخدم كل واحدة منهن ثمانى مكائن واكثـــر وقد تم فى المصنع خلال سنة واحدة نسج ١٠ ملايين و٤٠٠ الف متر .

وليتوانيا اليوم بمثابة مصنع ضخم للنسيج ومن السذاجة المحض مقارنتنا بالماضى فخلال السنة الماضية وحدها انتج فى الجمهورية ملايين الامتـــار المربعة من المنسوجات المتنوعة . وفى معرض لايبزغ الدولى عـــام ١٩٦٥ منحت المنشـــأة كاوناس الميداليـــة الذهبية وفى السنة الماضية فـــازت المنشأة فى المعرض الزراعى الصناعى بثلاث وعشرين ميدالية : واحدة ذهبية وثلاث فضيات و١٩ برونزية .

لقد اجتمعت فى العيد ٥٨٦ عاملـــة نسيج وغزل وحياكة من اساتذة الفنون الشعبية والعاملات فى صناعة النسيج والتريكو المحلية والعاملات فى منازلهن واللواتى ينفذن طلبيات ورش مؤسسة الرصيد الفنى لجمهورية ليتوانيـــا وكأنما كان حضورهن يؤكد حيويـــة التقاليد الشعبية للحرفة القديمة التى تشعبت خـــلال السنوات الطـــوال وتحولت الى فروع شتى ، واظهـــرت هؤلاء الفنانـــات فنهن والامكانيات الواسعة التى تحتوى عليها هـــذه الحرف .

وانفض العيد من المدينة واغلقت ابواب المعارض ، بيـــد ان ضجيج آلات النسيج لم يتـــوقف ، وتوجهت النساجـــات فى الصباح الى العمل ليمارسن ماكانت اخواتهن فى الماضى يمارسنه من انتقاء الالوان والرسوم، وستنسج كل منهن بالخيط الملـــون شمسها المشرقة وستلمع تحت اصابع كل منهن نجومها .

ى فى الاتحاد السوفيتى



مشهد من باليه «كسارة البندق» للفرقة الباليه المصرية فى موسكو

وجـــاء الـــدور الى نادية عبد الملك شقيقة ميرى عبد الملك .

س . انى ارى ان جميع افراد العائلة يهتمون بالباليه ، فهل هذا صحيح ؟

ج . تقريبا ، الا ان زوجى لايعمل فى الباليه بل فى مجال الفنون الاخـــرى ، وهو يحب الباليه .

س . ماذا تعملين الان ؟

ج . استعد الان للدفاع عن الدبلـــوم وادرس موسيقى سيرغى اكسيموفيتش ، حيث اقترح على ان اصبح راقصة للباليه بعد الانتهاء من الدراسة . كمـــا اننى ادرس الان الاخراج ايضاً .

* * *

فى انتظار افلام مصرية جديدة

انتقلت فى الحديث الى كمال الشناوى فقال :

— نحن سعداء بحضورنـــا الى موسكو والاشتراك فى مهرجـــان الفنون المصرى بمناسبة الذكرى العشرين للثورة المصرية وكنا قد اتفقنا مع المسئولين هنا ان نحيى اعياد ثورتنا فى بلدكم ، وعلى ان نحتفل فى مصر بالذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

وفى الواقع فقد لقينـــا كل ترحـــاب واحترام ، واننـــا نشكر جزيل الشكـــر السوفييتيين على حفاوتهم الكبيرة بنا وعلى التنظيم الذى اعدوه لنا .

س . ماهو رايكم فى افتتاح المهرجان ؟

ج . لقد افتتح السيد عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الاعلام امس المهرجان وذلك بحضور السيدة فورتسيفا وزيرة الثقافة فى بلادكم ، وكانت المناسبة سعيدة . اما العروض التى قدمت من رقص وباليـــه وسينمـــا وفنون فقـــد قوبلت باستحسان كبير ، وذلك يدل على نجاحها . نحن مسرورون بهذه النتائج الاولية ويرجع الفضل فى ذلك الى التنظيم والتعاون بين الجانبين السوفييتى والمصرى .

س . هل سبق لكم ان زرتم بلادنا ؟

ج . زرت بلادكم لاول مرة عام ١٩٦٠ وكانت ايضا بمناسبة مهرجان الفيلـــم المصرى فى موسكو . والان مضى ١٢ عاما على زيارتى الاولى ... لقد تغيرت موسكو كثيرا من حيث نموها وتطورها .. آنذاك زرت مسرح البولشـــوى ومتحف الفنـــون التشكيلية والسيرك ومسرح العرائس ، وزرت لينينغـــراد وكييف وعدت الى وطنى مبهورا مما رايت ... وكانت الانطباعات رائعة حقا . وكنت على الدوام أحلم بزيارة بلادكم مرة اخرى وها ان الحلم قد تحقق .

ومن اكبر الظواهر التى لفتت نظرى هى ان الناس هنـــا سعداء بحياتهم .. رأيت الابتسامة مرسومة على كل وجـــه التقيت به ، وهذا دليل على المستوى الحياتى الرفيع الذى يعيشه النـــاس هنـــا ، لقد استقبلنا استقبالا حارا واحستنـــا بكرم الضيافة فى كل مكان واتمنى ان تتكرر زيارتى لبلادكم .

وقال المخرج حسن الامام .

حييت الناس هنـــا ... حييت طيبتهم وكرم ضيافتهم ... استقبلونا استقبـــالا رائعا حقا .

لاول مرة ازور بلادكم ... ولن انسى ابدا الجمهور المتفرج لافلامنا الذى كـــان يملأ قاعات العرض ، وكانـــوا متشوقين للغاية لمشاهدة افلامنا ... كانوا يتفاعلون معنا ومع افلامنا ... وقد دوت القاعـــة بالتصفيق عدة مرات ... وكانت كلمـــات «خوراشو» «جيد» تدوى فى القاعة ، وقد اسعدنا حقا ، واخيرا اود ان اعرب عـــن رغبتى الشديدة بزيارة بلادكم مرة آخرى، اتفقت مع المسئولين هنا على اخراج فيلم مشترك اسمه «السلام» وهو يحكى قصة عائلة سوفييتية تذهب الى مصر للعمل ، وعائلـــة مصرية جاءت الى الاتحـــاد السوفييتى للعمل ايضا .. وتنشأ علاقة حميمة بين هذين العائلتين .

* * *

من انطباعـــات السينمائيين المصريين عن زيارتهم لموسكو نذكر اقوال ماجدة الفنانة المشهورة فى مصر وفى موسكو .

هذه ليست المرة الاولى التى ازور بها بلادكم ، لقد زرتها ٤ مـــرات وكانت الزيارة الاولى عام ١٩٥٩ وآخرها العـــام الحالى حينمـــا حضرت مهرجان طشقنـــد الدولى .

ويتنابنى شعور عزيز عندما اقدم الى موسكو ، اذ اننى اكن لها محبة كمـــا للقاهرة ... واعتبر نفسى ناقلة لرسالة التقدير والحب والاخوة من كـــل مواطن مصرى الى الناس السوفييت ، حيث أجـــد نفسى بين اصدقائى واحبائى ومشاهـــدى افلامى الذين يتمتعون بذوق فنى رفيع .

س . هل عرضت افلامك فى الاتحـــاد السوفييتى ؟

ج . مثلت فى ٦٠ فيلما ، عرض منها ٦ فى الاتحاد السوفييتى ، وانا حريصة على ان التقى بالمتفرج السوفييتى .

ولدى مشاريع مشتركة اتفقت عليها مع المسئولين السوفييت فى زيارتى هـــذه وقد قدمت قصة للمسئولين هنا عندمـــا كنت فى طشقند وهى الان قيد الدرس .

واخيرا اود ان اعبر عن عظيم امتنانى وتقديرى على المودة والترحاب الحار الذى قوبلنا به هنا .

* * *

اقوال المدربين

أجمع المشتركون فى المهرجان على الراى بان التبادل الثقافى بين البلدين مفيد وبان موسكو استقبلتهم بحفاوة وود . لقـــد شعروا بذلك كله وهم على خشبة المسرح اثناء التمثيل وفى فترات الاستراحة واثناء اللقاءات مع السوفييت . وكان الى جانبهم دومـــا مدربوهم الذين بذلوا جهدا كبيرا لانجاح مهرجان هذا ، فما هو رايهم فى المهرجان ؟ لقد توجهت بهذا السؤال الى السيدة عنايات عزمى عميدة معهد الباليه :

س . ماهى تقديراتك لسير المهرجـــان المصرى ؟

ج . فى الحقيقـــة شعرت بالسعـــادة منذان وطأت قدماى أرض المطار ، حيث استقبلنا استقبالا اخويا صادقا وحارا ، ورغم ان البرد كان شديـــدا فان دفء القلوب قد بدد البرد ، اما المهرجان فقد كان منظما تنظيما رائعا ، الا ان الوقت لم يسعفنا باجراء التمارين مع الاسف ، وتقديرى سينصب على الباليـــه فقط الذى هو احد الفنون الهامة فى مهرجاننا الكبير هذا ، ولغرض معرفة المزيد عـــن الباليه المصرى اود الاشارة الى ان عمره فى بلادنا ١٤ سنة فقط ، وان جميـــع الراقصين والراقصات هم شباب ، وكان العرض الذى قدم امس اكثر مـــن عرض اذا قورن بالفترة التى بدأنا منها .

نحن المصريين ورثنا فنونا عريقة مـــن أجدادنا ، والباليه ... هذا الفن الكلاسيكى الرفيع ، سيضيف على فنوننا بهـــاء ، ان استقبال الجمهور الحار لنا خير مشجـــع لشبابنا وشاباتنا ، قدمنا امس عـــرض «الايام المصيبة» وسنقدم اليـــوم «دون كيشوت» .

والحقيقة ان قدوم السيد عبـــد القادر حاتم واستقبال السيدة فورتسيفا كـــان خير شاهد على العناية الدائمة التى تحيط الفنون فى بلدينا ، لقد ابدت وزيرتكم كل عناية واهتمام بقدومنا وزودتنـــا قبل ذلك بالفضل اساتذة الباليه مـــن مسرح البولشوى ولينينغراد ... الخ وهـــؤلاء بذروا بذرة رائعة للفنون الرفيعة عندنا .

س . بماذا يتسم الآن الفن المصرى ؟

ج . نحن نخوض الان معركة مريرة مع الاعداء ، وينبغى على فننا ان يحكى قصة صمـــود شعبنا فى المعركـــة ... وان مساعدتكم الفنية تساعدنا على بلوغ مـــا نريده ، ومثـــال ذلك موسيقى الاستاذ السوفييتى مختار اشرفى لقـــد ادت دورا مشرفا فى تطوير الباليه . واخيرا ارد ان ارد لكم الجميل فى ديسمبر القادم حيث سيقام مهرجان الفنون الروسية عندنـــا بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

س . حدثينا من فضلك عـــن التعاون الفنى بين فنانى بلدينا فى الباليه .

ج . ان اول من بدأ بتكوين مدرســـة الباليه عندنا هو السيد اليكسى جلوكوف عام ١٩٥٨ ، وقبل ذلك كان الـــراقص الاول فى مسرح البولشوى وقد وضع فى الحقيقة اول لبنات الباليه ، ثم أعقبـــه السيد سيرغى بالفرنيتش مخـــرج مسرح نوفوسيبيرسك وقام بدور كبيـــر فى انهاض مسرح الباليه عندنا ، واخرجنـــا سوية «بحيرة التم» وكنت مندهلة مـــن مقدرته ، وفى عام ١٩٦٦ وضع لنا باليه «بلجة سراى» .

ومما له اعظم الاثر فى نفوسنـــا ان زارنا انذاك الرئيس الراحل جمال عبـــد الناصر ومنحنا اوسمة رفيعة وكان معجبـــا بنا وقدر عاليـــا مجهوداتنا ومجهودات الاساتذة الروس . ومن ثم زارتنا الوزيرة فورتسيفا ، مما اعطانا دفعة جديدة .

اما باليه «جزيل» فقد اخرجناه خـــلال سنة واحدة ، وبعد ذلك اخرجنا باليـــه «كسارة البندق» و«دون جوان» ... الخ وكنا مغمورين بالعمل ليل نهار وكـــان الجمهور هو الدافع الاساسى لنا .

س . ماهو سبب وجود اطفـــال فى فرقتكم ؟

ج . هؤلاء راقصون ياسيدى فى باليه «كسارة البندق» .

ويرقصون فى القسم الثانى من باليـــه «دون كيشوت» .

وهذا درس كبير لهم .

* * *

اجتمعت بعد ذلك بالفنـــان السوفييتى اناتول كوزليتسوف مدرب الفنانين الشباب وصديقهم . فطلبت اليـــه ان يتحدث عن انطباعاته باعتباره مشاهدا متخصصا فى الباليه . وقال كرزنيتسوف : يجب ان اهنىء القاهريين الاعـــزاء بان فرقتهـــم اجتازت الامتحان بنجـــاح . لقد افتتـــاح المهرجان عرضت الفرقة باليهات مصريـــة جديدة قام باخراجها الراقص والمخرج عبد المنعم كامل بعنوان «صمود» وهذا الباليه شاهده اهالى القاهرة منذ وقت غير بعيد فى سفح الاهرامات وصفقوا له .

ونال هذا الباليه ترحيبا عاصفا من قبل الجمهور فى العرض الاول . واستقبل الجمهـــور كذلك باليـــه «دون كيشـــوت» بارتياح كبير . لقد حضر كثير من خبراء الباليه الذين اسسوا مدرسة الباليه فى القاهرة ودربوا ودرسوا اولئك الفنانين وهم صبيان وصبيـــات .. حضروا العرض ورأوا نجاحهم ونموهم الفنى ونضوجهم بما لقوه من تقدير الجمهور العالى لمهاراتهم .

يجب القول ان فرقة باليه القاهرة التى لقيت عروضها نجاحا فى العاصمة السوفييتية التى شاهدت احسن فرق الباليه فى العالم والتى استقبلت الآن الباليه الامريكى تحت قيادة بورج بالانتشين ، قد اجتازت امتحانا خطيرا فى المسابقة . واقول بالمناسبة ان الراقصين الامريكان اقوياء من حيث مستواهم المهنى غير ان فرقـــة القاهرة استطاعت ان تبعث روح المعنى العميق فى الرقص وامتازت بقوتها التعبيرية الانسانية.

ولفنهـــا تقاليد واقعية ، واعتقد بان باليه القاهرة يتطور فى طريق التقاليد الصحيحة ، ولابد ان ينمو ويزدهر .

راقصة شعبية مصرية

امنا الطبيعة... كيف نحميها؟!

استغلال ثروة الغابات واعادتها

اتخذت الدورة الرابعة لمجلس السوفييت الاعلى التى اختتمت اعمالها فى موسكو منذ وقت غير بعيد ، قرارا «حول الاجراءات لتحسين حماية الطبيعة واستغلال الموارد الطبيعية بشكل عقلانى» وفى هذا الصدد طلب مراسل الجريدة الى بعض نواب البرلمان السوفييتى ان يتحدثوا عما يتحقق فى البلاد فى هذا المجال .

الاكاديمى اناتولى جوكوف
رئيس المجلس العلمى لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى الخاص بمسائل الغابات ومدير معهد الغابات والاخشاب لدى قسم الاكاديمية فى سيبيريا .

لقد اشير فى المراسيم الاولى التى اصدرتها السلطة السوفييتية فى بلادنا بتوقيع لينين الى مسالة استغلال الغابات ، والى اهميتها باعتبارها جزء هاما لايتجزا عن المحيط البيولوجى ، ومن الطبيعى ان توجه البلاد الان اهتماما كبيرا الى رصيد الغابات الحال لتحقيق مهام حماية الطبيعة على نطاق الدولة كلها .

فى الاتحاد السوفييتى غابات متنوعة تشغل مساحات هائلة فى مختلف المناطق الطبيعية والاقتصادية . ونظرا لذلك تزداد ضرورة البحث عن اساليب علمية لاستغلال الغابات واعادتها .

وفى الاتحاد السوفييتى عدد كبير من مؤسسات الابحاث العلمية التى تعمل لوضع اسس علمية لاستغلال الغابات وثروتها .

ويقع معهدنا لدراسة شئون الغابة فى مدينة كراسنويارسك بشرقى سيبيريا . ومن اكبر منجزاته ايجاد طريقة للتنبؤ بتكاثر دود القز السيبيرى الضار بالجملة . وقد مكن ذلك المؤسسات الخاصة بشئون الغابة من القيام بعملية ابادة دود القز فى حينه . ونتيجة ذلك تم فى منطقة كراسنويارسك الاحتفاظ بما يقرب من ٢٨ مليون متر مكعب من الغابات الناشئة التى لها قيمة كبيرة للبلاد .

وقد وضعت كذلك اساليب للتنبؤ الطويل والقصير الامد بتزايد خطورة اشتعال الحريق فى الغابة .

ويزداد فى عصرنا ، عصر التقدم العلمى الفنى ، تدخل الانسان فى عالم الغابة اكثر فاكثر . ونظرا لذلك تطورت فى معهدنا ابحاث علمية لدراسة تفاعل جميع عناصر الحياة فى الغابة لانه من المعروف ان ميزان كل هذه العناصر هو اساس نستند اليه عند ممارسة شئون الغابة بما فى ذلك استغلال ثمار الغابة واعادتها .

وقد انشىء فى عام ١٩٧٢ مجلس علمى لدى اكاديمية العلوم فى بلادنا لتنسيق جهود مختلف المؤسسات العلمية وتوجيه ابحاثها بشكل مفيد .

حماية البحر والهواء

يورى روبين
رئيس مجلس وزراء جمهورية لاتفيا السوفييتية .

العناية بالطبيعة وحماية الثروة الطبيعية واعادتها واستغلالها بشكل عقلانى : هذه المسائل كلها ملحة لبلادنا وجمهوريتنا . ونقول بالمناسبة ان جمهوريتنا تقع على ساحل بحر البلطيق وتضم كثيرا من المدن والمؤسسات التى تطل على البحر مباشرة . وتجرى فى موانئنا عمليات التصدير والاستيراد الواسعة . ولتكون «عتبة» بيتنا نظيفة دوما تقوم الجمهورية بعدد من الاجراءات لحماية الطبيعة ضد «تلوث» البحر فتطهر المصافى المركبة فى ميناء ليتسبيلس فتنقى مثلا ٤ ملايين متر مكعب من الماء الملوث كما تزود حوالى ٨٠٪ من بواخر الاسطول اللاتفى باجهزة خاصة لتصفية المياه من مشتقات البترول وتعمل فى كل الموانىء اجهزة خاصة لامتصاص البترول من على سطح الماء .

البحيرات والاحواض

من المعروف ان لاتفيا غنية بالموارد المائية ويتحقق فى الجمهورية فى الآونة الاخيرة بناء البحيرات والاحواض على نطاق واسع ، وقد ازدادت طاقة المصافى البيولوجية فى اعوام الخطة الخمسية الماضية ٨ مرات ، كما نما عدد المؤسسات الصناعية المجهزة بمثل هذه المصافى اربع مرات . وقد مكن كل ذلك من مضاعفة كميات المياه القذرة التى تمر عبر المصافى .

ويتحقق بعض العمل لحماية المجال الجوى من التلويث . ففى المشاريع الصناعية حوالى الف جهاز لتصفية الغازات التى تخرج الى الجو كما نقل عدد من المؤسسات الصناعية الى خارج المدينة ريغا . وتجرى عملية تبديل الفحم بالغاز وحرارة الماء الساخن للانتاج وتدفئة المساكن والخدمات العامة . فسوف يبدل الغاز الطبيعى الذى يستخرج فى الجمهورية باكثر من مليون طن من الفحم ، الامر الذى سيساعد على تنقية الجو ايضا .

ومن اهم الثروات الطبيعية الرئيسية فى لاتفيا الغابات التى تشغل حوالى ٤٠٪ من اراضى الجمهورية . ونقوم باعمال اعادة الغابات واستصلاحها وتجليفها وانتقاء اصناف الاخشاب الممتازة على نطاق واسع .

وينبغى القول ان الغابات تتخذ اهمية خاصة متزايدة من الناحية الصحية والجمالية نظرا لازدياد عدد المدن واتساعها . ولذلك تواجهنا مهمة اخرى ترتبط بحماية الغابات وفى خلق افضل الظروف لراحة اهالى المدن . فقد انشئت حول مدن الجمهورية حلقات خضراء من الغابات كما يوجد فى اراضى لاتفيا عدد من المناطق حيث يمنع صيد الحيوانات والطيور وكذلك جملة من الحدائق الطبيعية . ويجرى العمل الآن لانشاء حديقة «غاويا» الوطنية .

لقد رسم المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى اتجاهات رئيسية لمنع تلوث المحيط الخارجى وتحسين استغلال جميع الثروات الطبيعية . ولقرار دورة مجلس السوفييت الاعلى الخاص بحماية الطبيعة اهمية قصوى لجميع السوفييت بما فى ذلك شعبنا .

الثروة المائية والمجتمع

يفغينى اليكسييفسكى
وزير الرى والثروة المائية فى الاتحاد السوفييتى .

كانت مناقشة الاجراءات الخاصة بتحسين حماية الطبيعة واستغلال الموارد الطبيعية بشكل عقلانى ، فى الدورة الاخيرة للبرلمان السوفييتى دليلا واضحا على ما يوجه فى البلاد السوفييتية من اهتمام كبير الى المسائل الخاصة بظروف حياة المواطنين السوفييت .

بلادنا غنية جدا بالثروة المائية . غير انها ليست موزعة فى اراضيها بشكل معتدل . فتصب كثير من الانهر الغزيرة المياه فى البحار الشمالية، بينما يستغل معظم ماء الانهر التى تصب فى البحار الجنوبية . ولذلك اصبح من اهم المسائل التى تواجه البلاد فى هذا المجال اعادة توزيع الموارد المائية فى اراضيها . فقد بنى عدد كبير من خزانات الماء والاقنية ، كما تشيد منشآت جبارة لتحويل جزء من مياه الانهر التى تسيل الى الشمال، الى اتجاه جنوبى .

زيادة استهلاك الماء

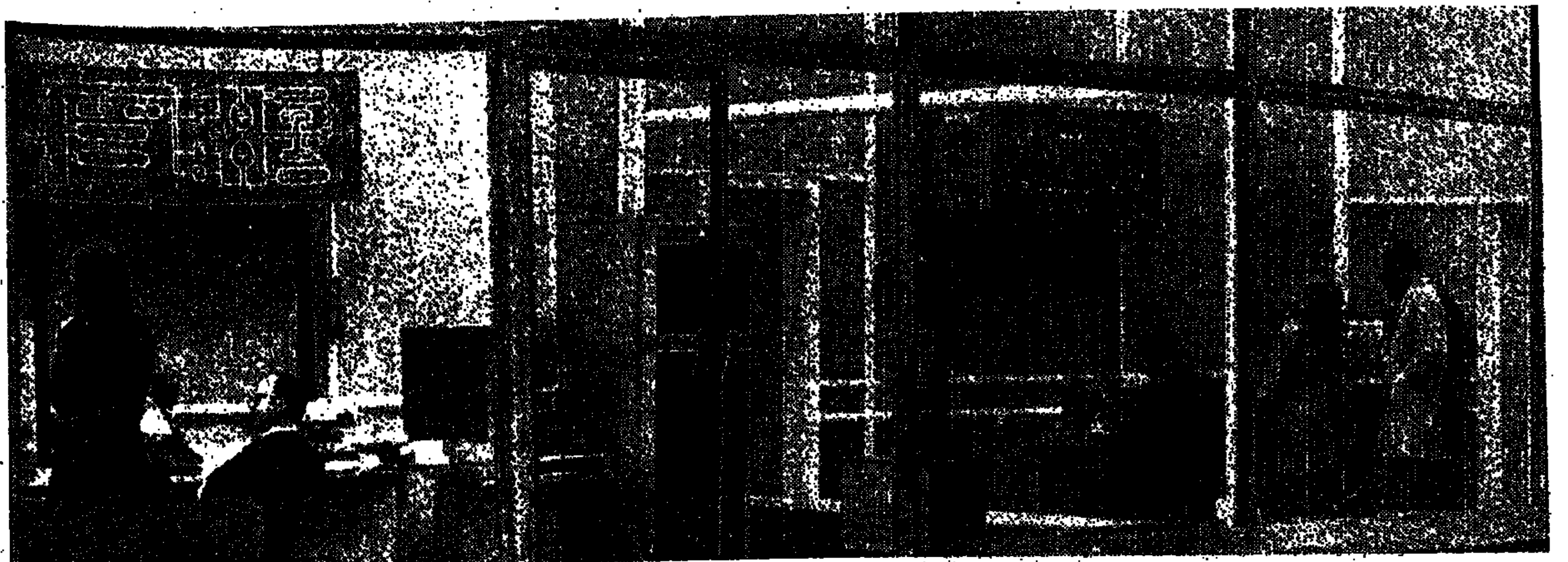
ان استهلاك المياه يزداد باستمرار : ومن اسباب هذا الازدياد تطوير الانتاج الصناعى والزراعى بسرعة ونمو تعداد السكان وخلق ظروف الراحة لاهالى المدن والبلدات ، وتنمية تربية السمك . فقد قدر الخبراء ان استهلاك الماء فى مختلف فروع الاقتصاد ومن قبل السكان سيزداد الى عام ١٩٨٥ مرة ونصف مرة ، كما سيزداد الى نهاية القرن اكثر من مرتين . والزراعة من اكبر العناصر التى تمتص الماء : انها تستوعب الآن اكثر من نصف الماء الذى يستهلك فى البلاد ولتلبية احتياجات الاقتصاد الى الماء تلبية تامة تقرر تنفيذ مشاريع تحويل جزء من مياه الانهر السيبيرية والشمالية الى المناطق الجنوبية من البلاد .

ويتحقق فى الاتحاد السوفييتى تحسين الاراضى على نطاق واسع باعتباره مثالا من امثلة حماية الطبيعة واستغلال مواردها بشكل عقلانى فى آن واحد . فتبلغ الآن مساحة الاراضى التى ازدادت خصوبتها الى حد ملحوظ ، اكثر من ٣٠ مليون هكتار . وفى اعوام الخطة الخمسية الحالية (١٩٧١–١٩٧٥) سيتم تحسين حوالى ٩ ملايين هكتار من الاراضى بما فى ذلك مليونا هكتار من المراعى التى سيتم ريها . كما ستحسن المروج والمراعى فى مساحة تقدر بـ ١٠ ملايين هكتار .

بحيرة بايكال

لقد اتخذت الحكومة السوفييتية عددا من القرارات الهامة بغية ضمان نقاوة ينابيع الماء فى البلاد . فقد صودق على البرنامج المفصل لمنع تلويث حوض نهرى الفولغا والاورال وبحر قزوين، كما عين مايجب اتخاذه من التدابير لحماية طبيعة بحيرة بايكال واستغلالها بوجه منطقى . ويجرى العمل الآن للحيلولة دون تلوث الانهر التى تصب فى البحر الاسود . ففى الاعوام المقبلة سيتم فى كثير من المدن تشغيل اكبر المصافى التى تستطيع تصفية مئات الالوف من الامتار المكعبة من الماء يوميا . كما ستدخل حيز العمل فى حوض نهر الفولغا حتى عام ١٩٧٥ مئات الاجهزة لتصفية نفايات الانتاج الصناعى . وهناك الان نتائج ايجابية ملحوظة لحماية الاحواض ضد تلوثها فى موسكو حيث تمت لنا تصفية المياه التى تحمل نفايات الانتاج ، من البترول ومشتقاته وغيرها من المواد .

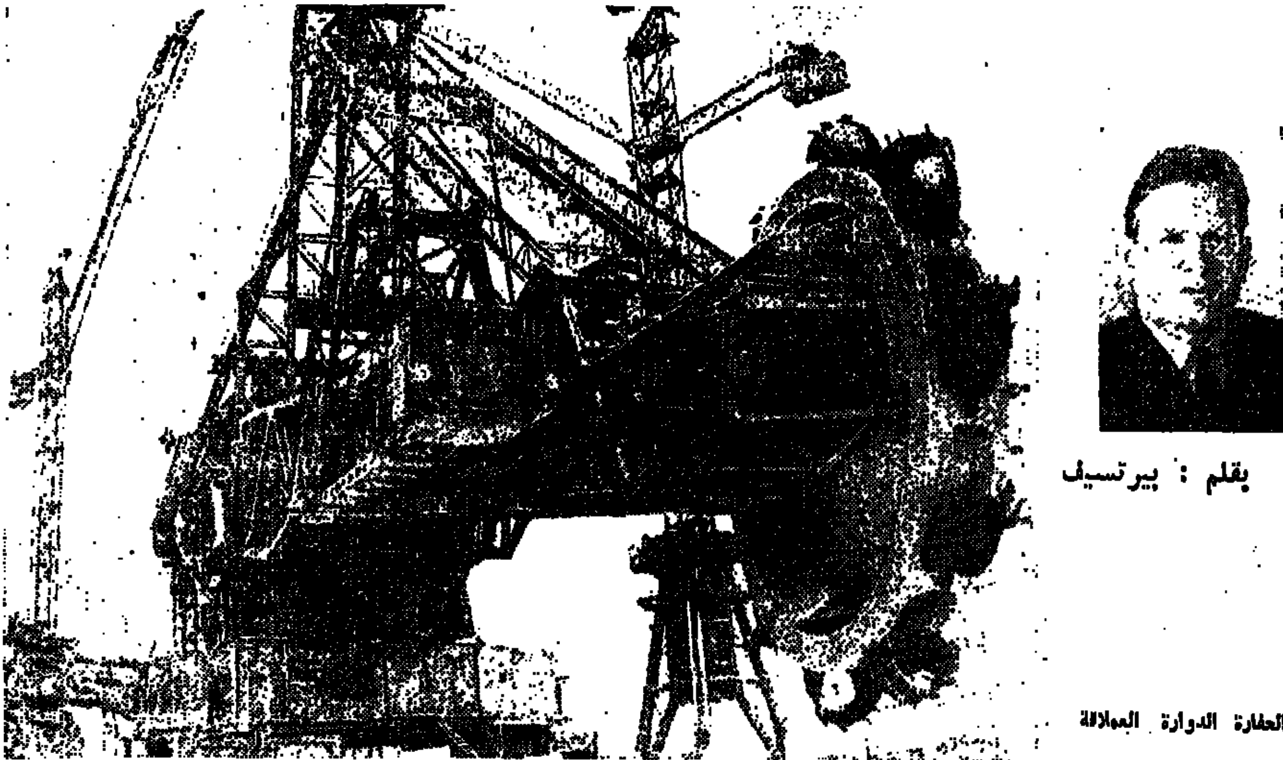
اما مسئولية استغلال الماء بشكل اقتصادى ومنع صب نفايات الانتاج الصناعى فى الاحواض فتتحملها فى ظروف الاقتصاد الاشتراكى المخطط الهيئات الادارية لفروع الاقتصاد المعينة ، والوزارات والمصالح ومديرو المصانع وغيرها من المؤسسات . ومن واجب هيئات السلطة المحلية ان تراقب استغلال الموارد المائية وحمايتها وتلعب الاوساط الاجتماعية كذلك دورا هاما للغاية فى حماية الثروة المائية .



«كروماتزونه» ... احد مصانع موسكو المتقدمة لانتاج المصابيح الكهربائية

منطقة الشذوذ المغناطيسى

بقلم : بيرتسيف



الحفارة الدوارة العملاقة

تقع منطقة الشذوذ المغناطيسى فى كورسك فى وسط القسم الاوروبى من روسيا . فقد اكتشف هنا انحراف كبير فى حركة المؤشر المغناطيسى . وكان فى اعتقاد العلماء ان سبب ذلك هو وجود خامات حديدية فى هذا المكان ولكن اكتشاف الحديد ظل متعذرا طيلة ١٥٠ عاما . ولاول مرة اعارت الدولة فى العهد السوفييتى هذا الموضوع اهتماما كبيرا . فقد ايد لينين العلماء امثال الجيولوجى غوبكين والفيزياوى لازاريف وغيرهما ممن قال بوجوب استمرار العمل فى منطقة كورسك ورفض كلية اقتراحات الراسماليين الاجانب حول منحهم امتيازات هذا العمل . وقد اكتشفت خامات الحديد هنا عام ١٩٢٣ .

لكيف حال منطقة الشذوذ المغناطيسى اليوم وماهى المشاكل التى تواجهها فى الخطة الخمسية الجارية (١٩٧١–١٩٧٥) وفى المستقبل القريب ؟

يجيب على هذه الاسئلة ميخاييل بيرتسوف نائب رئيس لجنة التخطيط لدولة الاتحاد السوفييتى .

اكبر مكمن حديد فى العالم

مفهوم منطقة الشذوذ المغناطيسى «الكورسكية» فقدت فى ايامنا قيمتها الجغرافية . وهذا المفهوم اصطلاحى لان الشذوذ المغناطيسى ومكامن الحديد قد اكتشفت الان فى اراضى ست مقاطعات : كورسك وبيلغورود وقسم منها فى فورونيج وبريانسك واريول وخاركوف . وباختصار تكمن خامات الحديد فى بطون مرتفعات وسط روسيا كلها حيث تمتد آلاف الكيلومترات . فمساحة منطقة الشذوذ المغناطيسى تقارب اليوم ١٢٠ الف كيلومتر مربع . وهذا اكبر مكمن لخامات الحديد فى كوكبنا حيث يوجد احتياطى من خامات الحديد الغنية التى تزيد نسبة المعدن فيها على ٦٠ بالمائة يزيد على ٣٠ مليار طن . وهذا يعنى حوالى ٧٠ بالمائة من مجموع الاحتياطى من خامات الحديد المكتشفة فى الاتحاد السوفييتى واكثر من ٣٠ بالمائة من المكتشفة فى العالم .

بدا استثمار منطقة الشذوذ المغناطيسى فى كورسك للاغراض الصناعية فى العقد الثالث من هذا القرن . فالمنجم التجريبى الاول الذى يحمل الان اسم غوبكين بنى قبيل الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١–١٩٤٥) فى منطقة مدينة اسكول القديمة . وفى السنوات التى تلت الحرب حظى باكبر تطور فى استخراج خامات الحديد الغنية بالطريقة المكشوفة فى المقالع . وكل مقلع منها يشبه مدرجا هائلا يهبط دوائر مدرجة مدت عليها شبكة حديدية وطرق للسيارات وقد خلع عن المدارج الصخور العليا ونزل المنجميون مدرجا الى الخامات المطمورة فى عمق ٥٠–١٥٠ مترا . وتوجد فى المقلع معدات تكنيكية قوية حديثة لحفر الارض ونقل التراب وتم فى استخراج الحديد هنا ولاول مرة فى العالم ، استخدام مجموعات مكائن خاصة للعمل بلا انقطاع . وتعالج كل مجموعة منها فى الساعة الواحدة ٥ آلاف متر مربع من الصخور كما تستخدم على نطاق واسع مكائن الحفر بتيار الماء وماصات التراب العائمة حيث تغسل الصخور وتنقل بتيارات الماء القوية . وقد قلعت بواسطة هذه المكائن جبال من الصخور بكل معنى الكلمة تصل الى ١٢،٥ مليون متر مكعب سنويا .

وخامات المنطقة المذكورة مادة ممتازة لانتاج الفولاذ . والاحتياطى الضخم منها يتيح بناء مؤسسات جديدة للتعدين فضلا عن انه يتوجه الى المؤسسات العاملة . وخير مايفصح عن اهمية منطقة الشذوذ المغناطيسى المقارنة التالية ستبلغ زيادة المستخرج من خامات الحديد فى البلاد كلها خلال الخطة الخمسية التاسعة الجارية ٥٢،٥ مليون طن . (استخرج ١٩٥،٥ مليون طن فى عام ١٩٧٠ اما فى عام ١٩٧٥ فسيستخرج ٢٤٨ مليون طن) وستقدم منطقة الشذوذ المغناطيسى حوالى نصف هذه الزيادة فسيتضاعف استخراج خامات الحديد هنا خلال ٥ سنوات وسيصل فى عام ١٩٧٥ الى زهاء ٣٨ مليون طن .

وتدرس مسالة امكانية بناء مصنع كبير للتعدين فى منطقة الشذوذ المغناطيسى . ومن المقرر ان تشترك فى بنائها البلدان المعنية الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى وفقا للبرنامج العام للتكامل الاقتصادى الاشتراكى .

مجموعة صناعية جديدة

ويفترض تاسيس مجموعة صناعية جديدة على قاعدة الموارد المعدنية فى منطقة الشذوذ المغناطيسى . وستكون خامات الحديد اساسا لها . والى جانب هذه الخامات اكتشفت هنا معادن ثمينة اخرى ، اما الصخور التى تغطى خامات الحديد فتكنز لاينضب من مواد البناء وسيبلغ مصنع الاسمنت الذى يعمل فى مدينة اسكول القديمة طاقته المقررة له فى عام ١٩٧٣ وسينتج ٢،٤ مليون طن من الاسمنت فى السنة . وستشيد فى الخطة الخمسية الجارية مصانع لمواد السيليكات الخالطية ومصنوعات الخرسانة وسيعاد تصميم مصنع بناء المساكن .

وتعمل الان فى منطقة المجموعة الصناعية مؤسسات لصنع المكائن والآلات والاجهزة الكهربائية . وقد بنيت هنا فى السنوات العشر الاخيرة مؤسسات كيمياوية ستزداد طاقتها كثيرا وثمة مائة مؤسسة للصناعة الخفيفة ومئات المؤسسات لاكثر من عشرين فرعا .

ويشتغل فى منطقة الشذوذ المغناطيسى الان ٦٠ الف شخص من البناة . ويشترك فى تشييد المجموعة الصناعية ٥٠ معهدا للبحث العلمى والتصميم ويعد بقرار من لجنة التخطيط «جدول تطوير القوى المنتجة واستثمار الموارد الطبيعية فى منطقة الشذوذ المغناطيسى للفترة حتى عام ١٩٨٠» وسيكون تنفيذ هذا الجدول فصلا هاما جديدا فى تاريخ منطقة كورسك .

فى طريق النجوم

منذ ١٥ عاما اطلق الاتحاد السوفييتى اول قمر اصطناعى فى تاريخ البشرية هكذا بدا عهد غزو الفضاء الكونى الذى لانهاية له . وكان علم الفضاء يتطور بسرعة كبيرة .

ونرى اليوم ان الفضاء الكونى يؤثر تاثيرا مباشرا فى شئون الارض ويأتى بثمار ملموسة لقد صنع العلماء والفنيون السوفييت لاول مرة فى العالم المحطة المدارية العلمية «ساليوت» التى تدل على بداية مرحلة جديدة من تغلغل الانسان الى الكون .

وقد ادت دراسة الفضاء الكونى الى اكتشافات عديدة غيرت تصوراتنا عن الكون والارض واصبحت من مواضيع الدراسة المباشرة طبقات من الاشعاع والطبقات العليا من المحيط الجوى والمجال المغنطيسى للارض والشهب الدقيقة والغاز فيما بين الكواكب والشمس والقمر والزهرة والمريخ والنجوم والمجرات والغيوم السديمية .

وغزو الفضاء مرتبط ارتباطا وثيقا بالتقدم التكنيكى فى الانتاج . فهناك الوف الانواع من المصنوعات «الارضية» التى ظهرت للوجود نتيجة لدراسة الفضاء الكونى وتصميم الصواريخ والاجهزة الكونية .

ولتلبية احتياجات دراسة الفضاء تصنع معدات واجهزة صغيرة الحجم للغاية تعمل بصورة اوتوماتيكية وتتميز بمزيد من المتانة والدقة . لقد سبقت تحليقات الاجهزة الكونية الاوتوماتيكية ، دراسة الانسان المباشرة للفضاء الكونى . اما تحليق الانسان الى الزهرة والمريخ فهو من امور المستقبل . بيد ان المحطات الاوتوماتيكية تحمل الآن معطيات علمية هامة عن هذين الكوكبين كما تطلق الاجهزة الاوتوماتيكية كذلك لحل عدد من المسائل التكنيكية ولتجربة الانظمة التى تضمن الامان للانسان اثناء التحليقات الكونية . اما الانسان فيتوجه الى الفضاء الكونى لحل مسائل اكثر تعقدا واهمية .

لقد تقدم التكنيك الكونى فى الاعوام الخمسة عشر الاخيرة اكثر مما كان ينتظره العلماء البارزون فى مختلف بلدان العالم . وبموجب توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى الخاصة بالخطة الخمسية ستستمر دراسة الفضاء الكونى فى بلادنا علميا من اجل تطوير الاتصال التليفونى والتليغرافى والتليفزيونى والتنبؤ بالاحوال الجوية ، ودراسة الثروات الطبيعية ، والبحوث الجغرافية وحل المسائل الاقتصادية الاخرى بواسطة الاقمار الاصطناعية والاجهزة التى يقودها الانسان وكذلك لمواصلة استقصاء القمر وكواكب المنظومة الشمسية . ان غزو الفضاء يصبح الآن من اهم حوافز التقدم العلمى التكنيكى .

(البرافدا)

أنباء طريفة

شراع يقاوم ثلوج القطب

منذ ١٢ عاما وبالتسيليفيتش ربان احدى بواخر اسطول مورمانسك والرياضى السوفييتى المعروف يقضى اجازته متجولا فى البحار التى تحيط ببلادنا على ظهر سفينة صغيرة شراعية تحمل اسم «بينغوين» . ومنذ عام ١٩٦٨ يقوم بالتسيليفيتش مع رفاقين له برحلة طويلة من موسكو الى الشرق الاقصى عبر بحار المحيط المتجمد . وقد اجتاز البحارة الثلاثة بنجاح طريقهم فى المحيط المتجمد من ميناء مورمانسك الى تاليها ، وارسوا سفينتهم فى ميناء تاليفيو فى خريف العام الماضى وخلال تلك الرحلة درس الرحالة الطريق البحرى الملسى الذى يمر بجنوب شبه جزيرة تايمير والذى كان طريقا عاديا لصيادى السمك والرحالة من سكان سواحل البحر الابيض منذ ثلاثة قرون . وبذلك اجتازت سفينة «بنغوين» ٣٢ الف كيلومتر من الطرق البحرية الصعبة .

(البرافدا)

ضيوف غير منتظرين

وضع مربو النحل فى المزرعة الحكومية «كورتنا» (باستونيا) مجموعة كبيرة من خلايا النحل لتموين عمال المناجم ومصانع الكيمياء بالعسل دوما . ولم يكن من الممكن توزيع ٤٠٠ خلية فى بستان واحد . فتقرر نقل ٨٥ خلية ممتازة منها الى فسحة فى الغابة تقع قرب قرية .

ولكن رائحة العسل اجتذبت دبة مع ولديها فدابت على «زيارة» خلايا النحل وقسامت بثلاث «غارات نامية» .

وازدادت جراة الدبة لدرجة انها مزقت الاسلاك الشائكة ، وخربت عددا من الخلايا واكلت «محصولها» تحت شجرة شوح عالية على مقربة من موقع الخلايا .

اما الحارس فلم يستطع عمل شىء لان الدبة كانت تتجاهل تماما صراخ البشر وحتى طلقات الرصاص الى الهواء . وفى نفس الوقت لايستطيع الناس اطلاق الرصاص عليها لان الدولة تحميها ولانقاذ خلايا النحل طلبت المزرعة الحكومية «كورتنا» الى الهيئات المحلية أن تسمح لصياديها باصطياد الدبة .

صوفيتسكايا استونيه
تالين

الطائر الكهرماني



بقلم الكاتب اللتوانى ادواردس ميجلايتيس

انا كثيرا ما اسافر الى الخارج ومنذ فترة غير بعيدة سافرت الى الهند بدعوة وهناك امطرونى بالاسئلة :

– عن اى شىء تكتب؟ وباية لغة؟ باللغة اللتوانية ام باللغة الروسية ؟ وماهى حروف الهجاء التى تستخدمونها؟ وما هى لغة التخاطب بين الجمهوريات؟

ووجهت لى مثل هـذه الاسئلة من اساتذة الجامعة والطلبة والكتـاب والفنـانين والناس من ذوى المهن الاخرى . وكنـت فى اجابـاتى على اسئلتهم الجا احيانا مثل الشعراء الى الاستعارة .

– انا اعيش فى منطقة تتميز على خريطة العالم بزخرفتهـا الكهرمانيـة واطارها الفنى بالحكايـا وقضيـة اغانيهـا . انا على ثقة كبيرة فى ان الحق سيسود العالم اما الباطل فآجلا او عاجلا مصيره حالك الظلام . اننى انهج منهاج امى التى تعتبر الاغنية ضرورة للناس لاتقل عن الخبز اليومى اكتب باللغة التى تغذيت بها مع لبن امى–باللغة اللتوانية وبها اطبع ايضا كل مؤلفاتى بحروفها اللاتينية العتيقة وكتبى كلها مترجمة الى اللغة الروسية وبعض اللغات الاجنبية الاخرى . ولغة التخاطب بين جمهورياتنا هى اللغـة الروسية التى تفتح امامنـا الابواب الى العالم الواسع .

هل هذه الاسئلة مجرد اسئلـة عفوية ؟ اعتقد لا . وطننا هو الاتحاد السوفييتى الذى اشتهر فى العالم كله بمبادئه الجديدة فى نظرته الى الشعوب والعلاقات الانسانيـة . ان ملايين العيون تتطلع الى الدولة التى تبنى الانسانية الثورية الجديدة وتتابـع باهتمام كبير كل انجازاتنـا وكل تفاصيل حياتنا . وكل تقدم جديـد ينظر له كمثل يحتذى اما اى خلل فيقابل بالنقد الحازم ونحن لانهـاب هذا النقد فشق الطريق الى العلا محاط دائما بالصعاب . وكلما قربت قمـة الجبـل كلمـا ظهر بين المراقبين متطلعـون آملـون فى صعـود نفس الطريق الذى يؤدى الى النجوم. نحن السوفييـت نريد ان نجعل من حياتنا حياة متكاملة تجلب لنا الفرحة وتجذب الاخرين الى مثلنا ولقد حققنا الكثير وامامنا ايضـا الكثير والكل يقف على ساحة البدء ومعهـم الكاتب يقف على ساحته ايضا .

* * *

سافتح لكم سرا صغيرا من اسرار «مختبرى» . فى العام الماضى اختمرت فى راسى فكرة جمع كل مذكراتى التى كتبتها طوال ثلاثين عامـا (منذ عام ١٩٤٠–١٩٧٠) وكل كتاباتى وملحوظاتى التى لم انشرها وايضا كل ماانشرتـه وهذه الفترة الزمنيـة تتفق وعمر جمهوريتى . وقمت بترتيب هذه المواد ترتيبا تاريخيا وقسمتهـا الى ثلاث مجموعات تتوافق كل مجموعة منها مع عشر سنوات من حياة جمهوريتنا . اردت بهذا ان اقيم خبرتنا الخلاقـة المتواضعة وفى نفس الوقت اردت ان ارى الصورة العامة للطريـق الذى قطعناه .

العقود الثلاثة

كان الماضى حافلا بالكثير ... بروح البطولة والتفانى والصعاب وبالاخطاء ايضا . ثلاثة عقود من حياتنا تركت بصماتها فى مذكراتى وكل عقد منها مرتكز على الاخر كطبقات الجرانيت الضخمة . ثلاثـة عقود ثلاث زهور متنوعة طبعت على راية جمهوريتنا .

عشر سنوات وضعنا فيها الاساس ومررنا فيها بالحرب القاسية وبالمرحلة الصعبة التى تلت الحرب وعشر سنوات اخرى بدانا فيهـا البناء وانطلاقنـا للمستقبل وعشر سنوات ثالثة شهدنا فيها ازدهارنا واعمالنـا الكتابيـة الخلاقـة . لقد جمعت هذه العقـود الثلاثة بتجربة متواضعـة فى كتب منفصلة عناوينها «بلبل» و«ملحمـة الاخوة» و«الانسـان» هـذه الكتب تساعدنى الان على تمييز الوانهـا المختلفة واقصد بهذا تمييز تجربتى الانفعالية وتذكر خبرتى فى هذا الزمان والمسالة ليست مجرد التذكر وانما فى ان انجازات الماضى تفيد دائما مسيرة الغد وكل المستقبل . هذه العقـود الثلاثـة تعتبر بالنسبـة لى ثلاث جمهوريات لتوانية مختلفة .

لقد جمعت مواد هذه الطبقات الثلاث التى تشكل هرما كهرمانيا وحولتها الى مادة واحـدة فى كتاب يحتـوى على الصورة العامة واردت ان انشره فى هذا العام اليوبيل . حتى اسم الكتاب وضعته : «الطائر الكهرمانى» لمـاذا كهرمـانى ؟ لان كل شىء بالنسبـة لجيلنا بدا من «قطرة كهرمان» ظلت تكبر فى عيوننـا وتتحول الى طائر كهرمانى ضخم ورائع .

طائر العنقاء الكهرمانى

لقد بعث طائر العنقاء اللتـوانى الكهرمانى امام عيون جيلنـا ونشر جنـاحيـه على اتصـامصـا وطـار محلقا فى الاعالى . لقـد شهد جيل طيران العنقـاء المجنح ورفرفته الهمامة وسمع صيحة انتصاره وامام عيون جيلنا ايضا يحلق طائر الكهرمان عاليا بشموخ ويزداد حسنا وشبابا يوما بعد يوم . واننى لعلى ثقة فى ان جيلنا الشاب سيشهـد ارتفاعا اكبر واكبر له . وانا شاهد على اول صعود له وكنت قلقـا على بدايته بصورة خاصة . لذا لجات الى شريط ذكرياتى واعدته الى الوراء الى نقطة الكهرمان التى لم يخمد وميضها فى اى لحظة من لحظات الحياة ورايت نموها وصعودها وجمالها الذى يزداد يوما بعد يوم واخيرا تحليقهـا العالى اننى اتذكر جيدا كلمـات استاذتنا خالدة الذكر سالوميا نيريس عندما كانت الجمهورية لاتزال تضع اساسها الاشتراكى وهى تنطق بصوت لتوانى مفرد : «الكهرمان مع ذهب المناطق» .

لم تكن هذه الكلمات مجرد استعارة شعرية وانما كانت نداء قالتـه على برامج انعكست فيها بصورة والعـة الوطنية السوفييتية والامية الثورية لقد عبرت الشـاعرة عن كل مايجول بخاطرنا نحن . وقد اثبتنـا انـنـا وطنيون مخلصـون لوطننا واميون اصليون اثبتنا هذا بعملنا وبدمنـا لقد قالت الشـاعرة وتنبئ فى ختام نشيدها: «سياتى اليوم الذى ستجلجل فيه لتوانيا كالوتر الرنان فى تآخيها مـع الشعوب» وقد جاء هـذا اليوم بالفعل وهاهو صوت لتوانيا يجلجل الان من سـاحل البلطيـق حتـى فلاديفستوك .

فى وقت ما كان الناس يحاولون التوصل الى آلة تستطيع ان تعمل بلا توقف . غير ان هذه الآلـة التى تعمل الى الابد بلا توقف موجـودة فعلا منذ القدم واوجدتهـا الطبيعة نفسها والانسان نفسه . هذه الآلة هى ايدى الانسان التى لا تستطيع ان تتوقف ولا دقيقة واحدة . واذا توقفت هذه الايدى ليوم واحد فان عالمنا كله سيتوقف بلا حراك .

ان نظرة الكاتب لاتفوتهـا ايدى الانسان . وانا بالذات تسيطر هذه الايدى على مركز اهتمامى اكثر واكثر فليس هناك اجمل من هذه الآلة ومن هذه الاصابع الخمسـة التى تعطى للوحة المشـوهة كل هذا الجمـال وتحولهـا الى معجزة لاتمل العين ولا القلب من الابتهاج بها . اننى اتابع بنظرى تحليق طائر الكهرمان الهادىء واتمنى له طريقا سالما وسـعيدا وفجاة تراودنى فكرة : ما الذى رفع طائر الكهرمان الى هذا العلو ؟

ويعود نظرنا مرة اخرى الى الايدى نعم الايدى الى اكليل الايدى . لقد ارتفع الطائر الكهرمانى الى هذا العلو بفضـل غـابـة كـاملـة مـن الايدى العاملـة . بفضل مساعدات الايدى الشقيقة ارتفع طائر الكهرمان الى هذا العلو . اننى اطلق صيحة قلبية لتوانية «اتشو»–شكرا لكل هذه الايدى العاملة .

ملحمة الارقام

واذا طلب المتحذلقون من هـواة الدقة احصـاليات عن طيران «الطائر الكهرمانى» وترجمة اغانيه الى لغـة الارقام فلن اهاب ولن اتراجـع عن اجابة مطلبهم . طبعا ليست مهنتى قياس كل شبر قطعناه ولكن اذا كان الامر يستدعى هذا فهنـاك كتـاب احصائى عنوانه «ملحمة الارقام» هذه الملحمة تطرق كل قلب خاصة وانها تعـرض ليس فى شـكل نشرات احصائية وانما فى شكل ابيات شعر مثل تلك الارقـام التى تقـول ان البرجوازية اذا كانت قـد ضـاعفت حجم الانتاج الصـناعى مرتين خلال عشرين سنة فان الاتحاد السوفييتى قد ضاعف حجم انتاجه الصناعى خلال سنوات العهد السـوفييتى اكثر من ٣٤ مرة . وتصـدر بلادنا منتجات جمهوريتنا الصناعية الى اكثر من ٧٠ دولـة فى العالم . ووقت ان كانت لتوانيا برجوازية كان اكبر محصول يعطيه الفدان فى السنة لايزيد على ١٢ سنتنارا . اما اليوم فمتوسـط محصول الحبوب من الهكتار الواحد فى الجمهورية يزيد على ٢٥ سنتنارا فى السنة وتتطور الثقافة والتعليم الشعبى والعلم فى جمهوريتنا بخطى مريعـة وفى الوقت الحـالى يزيـد تعداد المشتغلين بالعلم فى جمهوريتنا على عـدد خريجى التعليم العالى وقـت وجـود حكـم البـرجـوازية وجمهوريتنا اللتوانيـة السوفييتية تتفوق على الدول الراسمالية المتطورة اقتصـاديا مثل انجلترا وفرنسـا والنمسا وكندا . بنسبة الطلبة لكل عشر آلاف من السكان . هذه الارقام تشـبه الى حـد كبيـر العلامات الموسيقية ... مملة للعين ولكنهـا ممتعة للسمع . ووراء هذه العلامات تقف سـيمفونيات كاملة من الحياة وتطل مـدن جديـدة وظلال ابراج شاعرية .

لقد تنبأ لنا الكهان بحدوث كارثة لسفينتنا غير ان تنبؤاتهم الكاذبـة باءت كلها بالفشل ذلك لان دفـة سفينة اتحاد السوفييت تمسكها ايد قوية ايد محنكة ايدى الشيوعيين .

المدينة وموشحات الشعر

انها لفرحة كبيرة اشعر بها وانا اسير بين شـوارع حى فيلنيوس الصغير الجديد حيث شـيدت فيـه المنازل السكنية الحديثـة كانهـا موشحات من الشعر . واشعر ايضـا بمتعة كبيرة وانا اتجول بين الشوارع الصغيرة للمدينة العتيقة التى بعثهـا مهندسونا المعماريون الموهوبون من موتها وحولوها الى اسطورة عتيقـة ليس لها مثيل لا فى النسق القوطى ولا فى الكلاسيكية الحديثة . وبجوارها تشيد الابنية من الزجاج والاسـمنت والجرانيت والبرونز . ويسعدنى ان ادخل ايضا الى الورشة المشمسـة الفسيحة لمصنع الالياف الاصطناعية الجديد واقارنها بالورشـة التى كان يعمل فيهـا ابى فى وقت ما مضى ولاتنفس مل‌ء صدرى : الفرق بينهما كالفرق بين الليل والنهار .

وبالنسبة للتصنيع فقد وضـعناه تحت اشرافنا الصارم حتى لانتعرض لتحدياتـه ولذلك لم يترك نهـر نيمـان العتيق مجراه الاول ولازالت الايائل الكبرى ذات تيجـان القرون الرائعة تتجول باعتزاز بين الكثبـان الرملية على لسان كورشسكى الارضى ولازالت الغابات تخشـخش عازفـة بسـمفونيتها الخضراء الرائعة . لقد ظلت الطبيعة اللتوانية محتفظة بكل كيانها بفضل الرعاية الطيبـة التى يحيطها بها الانسان .

يالها من متعة تغمرك وانت تزور احيانا مرسم فنان صديق لك عجوز وطيب وترى التجديدات التى طرات عليه . او معمل احد العلمـاء لتجد التجارب الجريئة الجديدة فى استنباطك لقد صب المؤرخون والادباء فى الفترة الاخيرة دماء شـابة فى وريد العلم التاريخى وتاريخ الادب . واصـبح ادبنـا الذى كان مجهولا فى الماضى مترجما الى ٥٠ لغة . وانتقلت الكلمة اللتوانية بعيدا وبعيدا . ولقد اعطى المسرح اللتوانـى الممثلين الرائعين للسينما السوفييتية فحملوا لها مجدا عالميا .

شجرة البلوط تمد فروعها

لقد انشئت آلاف المدارس الثانوية والمتخصصة والعليا وارتفع مسـتوى الثقافة عاليا واتسعت آفاقها جـدا كما ارتفع نفس تراثنا الثقافى اخيرا ارتفاعا وصل قمته . واصبح ينبوع الاغانى الشـعبية ينبوعا لاينضـب ومملئنا بالثروات النادرة . واغتنى قاموس اللغة اللتوانية الى حد كبير اشبه بشـجرة البلوط المتراميـة الاغصان المتزينـة دائمـا بالاوراق الجديدة . واغتنت لغة تحدثنا بالعديد من الكلمات الجديدة .

ولقد اصبح الفن للشعب فى منزلة الخبز اليومـى . فتذكرك دائمـا المهرجانات والمعارض وعروض الفن الشعبى بالاقصوصة الجميلة الرائعة لطفولتك . تذكرك بالاقاصيص التى لايستطيع الانسان ان يعيش بدونها فهو على مر السنين والعصـور كان دائما مرتبطا بها وهى ضرورية لـه اليوم ايضا ضرورية له بغنى الوانها وتنوعها وروعتها التى ازدادت اكثر واكثر . والشعب دائمـا حريص على تجديد وتاليف هـذه الاقاصيص انـه يسعى دائما الى الامـام والى الامـام . وهـو نفس ما ينطبق على العادات والتقاليد القومية فهى تسـير فى طريقها واثناء هذا السير يتساقط منها كل ماهو قديم وجاف وذابل تتساقط منها الامراض السوداء والخرافات وهذا يؤدى بدوره الى تجلى ووضوح الجوانب التقدميـة والديمقراطية والشعبية الاصيلة لهذه العادات . لقد ولدت عاداتنا وتقاليدنا الجديدة فى نضالنا الثورى ولذا فنحن نعتز بها ونصونها خير صيانة وهذا من اسباب نفورنا من التعصب القومى ومن قومية الايديولوجية البرجوازيـة وظواهرها المختلفة . ان مجتمعنا الذى تتشابه فيه حتى ايام العمل مع الثورة الرومانسية ليقدر الفن الحقيقى الرائع والادب الكبير تقديرا عظيما . واحيانا اخرى تجد تفككا من نوع ما متغلغلا الى هـذا المجـال مثل مـوقف الجفاء مـن اى اتجـاه جـديـد او التقليـد المبتذل فى الاسلوب او التمثيل عديم الموهبة والكفاءة او الانحراف الى المحاكاة والتطرف فى الشكل الا ان الاتجاه والتركيز على عمق الافكار وليس على سطحها يعتبر من متطلبات الحياة ومن متطلباتنـا نحن اليوم . والفن النابع من جذور الحياة يشبه الى حد كبير الشجرة المقتلعة من التربـة التى تدلك على ماينتظرها من مصير .

اننى امسك الان بمذكرات جديدة فقد حان الوقت لان اعود من جديد الى الشعر والى كتابى الذى لم اتمه من كتابته بعـد الى «طائر كهرمان» المستقبل فهل هناك هدية يستطيع ان يقدمهـا الكاتب الى ذكرى مرور خمسين عاما على تاسـيس اتحـاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـة خير من الكتاب ؟

لقد مر بالضبط عشر سنوات على اصدارى لكتاب «الانسـان» وها انا اعود من جديد فى هذا العـام الى موضوع الانسـان ولكنى فى هذه المرة ساتناول القضية باسلوب آخر غالبا سيكون اسلوب الربع الاخير من القرن العشرين الذى اوشك مجيئه !

ياهل ترى كيف سيكون مستقبلنا المجيد ؟

اننى وانا ابحث عن الاجابة اتطلع بعينى الى النافذة فهناك يرفرف جناح كهرمانى لطائر احلامى ...

صداقة من الطفولة

اللقاء المشترك بين أطفال الباليه المصري والسوفيتي

مهرجان الثقافة هو دائما مزيج من الالوان والعواطف والجمال . وهو مدين بثروته هذه للشعب عندما يكون مهرجانا قوميا . ولهذا ثمة شىء عفوى تماما فى استقبال الفن الشعبى وعرضه . اما اذا اشترك فى ذلك الاطفال !!

حضرت مندوبة صحيفتنا اللقاء الذى تم فى معهد الرقص للاتحاد السوفييتى والذى اشترك فيه اطفال من استوديو الباليه القاهرى واستوديو موسكو للباليه وننقل للقارىء ريبورتاجا عن هذا اللقاء .

كانت عشرات العيون الصغيرة زرقاء وشهلاء وخضراء تتابع ما يجرى على خشبة المسرح وهى صارمة فى تقدير الجيد الذى يلوح بتصفيق حار كان الضيوف القاهريون تلاميذ استوديو الباليه التى يعرضـون براعتهم فى موسـكو . وقد تابعنا باهتمام رقص ضيوفنا القومى الوجدانى المتموج والسـاحر كحكايات الشرق . كانت حركاتهم تجمع فى صورة عفـوية البسـاطة والليونة وشـدة الانفعال والهدوء . ومن بعد اندفع الى المسرح اولئك الاطفال انفسهم ولكن فى ازياء روسـية زاهية . وهم يحملون آلة «البالالايكا» . واثارت الرقصـة الروسية من «كسارة البندق» تصفيقا حارا . ولم تخل هذه الرقصة البعيدة عن الرقص العربى من حسـن الاداء ولطاقة التعبير والحس الموسيقى والبهجة .

وتلوح هذه البهجة لا على المسرح وحسب ، بل وفى اروقة المعهد وصالاته حيث يسـتمر اللقاء والحديث بلغة واحدة لاتحتاج الى ترجمان ، لغة الفن . وللمناسبة يجدر القول بصدق انه لم تكن ثمة حاجة الى ترجمان خلال هذه الاحاديث لسبب آخر ، هو ان كثيرا من اصدقائنا يعرف الروسية لانه درس على يد الاساتذة الروس هنا فى موسكو وهناك فى القاهرة . ولا يختص هذا بنجوم باليه القاهرة وحدهم ، بل يشمل ايضا الاطفال الذين يخرجون لأول مرة الى خشبـة المسرح والذين ينتظرهم مجد النجوم . «فلترتبط طفولتهم بالجمال ، ولتساعدهم ذكريات الطفولة على السير فى طريق الصواب فى دنيا الفن» هكذا قالت السيدة عنايت استـاذة الباليـه القاهريـة وهى تجمل نتائج الاطلاع على هذا المعهد الوحيد فى العالم والذى يسمى بفخر مدينة الباليه .

اجل فهو اكاديمى لان لديه مسرحه ولانـه يرث تقاليد الباليـه السـوفييتية التى هى «اكاديمية» شكلا ومضمونا . هذه هى النتيجة التى خرج بها كل من اطلع على هذا المعهـد «الطفولى الكبير» . وقد اطلعت عميدته صوفيا غولوفكينا اعضاء الفريق على تاريخ المعهد وعلى المتحف وعلى حاضر مدرسـة فن الباليه حيث يتعلم حوالى ٦٠٠ طفل وعلى مستقبلها ايضـا «مدينة الباليه» سمعت هذا القول من فم احدى الضيفات .

ان السنة الدراسية الجديدة بدات لتوها فى الصفوف المنيرة من هذه البناية الحديثة القائمة فى وسط موسكو . والاطفال يتعلمون على يد الاساتذة المحنكين اول «لغة» فى الباليه ويخطون خطواتهم الاولى فى الحياة .

انا مسرورة لأن ابناء القاهرة وموسـكو ، التقوا فى هذا الطريق . وانا متاكدة من ان هذا اللقاء كان مفيدا لهم ولكل من اشترك فيه هكذا قالت السيدة عنايت مؤكدة ان باليـه القاهرة يصعب عليه بطبيعة الحال ان ينافس باليه موسكو ذا التاريخ العريق فى حين ان عمر باليه القاهرة لايتجاوز ١٤ سنة . وهذه الحفلات استمرار للتبادل الثقافى بين البلدين واعتراف باغناء ثقافة اخرى .

هذا ما اكده استـاذ الباليـه القاهرى الاول اناتولى كوزنيتسوف . ولفت انتباهى انه اضاف الى ضمير «كم» ضمير «نا» ايضا . وانه حين قدر اداء الفنانين القاهريين وتحدث عن حفلاتهم كان يضيـف ضمير «نا» . وعندما ذكر ان باليه القاهرة يقف فى اول الطريق تحدث ايضـا عن ان التقاليد الواقعية التى حاول اساتذة الباليه السوفييت نقلها لفريق القاهرة لم يكتف الفريق بتشربها بل واصل تطويرها . وفى هذا مغزى كبير للاختلاط المباشر بين رجال الثقافة من البلدين . ونحن مسرورون لأن الاختلاط خلال حفلات ضيوفنا كان «بتوسـط» الاطفال رهم مستقبل فن الباليـه لدينـا ولديكم ايهـا القاهريون .

مارينا ديميانكوفا



براعم الباليه المصرى على مسرح موسكو



رقصة مصرية



اثناء اللقاء بين الراقصات الشابات السوفييتيات والمصريات

الشغيلة ـ مؤلفو الكتب

عند اتخاذ قرار اصدار سلسلة كتب «تاريخ المعامل والمصانع» فى سنة ١٩٣١ توجه مكسيم غوركى الى الشغيلة بمقال جاء فيه : «... **لقد حان الوقت امامكم ، انتم ايها الرفاق ، يامن تخلقون التاريخ الجديد ، لان تكتبوا عن عظمة تلك الايادى نفسها وذلك العقل والتفكير نفسه ، التى جعلتكم اصحاب هذه البلاد الجبارة الغنية»** .

وهكذا فمن غوركى يبدأ هذا السيل من المؤلفات عن المصانع وعن الحياة العمالية . سيل الكتب المكتوبة من قبل الشغيلة ، رجال العمل .

اليكساندر برسيجين ، الحداد فى مصنع غوركى للسيارات ، اصدر كتاب «حياتى وحياة زملائى» فى سنة ١٩٣٩ . وها بعد مرور ٣٣ سنة تصدر روايته «الاكتمال» من قبل دار الطبع والنشر المهنى فى موسكو ، وهى ترجمة حياته الذاتية . وقد طبعت بعض فصولها فى جريدة «الصناعة الاشتراكية» حيث تقبلها القراء بترحاب حار .

خامراكـــول تورسونكولوف . عامل زراعى سابق وقد ذاعت شهرته بعد ان اصبح رئيس كولخوز «زاريا فاستوك» (فجر الشرق) فى اقليم طشقند . وبطل العمل الاشتراكى ثلاث مرات وقد كتب كتاب «السائر هو الذى يقهر الطريق» .

وهذا فلاديمير كلاتشسيك ، رئيس كولخوز بيلوروسيا ، وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى الجمهوريـة ، والمندوب للمؤتمر الرابع والعشرين للحزب . انسان توحدت فيه صفات الاقتصادى والمنظم والعامل الحزبى باحسن صـورة . وهو يعمل فى آن واحد فى اطروحته «تطور الزراعة فى الشمال الغربى من بيلوروسيا» . وفى كتاب يتحدث عن **تربية الشعور فى كل عامل زراعى تعاونى ليدرك انه صاحب العمل والانتاج ، وانه مساهم فى كل شىء ومسؤول عن كل شىء** .

«الصداقة» هكذا سمى روايته ميخائيل اوراغيليدزى ، بطل العمل الاشتراكى والنائب فى مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية جورجيا ، ورئيس كولخوز اوربونيكيدزى المشهور فى البلاد كلها ، والواقع فى منطقة ماخارادزى من جورجيا .

وابطال هذه الرواية عمال زراعيون تعاونيون من منطقتى ماخارادزى وغينيتشيسكو من اقليم خيرسون فى اوكرانيا .

الاخوة والصداقة الوطيدة والمساعدة المتبادلة بين الشعبين فى البلد المتعدد القوميات كل هذه يتخلل الكتاب من صفحته الاول حتى الاخيرة .

فى ايامنا مئات من الشغيلة يكتبون الكتب والكتيبات . فمثلا ، دار النشر المهنى ، الخاصة بالنقابات السوفييتية ، اصدرت خلال سنة ونصف السنة ١٤ من الكتب والكتيبات لمؤلفى «وراء الماكنات» .

ان ٥٠ سنة ونيفا قد مرت على دار النشر «شغيلة موسكو» وهى بمثابة منبر لشغيلة العاصمة والضواحى المحيطة بها . ففى سنة ١٩٢٣ صدر كتاب شيق عن مصنع موسكو «دينامو» . كتبه عمال ومهندسو المصنع وهو يروى حياة وكفاح الشغيلة وتاريخ المصنع وقد اهدت الشغيلة نسخة من هذا الكتاب الى ف . ا . لينين . وخلال السنين العشرة الاخيرة فقط ، اصدرت هذه الدار اكثر من ٣٠٠ كتاب بقلم الشغيلة من الاوائل فى الانتاج ومطبقى المبادىء العلمية والمبتكرين .

ولقد ارتفعت هذه الدار حقا الى مستوى تلك الكلمة التى جاءت فى تسميتها «الشغيلة» . فهنا تصدر المؤلفات الادبية للشغيلة ، وفى الكثير منها باشتراكهم المسهم . ففى سنة ١٩٧١ فقط اشترك فى عمل هذه الدار كمؤلفين ٥٤ من الشغيلة . وهؤلاء من ضمن اولئك الذين كتبوا الكتاب الشيق «الشغيلة والاصلاح» . وفى هذه الدار نفسها صدر مؤخرا كتاب «ابطال الخطة الخمسية يتكلمون» . ومؤلفو هذا الكتاب – ١٨ عاملا ، منحوا شهادات وميداليات تقديرا لهم على ما حققوه من انجازات فى الخطة الخمسية الثامنة .

وعن الابداع التكنيكى ، وتطوير الانتاج الاشتراكى ، يتكلم المبتكر بوريس دانيلوف فى كتابه «الحياة – الاستقصاء» :

. ان حياة الانسان – مثل صندوق الدنيا ... مليئة بالتوتر والرعب والنجاح والفشل .

وكما نلاحظ من الامثلة التى كسبق ذكرها فان الحياة تعطى موادا كثيرة وواسعة الى درجة تسمح بوضع كتاب . ولكن عندنا عمال كتبوا كتابين او ثلاثة . فسيرغى انطونوف البراد فى مصنع الكهربة الميكانيكية الموسكوفية ، وبطل العمل الاشتراكى اصدر كتابه الجديد «تعاقب الاجيال» وتقدم به الى المسابقة المعلنة على نطاق البلاد لاحسن انتاج عن الطبقة العاملة ويتضمن قصة ممتعة عن طفل قروى بسيط ، وكيف جاء الى المصنع حيث نمت مهارته ، وكيف اصبح بعد ذلك مبتكرا مشهورا فى البلاد ، وكذلك عن اصدقائه ورفاقه وعن اياديهم الذهبية .

وتحت الطبع فى دار «شغيلة موسكو» للطبع والنشر ، الكتاب الثانى لفيكتور يرميلوف ، البراد المركب فى مصنع «البروليتاريون الحمر» الموسكوفى . وبطل العمل الاشتراكى والنائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والكتاب يدعى «لذة الدروب الوعرة» وهو رواية وثائقية عنه وعن زملائه فى العمل وعن شرف المهنة .

الجواب على سؤال : ماسبب نجاح الكتب المذكورة ؟ هو ان المؤلفات السوفييتية هذه هى من صنع اولئك الذين يستخرجون الخامات ، ويسبكون المعادن ، ويحرثون الارض والذين يرعون قطعان الضأن ويشقون طريقا جديدا للحياة . ان قراء هذه الكتب مرة اخرى يقتنعون كم كانت افكار غوركى صائبة ، حين اقترح تأسيس واصدار «حياة المعامل والمصانع» كمأثرة لتفكير الانسان العامل .

ف . تومين

ا . كيرسالوف

حديث مع محمد على فكرى مدير ادارة التسويق فى شركة مصر للسياحة

س : تزورون بلادنا للمرة الثالية ، فما هى انطباعاتكم عن الاتحاد السوفييتى بشكل عام وموسكو بشكل خاص ؟

ج : فى الواقع ، عندما حضرت الى موسكو هذه المرة لم اتعرف عليها من ضخامة التطور الذى حدث فيها منذ ان زرتها عام ١٩٥٧ بوصفى عضوا فى فرقة الكرة الطائرة فى مهرجان موسكو للطلاب والشباب ، فقد تطورت فى جميع المجالات ... المبانى ، الطرق ، المسارح ... الخ . والفكرة التى كانت فى ذهنى قبل حضورى الى موسكو هو ان موسكو مدينة عظيمة ويسكنها شعب عظيم ، وكنت انقل هذه الفكرة الى جميع المصريين السياح الذين كنت احاول ان انظم لهم زيارتهم الى الاتحاد السوفييتى . وعندما وصلت الى موسكو وجدت ان الفكرة التى كانت لدى قاصرة عن التعبير عن الواقع الفعلى ، وفعلا عندما زرت هذه المرة موسكو ولينينغراد وجدت كلا منهما يفوق بكثير الانطباعات التى كانت عندى . ولذلك فاننى اهنىء شعب الاتحاد السوفييتى على تطوير بلاده بهذه السرعة وبهذه الثقة وبهذه العناية الفائقة .

ان الشعب المصرى هو الاخر ينمى بلاده بمثل هذه الطرق .

س : ماهى آفاق السياحة بين بلدينا ؟

بحكم عملى فى المجال السياحى استطيع ان اقول ان المجال السياحى بين مصر والاتحاد السوفييتى قد تطور تطورا واسعا فى السنوات الاخيرة وهناك تعاون وثيق بين شركة مصر للسياحة التابعة للدولة ومؤسسة انتوريست السوفييتية ، وقد اخذ عدد السائحين الروس الذين يزورون مصر يتزايد بنسبة تتراوح بين ٢٠–٢٥٪ من سنة الى اخرى ، اما بالنسبة للسائحين المصريين الى الاتحاد السوفييتى فقد ازدادوا كثيرا ولم يسبق لهذا النشاط مثيل قبل عام ١٩٧١ ، وان الزيارات الى الاتحاد السوفييتى تشكل الاولوية بالنسبة للبلدان الاخرى .

منذ عام ١٩٧١ نظمت اربعة افواج زارت الاتحاد السوفييتى اشترك فيها مئة سائح بالاضافة الى الزيارات الفردية اما فى هذا العام فقد نظمت ١٣ مجموعة اشترك فيها ٣٥٠ سائحا تقريبا فى هذا العام . واننا نشترك مع مؤسسة انتوريست ونتعاون مع بعضنا لوضع برامج للزيارات والسياحة ، وهدفنا الذى نسعى اليه الان هو العمل على تنظيم زيارات لاكثر من ٦٠٠ سائح مصرى الى الاتحاد السوفييتى عام ١٩٧٣ .

الاتفاق الذى وقعته اليوم مع مؤسسة انتوريست تضمن ثلاثة برامج مشوقة جدا تشمل الاماكن التى ستحظى باعجاب السائحين المصريين مثل موسكو ولينينغراد ومصيف سوتشى على ساحل البحر الاسود ، وهذا المصيف ، كما يقال ، يعتبر جنة على الارض .

نحن نعلم ان الاتحاد السوفييتى يحتفل هذا العام بالذكرى الخمسينية لتاسيسه ، ولم تفتنا هذه المناسبة وعملنا على ان يتمكن السائحون المصريون ممن تسمح لهم ظروف عملهم ان يحصلوا على اجازات لزيارة الاتحاد السوفييتى فى هذه المناسبة واتفقنا مع مؤسسة انتوريست السوفييتية على تنظيم زيارة للسائحين اتوقع ان يزيد عددهم عن خمسين شخصا ، يساهمون فى الاحتفال الكبير وينقلون العواطف الودية للشعب المصرى تجاه شعبكم الصديق . ولتملى ان نعيش كلنا للاحتفال بالذكرى المئة لهذه المناسبة .

مشاعل اقتصادات التوسع

(بقية المنشور على ص ٣)

الشعب النظام الرجعى الكريه واخذ السلطة فى سواعده ، ووضع حدا للاضطهاد الاجتماعى الى الابد ، وسحق دعائم دولة المستغلين ، وبدأ فى تحقيق التحولات الاقتصادية والسياسية وتغيير النظام والعلاقات الاجتماعية .

وقد كانت ليتوانيا خلال العقدين السابقين لتلك الاحداث من اكثر بلدان اوروبا الزراعية تأخرا . وكان اقتصادها متعلقا تماما بالراسمال الاجنبى والدول الغربية الكبيرة .

النظريون البرجوازيون

اما مؤسساتها الصناعية فكانت شبه حرفية ولم تبلغ الا عشرها تلك التى زاد عدد العمال فيها عن ٥٠ شخصا .

وكانت تتطور فقط الصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية الى حد ما وكان بين سكان المدن كثير من العاطلين عن العمل مع ان عدد العاملين فى الصناعة كان اقل من ٩٪ من المشتغلين بالانتاج المادى .

وكان النظريون البورجوازيون يبرهنون على ان ليتوانيا كانت ويجب ان تبقى منطقة زراعية . اما الحكومة البورجوازية فكانت تؤيد الملاك فقط الذين كانوا يتلقون معونات وسلفا كبيرة بلا مقابل . واضطر الوف الفقراء الى المهاجرة .

بمثل هذا التخلف الاقتصادى كان من المستحيل تطوير التعليم والعلم والثقافة التى كان الشعب الليتوانى يطمح اليها دوما . غير ان جهود العناصر التقدمية الطامحة الى تحقيق شىء فى هذا المجال كانت تواجه دوما مقاومة حفنة قيادية عنيدة ضيقة الافق .

وكانت ليتوانيا تتعرض باستمرار لخطر الاحتلال الامبريالى . ففى عام ١٩٢٠ استولت الاوساط الحاكمة البولونية الموالية للامبريالية على مدينة فيلنوس عاصمة ليتوانيا القديمة ومقاطعتها . وفى عام ١٩٣٩ اغتصبت المانيا الهتلرية منطقة كلايبيدا وبذلك فقدت ليتوانيا ميناءها البحرى الوحيد هكذا كانت صورة «استقلال» ليتوانيا وصنجزاتها» .

لقد ذكرنا بعض الوقائع فقط غير انها تدل بوضوح على مدى الجور الذى حمله النظام الراسمالى لليتوانيا .

وفى عام ١٩٤٠ اعاد الشعب الليتوانى السلطة السوفييتية . واعلن البرلمان الشعبى الذى انتخب بالاجماع فى ٢١ يوليو ان ليتوانيا جمهورية سوفييتية اشتراكية . ولكن سرعان ما نشبت الحرب ، وعانت ليتوانيا مرحلة فظيعة من الاحتلال الالمانى ولكن الشعب السوفييتى احرز انتصاره على العدو وحررت ليتوانيا من الغزاة الهتلريين وانقذت الامة من الابادة ففى ٢٨ يناير عام ١٩٤٥ **طهرت القوات السوفييتية اخر شبر من الارض الليتوانية وحررت ميناء كلايبيدا من** الطاعون الفاشى . ولاول مرة فى التاريخ وحدت ليتوانيا اراضيها من عاصمتها القديمة فيلنوس الى بحر البلطيق .

الارقام تتحدث

لقد اتى عمل الجماهير العاملة فى الجمهورية والجهود الكبيرة التى بذلها الحزب والشعب والمساعدة النزيهة من قبل الجمهوريات الشقيقة بثمار وفيرة .

وبينما كانت المعارك الضارية لاتزال مستمرة فى الغرب اخذت تصل الى ليتوانيا من الجمهوريات الاخرى شحنات من الضروريات . واعيدت بسرعة صناعة الطاقة والمؤسسات الصناعية . فبعد مرور خمسة اعوام على انتهاء الحرب تجاوز الانتاج الصناعى الجبار ما كان عليه قبل الحرب .

وبعد ان انضمت ليتوانيا الى نظام الاتحاد السوفييتى الاقتصادى تطورت صناعتها لدرجة **انها تنتج الان فى كل ١١ يوما من المصنوعات مقدار ما كانت تنتجه خلال عام ١٩٤٠ كله** اما الانتاج الزراعى فقد زاد مرتين وقليلا من المستوى الذى كان عليه قبل الحرب ، كما ازدادت انتاجية العمل فى الريف ثلاث مرات : وفى اعوام الخطة الخمسية السابقة (١٩٦٦–١٩٧٠) وتمت كهربة الريف الليتوانى .

وكانت منجزات ليتوانيا ثمرة للصداقة الاخوية بين شعوب الاتحاد السوفييتى . وبين المحطات الكهربائية التى بنيت فى الجمهورية محطة كهرحرارية كبيرة تبلغ طاقتها ١٥٠٠ الف كيلوواط . وقد بدأ فى بنائها ممثلو ١٦ قومية منذ ١٠ اعوام . وقد اشترك فى صنع اجهزتها ٢٠٠ مؤسسة فى ١٢ جمهورية سوفييتية ، وتعلم الليتوانيون ادارة هذه المحطة فى ضواحى موسكو وفى اذربيجان واكرانيا وانضمت محطة ليتوانيا هذه الى نظام الشبكة الشمالية الغربية لمؤسسات الطاقة وهى لا تلبى احتياجات الجمهورية الليتوانية الى الطاقة فحسب ، بل تنقل جزءا من الكهرباء الذى تولده الى الجمهوريات المجاورة .

ومد انابيب الغاز من اوكرانيا له اهمية كبيرة بالنسبة لتحسين ميزان الوقود فى ليتوانيا . وقد ساهم فى بناء هذه المنشأة كذلك ابناء مختلف القوميات السوفييتية .

مثال ساطع

وعلى مدى الخطة الخمسية الحالية ، سيتم فى ليتوانيا انجاز مصنع كبير لتكرير البترول . ويشارك كثير من الخبراء على اختلاف قومياتهم ايضا زملاءهم الليتوانيين فى تصميم وبناء هذا المشروع الصناعى .

ان ليتوانيا السوفييتية مثال ساطع لما يمكن ان تحققه الامة من النجاحات الاقتصادية والثقافية فى ظل الاشتراكية .

ويستعد مواطنو ليتوانيا مع الشعب السوفييتى كله للاحتفال بالذكرى السوفييتية الاشتراكية باعتبارها ذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية باعتبارها ذكرى تاريخية مجيدة فى حياتهم .

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس الخامس والاربعون

مفردات وقواعد

لماذا — почему	رواية — роман	
عرض مسرحى — спектакль (مسرحية)	قصة قصيرة — рассказ	
	مقال — статья	

حالة المجرور مع حرف الجر «عن» O, OБ

بيوتر يقرا عن المسرح — Петр читает о театре

ايرينا تفكر فى العمل — Ирина думает о работе

فيكتور يتحدث عن الابن — *Виктор говорит о сыне*

بعد الأفعال التى تعنى التحدث او التفكير ... الخ تستخدم حالة المجرور مع حرف (عن ، فى O)

وقبل الكلمات المبتدئة بحرف صوتى يتحول حرف O الى OБ لتسهيل النطق :

نحن نتحدث عن ايرا — Мы говорим об Ире

الافعال / الاسئلة	о ком? من من ؟	о чем? عن ماذا ؟
تحدث — говорить	عن الابن — о сыне	عن الفيلم — о фильме
فكر — думать		
غنى — петь		عن المسرحية — о спектакле
كتب — писать	عن الزوجة — о жене	
حكى — рассказывать		عن الكتاب — о книге
تجادل — спорить		
سأل — спрашивать	عن ايرا — об Ире	عن البحر — о море
قرأ — читать		

وتستخدم حالة الجر مع الحرف O ايضا بعد بعض الأسماء :

الغنية عن ... песня о	كتاب عن ... книга о
قصة عن ... рассказ о	فيلم عن ... фильм о
مقال عن ... статья о	مسرحية عن ... спектакль о

وهذه هى الضمائر الشخصية فى حالة المجرور :

انا–عنى Я — обо мне	نحن–عنا Мы — о нас
انت–عنك Ты — о тебе	انتم–عنكم вы — о вас
هو–عنه он, оно — о нём	هم (هن)–عنهم (عنهن)
هى–عنها *она — о ней*	*они — о них.*

Я не только читаю о Пушкине, но и смотрю спектакли о нём.

اننى لا اقرا عن بوشكين فقط بل واشاهد مسرحيات عنه .

(بوشكين شاعر روسى كبير ١٧٩٩–١٨٣٧)

تمارين

١) قل عم يتحدث هؤلاء الناس مستعينا بالنموذج :

نموذج

Виктор работает в больнице. Вечером он рассказывает о больнице.

Вадим работает в газете. Петр работает на заводе. Мария работает в школе. Ирина учится в институте.

٢) فيم يفكر هؤلاء الناس (انظر النموذج)

Образец: Петр чита́л кни́гу. Сейчас он ду́мает о книге.

Виктор смотрел фильм. Вадим смотре́л спектакль. Ирина чита́ла рома́н.

٣) انظر الى الرسوم واعرف عم يقرا هؤلاء مستعينا بالنموذج :

образец:

МОСКВА

— О чем вы чита́ете?
— Я читаю о Москве.

АЛЖИР

КАИР

٤) وفيم يفكر هؤلاء ؟ (انظر النموذج)

Виктор

— О ком ты думаешь?
— Я думаю о Викторе.

Ирина

حوار

— Ирочка, о чем ты ду́маешь?
— О Пушкине.
— О Пушкине? Почему ты ду́маешь о нём?
— Я пишу статью о Пушкине, о его романе «Евге́ний Оне́гин».
— Ты много читаешь о Пушкине?
— *Коне́чно. Я не только читаю, но и смотрю* фильмы и спектакли о Пушкине.

حصيلة درس اليوم

اليوم عرفتم الكلمات

Петь, песня, писать, статья,
рассказывать, рассказ, роман,
спектакль, спорить, спрашивать, фильм, почему.

والتعابير

Читать о Москве́, песня о мо́ре; я не то́лько работаю, но и учу́сь.

خبراء الاحصاء العرب يشتركون فى ندوة موسكو

عقدت اللجنة الاقتصادية المختصة ببلدان افريقيا التابعة لهيئة الامم المتحدة ندوة دولية مع الحكومة السوفييتية فى موضوع «اساليب الاحصاء ودراسة الهجرة وازدياد سكان المدن» وحضر الندوة خبراء من ١٦ دولة افريقية بما فى ذلك السودان ومصر والجزائر والمغرب .

ان للمسائل الخاصة بجمع وتحليل المعطيات عن الهجرة الخارجية والداخلية فى افريقيا اهمية كبيرة بالنسبة لهذه القارة . وتؤكد ذلك نتائج تحليل تطور المدن فى البلدان الافريقية . ويجدر بالذكر مثلا ان نسبة سكان المدن فى القارة الافريقية غير كبيرة بعد ولكنها تتزايد باستمرار ، وتبلغ سرعة هذا الازدياد ٦٪ ويعنى ذلك انها اعلى نسبة فى العالم ، ولذلك فان لدراسة مسائل الهجرة وازدياد تعداد سكان المدن–كما نبه الى ذلك مركز البرامج الديموغرافية للجنة الاقتصادية الخاصة لبلدان افريقيا–اهمية اولية لتخطيط مشاريع التنمية فى هذه البلدان ولذلك لفتت الندوة المذكورة انظار خبراء الاحصاء فى الدول الافريقية .

وقد عالج المشتركون فى الندوة الجوانب النظرية والتطبيقية للاحصاء وغيرها من المسائل الخاصة بدراسة ظواهر الهجرة ونمو المدن واطلعوا على عمل جهاز الاحصاء السوفييتى وتبادلوا تجربة العمل فى دولهم . وقد اظهرت الندوة ان خبراء الاحصاء فى الدول الافريقية ومن بينها الدول العربية يوجهون اهتماما كبيرا لنظام الاحصاء السوفييتى . وقد قال الدكتور تاج الانبياء على الضوى من كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية بجامعة الخرطوم فى حديث مع مراسل الجريدة ، اننا حينما نتحدث عن انجازات الاتحاد السوفييتى فى مجال الاحصاء لايمكن تجاهل نجاحه العظيم فى تنظيم الاحصاء وجمع المعلومات لوضع برامج اقتصادية للبلاد . واضاف الخبير السودانى يقول ، انى اريد الاشارة الى ان دراسة تيارات الهجرة وتنظيمها تساعد على تحقيق النتائج الاقتصادية العلمية فى الاتحاد السوفييتى .

يا ويلك يا أرنب

يا ويلك يا أرنب!